السوريون في مصر

أحوالهم المعيشية واحتمالات عودتهم

تأليف

د/ محمد سيد أحمد

د/ محمد محي الدين

طبعة ٢٠٢٠

أحمد ، محمد سيد

السوريون فى مصر: أحوالهم المعيشية واحتمالات عودتهم / محمد سيد أحمد. محمد محى الدين- الجيزة: أطلس للنشروالإنتاج الإعلامي، ٢٠١٩ .

١٨٨ ص ، ٢٤ سم

تدمك: ٠ ٧٨٣ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الاجتماع السياسى،علم

٢- اللاجئون السوريون فى مصر

أ - العنوان

٣٢٠,١٠١

السوريون في مصر

أحوالهم المعيشية واحتمالات عودتهم

تأليف

د/ محمد سيد أحمد

د/ محمد محي الدين

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٩/١٣٩٥٩

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٨٣-٠

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠٢٠

الكتاب : السوريون فى مصر

المؤلف : د. محمد سيد أحمد، د. محمد محى الدين

الغلاف : عبدالله نصر

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

فريق البحث

إشراف عام

الاستاذ/ عماد سارة

فريق العمل من مصر

د. محمد سيد أحمد
د. محمد محي الدين
د. خالد عبد الفتاح
أ. محمد عز
أ. خالد ماهر

فريق العمل من سورية

م. أيمن الأخرس
د. محمد العمر
د. مي حميدوش
د. أحمد بحري
أ. وسام بلخي

●●●

إهداء

إلى القائد البطل

بشار حافظ الأسد

الـذى قـاد سـورية فـى هـذه الحـرب الكونيـة .. واسـتطاع أن يحافـظ علـى شـرف وكرامـة الأمـة العربيـة مـن المـاء الـى المـاء ..

إلـى شـهداء الجيـش العربـي السـورى الذيـن سـطروا بدمائهـم الذكيـة أروع ملاحـم البطولـة والفـداء ..

إلى الشعب العربي السورى صاحب الصمود الأسطورى ..

فكرة الكتاب

جاءت فكرة الكتاب منذ ثلاث سنوات تقريبا خاصة بعد الانتصارات التى حققها الجيش العربي السورى، وعودة سيطرة الدولة على مساحات واسعة من الجغرافيا العربية السورية التى كانت تسيطر عليها الجماعات التكفيرية الإرهابية المسلحة، وبداية الحديث عن عملية إعادة الاعمار، وكان الحديث المثار دائما بينى وبين اساتذتى وزملائي العاملين فى مجال علم الاجتماع فى مصر أنه منذ اندلاع الحرب الكونية على سورية فى مطلع العام ٢٠١١، ومنذ أصبحت مصر أحد دول الاستقبال للمهاجرين واللاجئين السوريين لم نشهد محاولة جادة من قبل الباحثين الاجتماعيين لدراسة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، خاصة بعد النجاح الملموس الذى حققوه على المستوى الاقتصادى وأصبح مضرب للمثل فى الجدية والالتزام مما جعل القيادة السياسية المصرية تكرر فى أكثر من مناسبة أن على الشباب المصرى أن يقتدى بما حققه الشباب السورى داخل مصر من نجاحات.

وخلال هذه الحوارات كانت هناك العديد من الاتفاقيات على ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة، وأننى الأجدر على القيام بها نظرا لاهتمامى بالموضوع على المستوى السياسي والإيديولوجى والإعلامى منذ اندلاع الاحداث وزياراتى المتعددة لسورية والتى لم تنقطع يوما على مدار سنوات الأزمة، وكتاباتى الدائمة فى الصحافة العربية حول ما يحدث فى سورية، هذا الى جانب كتابى الذى صدر فى العام ٢٠١٣ بعنوان: المتلاعبون بأمن سورية، والذى حاولت من خلاله كشف المؤامرة على سورية، لكن ظلت هذه المساهمات بعيدة الى حد كبير عن التناول الاكاديمي والبحثى، وكان أستاذى وصديقى الاستاذ الدكتور محمد محى الدين من أبرز الباحثين المهتمين بالقضية لذلك كانت مشاركته معى واجبة، لذلك كانت هذه المحاولة الراهنة التى ظلت لمدة عامين حائرة تبحث عن بداية، فقدراتنا المادية كباحثين لا تمكننا من إنجاز مثل هذا المشروع الذى نحلم به، لذلك كان لابد من البحث عن جهة مهتمة بالقضية لتمويل الدراسة الميدانية.

وبالفعل كانت هناك العديد من الجهات التى يمكن اللجوء إليها، لكننى كنت أرى أن أى جهة سوف تحاول فرض أجندتها علينا أثناء إجراء الدراسة، لذلك قررت فى صيف العام ٢٠١٨ وأثناء زيارتى لسورية عرض فكرة المشروع على بعض الأصدقاء السوريين وكان فى مقدمتهم الاستاذ عماد سارة وزير الإعلام، ولكى تتبنى الدولة السورية المشروع كان لازما علينا أنا وشريكى فى المشروع الاستاذ الدكتور محمد محى الدين أن نطرح رؤية يمكن أن يستفيد بها صانع القرار السورى فى مرحلة إعادة الاعمار، لذلك جاء عنوان الدراسة الراهنة: السوريون فى مصر – أحوالهم المعيشية واحتمالات عودتهم، وهو ما رحب به معالى الوزير عماد سارة على الفور بعد قراءة خطة البحث، وكلف المهندس أيمن الأخرس مدير المؤسسة العربية للإعلان بمتابعة الموضوع معى وبالفعل توصلنا الى صيغة تفاهم قائمة على إنجاز المشروع البحثى الى جانب إنجاز فيلم وثائقي عن أحوال السوريين فى مصر واحتمالات عودتهم، على أن تتحمل وزارة الإعلام تكاليف الدراسة الميدانية وتصوير الفيلم، على أن يكون كل العاملين فى المشروع متطوعين، وخلال فترة تواجدى بسورية عرضت فكرة المشروع على ثلاثة من الأصدقاء للمشاركة معنا كمتطوعين وهم: الاستاذ الدكتور محمد العمر عميد كلية الإعلام جامعة دمشق، والدكتورة مي حميدوش رئيس مجلس إدارة المركز الدولى للتدريب والمهارات الإعلامية ومدير مؤسسة دام برس الإعلامية، والدكتور أحمد بحري رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة حلب، وقد رحب الجميع بفكرة المشروع.

وكانت موافقة وزارة الإعلام على تبنى المشروع وتمويل الدراسة الميدانية حافزا كبيرا على تنفيذها، وبالفعل بدأنا العمل الفعلى مع منتصف شهر تموز (يوليو) ٢٠١٨ وكان الأمر يتطلب فريقين للعمل داخل مصر الأول للبحث وتضمن:

د. محمد سيد أحمد استاذ علم الاجتماع المساعد بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية

د. محمد محي الدين استاذ علم الاجتماع بجامعة المنوفية

د. خالد عبد الفتاح استاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة حلوان

أ. محمد عز باحث دكتوراة بجامعة عين شمس

أ. خالد ماهر باحث بالجهاز المركزى للتعبئة العامة و الاحصاء

والفريق الثانى للفيلم الوثائقي وتضمن:

د. محمد سيد أحمد

أ. وليد بخيت مصور

أ. عصام سلامة صحفى

م. فتحى أبو زيد

أ. محمد الحلاق

أ. برهان جمعة

د. محمد محمود حسن

هذا بالطبع بخلاف الأشراف العام من سورية:

أ. عماد سارة وزير الإعلام (إشراف عام)

م. أيمن الأخرس

د. محمد العمر

د. مي حميدوش

د. أحمد بحري

أ. على محمد

أ. فيصل الرفاعي

أ. وسام البلخي

ومع نهاية العام ٢٠١٨ كنا قد تمكنا من إنجاز الدراسة الميدانية، وكذلك المادة المصورة للفيلم، وخلال الثلاثة شهور الأولى من العام ٢٠١٩ تمت المعالجة الفنية للفيلم الوثائقي، والمعالجة الاحصائية للبحث، وخلال الثلاثة شهور الثانية من العام ٢٠١٩ كتب التقرير النهائي للبحث، وفي النهاية لا يسعنا إلا تقديم الشكر والتقدير لكل من ساهم فى إنجاز هذا المشروع العلمى الذى نتمنى أن يكون مرشدا لصناع القرار فى الجمهورية العربية السورية فيما يتعلق بأحوال السوريين فى مصر واحتمالات عودتهم للمشاركة فى عملية إعادة الاعمار.

د. محمد سيد أحمد

مقدمة

أفضت الحرب في سورية إلى فرار أعداد كبيرة من السكان إلى بلدان الجوار المباشرة مثل تركيا ولبنان والأردن وغير المباشر كمصر، إضافة إلى أعداد أخرى انتهي بها المآل في العديد من بلدان شمال غرب أوربا وأمريكا الشمالية. وقد أخذت أعداد هؤلاء المهاجرين واللاجئين تتصاعد بشكل مستمر على مدار السنوات الثمان التي انقضت منذ اندلاع الحرب في سورية. وتكشف الأدبيات المتاحة عن قدر كبير من التفاوت في الدراسات التي اهتمت بأوضاع المهاجرين واللاجئين السوريين في بلدان المقصد المختلفة. ويكشف موقع أكاديميا، على سبيل المثال، عن غلبة الدراسات التي أجريت على المهاجرين واللاجئين السوريين في تركيا، تليها لبنان ثم الأردن وأخيراً مصر. فعلى سبيل المثال يبلغ عدد الدراسات التي يوفرها الموقع المذكور عن تركيا ٣٩٢ دراسة باللغتين الإنجليزية والتركية إضافة إلى عدد محدود جدا باللغة العربية. أما لبنان فيوفر الموقع المذكور حوالي ٢٥ دراسة عن أوضاع اللاجئين السوريين فيها. وبالمقارنة مع ذلك، يبلغ عدد الدراسات التي تناولت أوضاع السوريين في الأردن على ذات الموقع ٢٢ دراسة. وأخيراً يسفر البحث على الموقع عن وجود ثمان دراسات عن أوضاع اللاجئين والمهاجرين السوريين في مصر.

مدلول ما تقدم مؤداه أنه وبإستثناء تركيا، فإن عدد الدراسات في البلدان العربية التي قصدها المهاجرين اللاجئين السوريين في أعقاب الأزمة جد محدود. وفي حالة الدراسات التي أجريت في مصر، تعاني هذه الدراسات من أنها قد استندت إلى عينات محدودة الحجم ولجأت إلى الأساليب الكيفية في جمع مادتها العلمية. وقد هيمن على هذه الدراسات الطابع الأكاديمي المحض، حيث لم تتعرض لجانب السياسات التي ينبغي انتهاجها حال انتهاء الأزمة السورية الراهنة. وعلى النقيض من ذلك، تسعى هذه الدراسة بالإضافة إلى الأهداف الأكاديمية إلى تقديم بعض المقترحات بسياسات التي يمكن لصانع القرار السوري أن يسترشد بها لتيسير عودة المهاجرين واللاجئين السوريين إلى بلدهم، وخصائص أولئك المهاجرين الأكثر ميلا للعودة حال نهاية الأزمة.

هدف البحث:

يهدف هذا المشروع البحثي إلى سد هذه الفجوات في البحوث المتعلقة بأوضاع السوريين في مصر. فمن الناحية المنهجية، وعلى العكس من الدراسات السابقة المتاحة، تتبنى هذه الدراسة بالأساس منهجية المسح الاجتماعي التي تعتمد الإستبيان وسيلة لجمع مادتها العلمية من عينة ممثلة كبيرة الحجم نسبيا وهي منهجية كمية. ومن الناحية الموضوعية، تسعى هذه الدراسة، بالإضافة إلى النظر في قضايا الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للسوريين في المجتمع المصري إلى معالجة قضية احتمالات العودة إلى سوريا بين المواطنين السوريين في مصر. ولا يمنع هذا من اللجوء إلى أساليب التحليل الكيفي بهدف الجمع بين التغطية الواسعة التي توفرها العينات الكبيرة الحجم نسبيا، والتعمق الذي تتيحه أساليب البحث الكيفي. بالنظر إلى أن معظم السوريين المقيمين في مصر يتركزون في القاهرة، وبخاصة مدينتي ٦ أكتوبر والقاهرة الجديدة، فسوف يركز العمل الميداني وعملية جمع المادة العلمية على هذين التجمعين السكنيين إلى جانب تجمعات أخرى فيفي مدينة العبور والعاشر من رمضان.

أسئلة البحث:

ولعله من الممكن في ضوء ما تقدم أن نلخص الأسئلة الرئيسية لهذه الدراسة فيما يلي:

١. ما هي الخصائص الاجتماعية- الاقتصادية للمهاجرين السوريين في مناطق الدراسة المعنية والمشار إليها أعلاه؟ وينطوي هذا التساؤل على قضايا مثل العمر والنوع والحالة الاجتماعية والحالة التعليمية والإنتماءات الدينية والمذهبية والمهنة والحالة العملية وقطاع النشاط الاقتصادي وما إليها.

٢. ما هي التغيرات التي طرأت على الخصائص الاقتصادية للمهاجرين من حيث المهن التي يمتهنونها وقطاعات النشاط والحالة العملية والدخل وغيرها؟

٣. ماهي الدوافع التي أدت بهم إلى الهجرة إلى مصر دون غيرها من البلدان الأخرى التي كان يمكن لهم اختيارها؟

٤. ما هي الظروف المعيشية للمهاجرين السوريين بفئاتهم العمرية والنوعية والمهنية في مصر؟

٥. ما هو موقف المهاجرين السوريين من الأزمة الدائرة في سوريا؟ وما هي اتجاهاتهم من الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالأزمة السورية الحالية سواء أكانت سورية أم عربية أم أجنبية؟

٦. كيف يرى المهاجرون السوريون احتمالات حل الصراع الدائر في سوريا الأن على المستويين الميداني والسياسي؟

٧. كيف يقيّم المهاجرون احتمالات عودتهم حال إنتهاء الأزمة؟ وما هي الشروط التي يرون ضرورة توفرها لعودتهم؟

مفاهيم البحث:

السوريون في مصر من هم ؟

بالنظر إلى أن مصر وسورية ليستا دولتا جوار، أي لا توجد حدود مشتركة بينهما فإن المواطنين السوريين القادمين إليها منذ اندلاع الأزمة السورية قد أتوا إلى مصر بتخطيط مسبق. ولذلك يغلب على هجرة المواطنين السوريين إلى مصر الطابع الرسمى حيث أن معظمهم موجات الوصول الأولى على الأقل قد وصلت القاهرة مباشرة عن طريق خطوط الطيران، ومن ثم فقد استطاعوا الاحتفاظ بهوياتهم وأوراقهم الثبوتية وذلك بخلاف الذين عبروا الحدود إلى دول الجوار بشكل مفاجئ.

ولعله يمكننا تصنيف المواطنين السوريين في مصر باستخدام عدة تصنيفات على النحو التإلى :

التصنيف الأول : التصنيف الزماني

١. الذين وصلوا جوا في بداية الأزمة مباشرة من دمشق إلى القاهرة.

٢. الذين قرروا تغيير دولة اللجوء بعد دخولهم بلد اللجوء الأول وقرروا الرحيل إلى القاهرة عندما كان ذلك متاحا.

٣. الذين منعوا من التوطن أو الرحيل إلى بلد ثالث (مصر) لكن رفضت طلباتهم فاضطروا إلى الدخول بشكل غير قانونى برا من خلال اختراق الحدود مع السودان (التي كانت ومازالت تسمح لهم بالدخول بدون قيود).

٤. التصنيف الثانى : التصنيف الرسمي / القانوني

٥. لاجئون: وهم الذين تقدموا للحصول على صفة لاجئ من خلال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وتمت الموافقة على طلباتهم.

٦. طالبوا لجوء : وهم تقدموا للحصول على صفة لاجئ من خلال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ولم يتم البت في طلباتهم.

٧. أصحاب طلبات لجوء مرفوضة : وهم من تقدموا للحصول على صفة لاجئ من خلال المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وتم رفض طلباتهم لسبب أو لآخر.

٨. من لم يتقدموا بطلب لجوء بالأساس : وهؤلاء يقيمون بصفة غير قانونية إن كانوا لا يستطيعون الحصول على إقامة لأى سبب آخر.

التصنيف الثالث: التصنيف الإجرائي لأغراض البحث الراهن

ويمكن تصنيف من تمت مقابلتهم على النحو التالي :

١. مواطنون خرجوا بشكل قانونى من سورية ودخلوا مصر بشكل قانونى، وقاموا بكل الإجراءات القانونية للإقامة والعمل. (مهاجرون شرعيون / نظاميون)

٢. مواطنون خرجوا من سورية بشكل قانونى إلى دولة من دول الجوار، ثم دخلوا إلى مصر بشكل غير قانونى، ولم يحصلوا على إقامة أو تصريح بالعمل، وتغض السلطات المصرية الطرف عنهم (مهاجرون غير شرعيون / غير نظاميون).

٣. مواطنون خرجوا من سورية بشكل غير قانونى ودخلوا إلى مصر بشكل غير قانونى، ولم يحصلوا على إقامة أو تصريح عمل، وتغض السلطات المصرية الطرف عنهم. (مهاجرون غير شرعيون / غير نظاميون).

٤. مواطنون خرجوا من سورية بشكل قانونى إلى احدى دول الجوار، ثم قاموا بدخول مصر بطريقة غير قانونية، ثم قاموا بتسجيل أنفسهم في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. (لاجئون)

٥. مواطنون خرجوا من سورية بشكل غير قانونى ودخلوا إلى مصر بشكل غير قانونى، ثم قاموا بتسجيل أنفسهم في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. (لاجئون)

٦. مواطنون خرجوا من سورية بشكل قانونى، ودخلوا مصر بشكل قانونى، ثم سجلوا أنفسهم في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. (لاجئون)

وبناء على العرض السابق يمكننا حسم من هم السوريين في مصر ؟ فهم إما مهاجرون شرعيون، أو مهاجرون غير شرعيون، أو لاجئون، لذلك سوف نستخدم مصطلح المهاجرين واللاجئين لتوصيف عينة الدراسة على مدار البحث الراهن.

●●●

الفصل الأول

الحرب على سورية من منظور الاقتصاد السياسي

« محاولة للتنظير من أجل الفهم»

ترى نظرية التحديث التي كانت تنادي بها دول المركز الرأسمالي من أجل تنمية الدول في العالم الثالث أن على الدول النامية أن تتخذ من التنمية التدرجية سبيلاً حتى تصل إلى مستوى الدول المتقدمة من خلال مراحل خمس تبدأ من التحوُّل من اقتصاد زراعي إلى بداية الاقتصاد الصناعي إلى مراحل متقدمة يدخل فيها الاستثمار دوراً في بناء اقتصاديات هذه الدول، ولكن مع بقاء معظم بلدان العالم الثالث في مرحلة التخلف والتبعية الشاملة للغرب جاءت نظرية المركز والأطراف لتعطي الدلائل على أن دول العالم الثالث مفروض عليها التخلف والتبعية فرضاً وذلك بسبب وجود مركز قوى تهيمن على باقي الأطراف في العالم[1]، هذا المركز تقف فيه قوى عالمية متحالفة استراتيجياً من أجل هدف واحد وهو السيطرة و الهيمنة على كامل دول الأطراف، كما أن دول المركز تعيش وتترعرع على دول الأطراف التي تمد المركز سواء أكان ذلك بالمواد الخام الطبيعية أو حتى الموارد البشرية الرخيصة.

وتحويلها إلى أسواق لتصريف المنتجات والتي يتم توظيفها لبقاء المركز متطوراً وإبقاء التخلف واقعاً فعلياً في دول الأطراف[2]، وتتسم دول المركز و التي ترتبط فيما بينها[3] بمجموعة من السمات وفق الآتي:

- السمات الاقتصادية: (مشروعات اقتصادية متعددة الجنسيات، مركز للمواد الاستراتيجية، مناطق تمويل واستثمار، بيئة صناعة تكنولوجية متطورة، وإدارة تكنوقراطية عالية التخصص) .
- السمات الاجتماعية: (الرفاهية الاجتماعية بسبب ارتفاع الدخل ، وانخفاض مستويات البطالة، وضمان اجتماعي عالي، ومستوى عال من الحريات).
- السمات السياسية: (تتمتع بالاستقرار السياسي، والاستقلال بالقرار السياسي، وتتحكم بالقرار السياسي لدول الأطراف).

وعليه إن دول المركز في النظام العالمي تتحكم في دول الأطراف عن طريق:

- السيطرة على موارد الطاقة: من خلال تحكم دول المركز في ملف مثل الطاقة من ناحية توفير الامداد الآن وأيضا ضمان الاحتياطي في المستقبل كما يتم

الضغط على دول الأطراف لتخفيض انتاج النفط من أجل الحفاظ على السعر الذي تحدده دول المركز[٤].

- السيطرة على الغذاء: إن السيطرة والتحكم بالموارد الغذائية وخاصة القمح كونه محصول استراتيجي لا يمكن للشعوب والأمم أن تستغني عنه ومن خلاله لا يقوى أي نظام من الأنظمة مهما بلغت قوته و سلاحه على المقاومة والصمود والتحدي وهو لا يملك اكتفاءً من الطعام وخاصة القمح[٥].

- السيطرة على انتاج و بيع السلاح والعمل على خلق الصراعات : إن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر الدول المصنعة و المصدرة للسلاح لدول الأطراف وهذه صناعة أرباحها تفوق الخيال و صفقاتها تبدأ بالمليار فما فوقه، وتتنافس القوى العالمية في الترويج لسلاحها وصناعتها العسكرية بل قد تدخل في حروب تكون من أهدافها التكتيكية اختبار ترسانتها من الأسلحة و الترويج لها عالميا ، ولا تسمح دول المركز لأي طرف من دول الأطراف أن يوطن على أراضيه صناعات عسكرية مستقلة توفر له المعدات العسكرية والذخائر الضرورية لجيشه.[٦]

- السيطرة على وسائل الاعلام العالمي : حيث تتحكم دول المركز بوسائل الاعلام العالمي[٧] والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لأغراض منها فرض الهيمنة الفكرية والثقافية وهو ما يعرف بالقوة الناعمة[٨] وأغراض أخرى مخابراتية ، إن الاستعمار الفكري و الثقافي هو أسوء أشكال الاستعمار وتكمن خطورة هذا الاستعمار في أنه يقوم بدور دعائي دائم لنموذج الحياة في دول المركز ويكرس الهيمنة الاقتصادية وهو شرط أساسي من شروط ديمومة استغلال دول المركز لدول الأطراف الفقيرة.

- مصادرة القرار السياسي لدول الأطراف : حيث تمنع دول المركز دول الأطراف من أن تكون لها سياساتها المستقلة وتحالفاتها الدولية لذا تصبح مفاهيم من

قبيل مقاومة الاحتلال والهيمنة والسيطرة من قبل دول الأطراف هي إرهاب وعدوان بالنسبة لدول المركز ومحاولة بناء اقتصاد مستقل يكتفي ذاتياً هو عمل عدائي و يصبح النظام في هذه الدولة من النظم العدوانية المارقة التي يجب أن تحاصر[٩] وهذه حالة سورية ومن ينهج نهجها.

ومن العرض السابق نجد أن هناك خلل بنيوي في منظومة الموارد الهامة والتي تتحكم بها دول المركز في الأطراف التي تملك مجموعة من المعوقات البنيوية الذاتية وأخرى مفروضة عليها ونتيجة لذلك تتسم دول الأطراف بأنها :

- تابعة على المستوى الاقتصادي وتعتمد على تصدير المواد الأولية وذات مديونية خارجية كبيرة[١٠].
- متخلفة من الناحية التكنولوجية و يعود ذلك إلى احتكار دول المركز للصناعات والتكنولوجيات المتقدمة [١١] .
- وجود فجوة غذائية كبيرة.
- لا تملك قرراها السياسي المستقل[١٢] .

في الواقع إن دول الأطراف يجب ان تستقل باقتصاداتها وقرراها السياسي حتى تحقق التنمية في بلدانها وإن تمت حالة الانفكاك عن المركز يمكن أن تصبح لها كياناتها المستقلة وعلاقاتها الاقتصادية الخارجة عن منظومة الاقتصاد الكوني الأمر الذي يحفظ لها قرار السياسي المستقل و يجعلها تفلت من أسر التبعية و التخلف ويمكن ان ندلل على هذه القضية من خلال دراسة الحالة السورية قبل الحرب الكونية عليها:

في نهاية الثمانينيات تعرضت سورية إلى حصار اقتصادي خانق من الدول الغربية مع نهاية المعركة العسكرية مع تنظيم الاخوان المسلمين والتي انتهت بكسر شوكة ذلك التنظيم عسكريا فكان الخيار الاخر للمشروع الامريكي في المنطقة العربية

هـو العقوبـات الاقتصاديـة الخانقـة والتـي أدت إلـى فقـدان معظـم المـواد المسـتوردة مـن الأسـواق وتوقفـت الكثيـر مـن المعامـل والمصانـع بسـبب نقـص حـاد في قطـع الغيـار ونقـص في مسـتلزمات الانتـاج، ومـع أصـرار الرئيـس حافـظ الأسـد علـى عـدم الخضـوع للتبعيـة تم اعتمـاد اسـتراتيجية وطنيـة متكاملـة أدت إلـى نقلـة نوعيـة في تأمـين البدائـل الوطنيـة لـكل المسـتوردات وعلـى كافـة المسـتويات و أدت تلـك الاسـتراتيجية إلـى اعـادة تشـغيل المعامـل (المصانـع) السـورية بقطـع الغيـار المصنعـة محليـاً ووصلـت سـورية بعدهـا إلـى السـوق المكتفـي ذاتيـاً مـن خـلال تلاحـم العناصـر الاقتصاديـة البنيويـة وحققـت سـورية بعدهـا الانتصـار الكلـي علـى سياسـة الحصـار التـي فرضتهـا الـدول الامبرياليـة وكانـت تلـك العناصـر كالاتـي :

- وجـود قطـاع زراعـي كبيـر أمـن لسـورية الاكتفـاء الذاتـي مـن القمـح والسـكر والخضـار وغيرهـا ومكـن سـورية مـن تحقيـق مقولـة (نـأكل ممـا نـزرع).
- وجـود قطـاع صناعـي متوسـط مـد السـوق المحليـة بالعديـد مـن السـلع التـي كانـت تسـتورد فيمـا سـبق و حققـت سـورية مـن خلالـه مقولـة (نلبـس ممـا نصنـع) .
- وجـود قطـاع تجـاري وقطـاع خدمـي وعلاقـات اقتصاديـة مـع دول الجـوار أمـن لسـورية بعـض قطـع النقـد الأجنبـي مـن جـراء تصديـر الفائـض مـن منتجـات القطـاع الزراعـي و الصناعـي.
- وجـود أيـدى عاملـة ماهـرة اسـتطاعت خلـق بدائـل منتجـة محليـاً للعديـد مـن السـلع و منهـا قطـع الغيـار[١٣]

لقـد حققـت سـورية علـى المسـتوى الاقتصـادي(الاكتفـاء الذاتـي) وعلـى المسـتوى السياسـي (إقـرار التعدديـة السياسـية)[١٤] وهـو مـا أحـدث تقدمـاً ملموسـاً حيـث تحققـت في سـورية التنميـة (الوطنيـة المسـتقلة) بنـاء علـى مفهـوم التمحـور حـول الـذات الوطنيـة المتحـررة مـن النظـام الامبريالـي وبشـكل نمـت فيـه وتوحـدت الطبقـة العاملـة والطبقـة الفلاحيـة وبالتالـي نمـى الوطـن بـكل فئاتـه وقطاعاتـه ونجـح في الإفـلات مـن التبعيـة.[١٥]

واستطاعت من خلاله سورية إدماج الاقتصاد الوطني في نظام واحد يتم من خلال تجاوز البنية الاحتكارية للنظام الامبريالي المعادي والذي يهدف إلى الاستيلاء على خيرات البلاد و مصادرة قراراها السياسي خدمة للمشروع الصهيوني في المنطقة العربية تلك الاستراتيجية الوطنية مكنت سورية من الوصول إلى النتائج الآتية:

١. إن التنمية الوطنية المستقلة أدت إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي .

٢. إن الاكتفاء الذاتي مكن سورية من الحفاظ على قرارها السياسي المستقل.

٣. إن الاكتفاء الذاتي مكن سورية من الخروج من كونها طرفاً لأي مركز وخلق منها دولة وطنية غير تابعة عن طريق انهاء التبعية السياسية و الاقتصادية .

٤. التمحور حول الذات الوطنية فجر الطاقة الابداعية للإنسان السوري وأصبح التقدم ظاهرة ملموسة بسبب فك الارتباط مع الغرب الاستعماري الذي يصنع التخلف في البلدان النامية .

إن نظام الانتاج الوطني المعتمد على الخبرات الوطنية أدى إلى نشوء صناعة موجهة لخدمة الداخل السوري المقاوم فالصراع الطبقي بين الرأسمالية الوطنية والطبقة العاملة تلاشى لأن الدولة كانت حاضرة في كل الميادين فكان التعليم المجاني والصحة المجانية والوصول إلى اشباع نوعي وكمي لاحتياجات الانسان السوري كما أن الوضع الأمني حقق أعلى مستويات الأمن والأمان على مستوى العالم .

وما أشبه اليوم بالأمس فبعد انتصار سورية على كل قوى التآمر في العالم عسكرياً خلال ثمانى سنوات من الحرب ، تحاول القوى المعادية من خلال الاقتصاد عن طريق ما أطلق عليه قانون قيصر الوصول إلى ما عجزت عنه عسكريا الأمر الذي يتطلب ضرورة اعتماد استراتيجية وطنية تعيد تحقيق مقولة الاكتفاء الذاتي لأنه من المستحيل الوصول للنصر حينما نعتمد على الخارج لتأمين متطلبات الحياة وقدر سورية على الدوام تحقيق النصر بفضل وعيها بضرورة مواجهة مشروع التبعية، لذلك تسعي سورية خلال مرحلة إعادة الاعمار إلى عودة مواطنيها المهاجرين واللاجئين في

دول العالم باعتبارهم أحد أهم أدواتها في تحقيق التنمية المستقلة في مواجهة مشاريع التبعية الغربية، وتجاربها وخبراتها السابقة سوف تساعدها على العودة مرة أخري لمواصلة عملية البناء والتعمير.

●●●

المراجع

١- للمزيد حول هذه الفكرة يمكن الرجوع إلى : سمير أمين، التراكم على الصعيد العالمي، ترجمة دار ابن خلدون، بيروت ، ١٩٧٣. سمير أمين، التبادل غير المتكافئ وقانون القيمة، ترجمة عادل عبد المهدى، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٤. سمير أمين التطور اللامتكافئ، ترجمة برهان غليون، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤.

Frank, A. G.(1998) ReOrient: Global Economy in the Asian Age. Berkeley: University of California Press.

Kay, C(2005) Andre Gunder Frank: From the 'Development of Underdevelopment' to the 'World System. Development and change journal.

Kay, C. (1989) Latin American Theories of Development and Underdevelopment. London and New York: Routledge. Namkoong, Young. "Dependency Theory: Concepts, Classifications, and Criticisms. "The International Area Studies Review 2.1 (1999): 2-31. Print.

Wallerstein, Immanuel. 1999."Frank Proves the European Miracle." Review 22(3): 3 5 5-71.

Lauderdale,P& Oliverio,A, 2016: 185) The World System According to Andre Gunder Frank: Hegemony and Domination, Journal of World-Systems Research, Volume 21, Number 1, Pages 184-192, ISSN 1076-156X

Denernark, Robert, Jonathan Friedman, Barry K. Gills, and George Modelski, eds. 2000. World System History: The Social Science of Long-Term Change. London: Routledge

٢- يمكن النظر إلى : عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، مجلة عالم المعرفة ، عدد ٧٨ ، الكويت، ١٩٨٤ : حيث تذكر في الفصل الثاني دراسة راؤول بريبيش : الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية التي تبين تطور التجارة بين الدول المتخلفة والدول الصناعية المتطورة .

Frank .A.G 2010. "Debunk Mythology, Re Orient Reality." Pp. 225-270 in Sing C. Chew and Pat Lauderdale, eds. Theory and Methodology of World Development: The Writings of Andre Gunder Frank. New York: Pal grave, McMillan

Augelli, Enrico and Craig Murphy. 1998. America's Quest for Supremacy and the Third World: A Gramscian Analysis. London: Pinter.

Bergesen, Albert. 2015. "World-System Theory After Andre Gunder Frank." Journal of World System Research,

Chew, Sing and Pat Lauderdale, eds. 2010. Theory and Methodology of World Development: The Writings of Andre Gunder Frank (Evolutionary Processes in World Politics). London: Palgrave Macmillan>

Oliverio, Annamarie. 1998. The State of Terror. New York: SUNY Press.

3- for more see: Paul A. Papayoanou: Interdependence, Institutions and The Balance of Power: Britain, Germany, International Security, Vol. 20, No. 4, Spring 1996.

٤- المزيد حول هذه الفكرة يمكن العودة إلى : أغيري إيمانويل ، التبادل الغير متكافئ، ١٩٦٩.

٥- أنظر ، جيرار شاليان و آخرون ، العالم الثالث : الواقع و الاساطير، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٨، ص ص٢٦-٣٣.

6- For more see : Frank, A. G2014 . "Foreword." Pp. ix-xv in Annamarie Oliverio, The State of Terror. New York: SUNY Press. Oliverio, Annamarie and Pat Lauderdale, eds. 2006. Terrorism: A New Testament. London:Sage UK and de Sitter. Lauderdale, Pat and Richard Harris. 2008. "Introduction to the Light of Andre Gunder Frank."Journal of Developing Societies 24(1): 2-12.

٧- يمكن العودة إلى ، هربرت شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة: عبدالسلام رضوان، مجلة عالم المعرفة، عدد ٢٤٣، الكويت، ١٩٩٠، وكذلك هربرت شيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية ، ترجمة: وجيه عبدالمسيح ، الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، ٢٠٠٧ .

Frank, A. G 1996. "The Underdevelopment ofDevelopment."Pp17-56 in Sing C. Chew and Robert Denemark, eds. The Underdevelopment of Development: Essays in Honor of Andre Gunder Frank. Thousand Oaks: Sage Publications.

Oliverio, Annamarie and Pat Lauderdale, eds. 2006. Terrorism: A New Testament. London:Sage UK and de Sitter.

8- for more see : Joseph S. Nye, Jr.: Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4, Winter 2002.

9- For more see : Moses, D 2012 Understanding Dependency Theory: A Comparative Evaluation of Gunder Franks' Seminal Work in Today's World.

Nader, Laura. 2002. The Life of the Law. Berkeley, CA: University of California Press.

١٠- للمزيد حول هذه الفكرة يمكن العودة إلى : عواطف عبدالرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية في العالم الثالث، مجلة عالم المعرفة ، عدد ٧٨ ، الكويت ، ١٩٨٤ : حيث تذكر وجهة نظر المفكر الاقتصادي البرازيلي دوس سانتوس حول قضية التبعية.

١١- للمزيد حول هذه الفكرة يمكن العودة إلى : محمد صفوح الاخرس، علم الاجتماع الصناعي ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق، ٢٠٠٠ . وكذلك : نادية الشيشيني ، نقل التكنولوجيا والتبعية التكنولوجية في الدول النامية ، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد٤، ١٩٨٣.

١٢- أسامة الغزالي حرب ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث ، مجلة عالم المعرفة، عدد ١١٧ ، الكويت ،١٩٨٧.

١٣- للمزيد حول هذه الفكرة يمكن العودة إلى : محمد سيد أحمد ، المتلاعبون بأمن سورية ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠١٤.

١٤- قرار الرئيس حافظ الأسد باعتماد التعددية السياسية أدى إلى ظهور العديد من الأحزاب وخاصة في تكتل الجبهة الوطنية التقدمية والتي تضم (حزب البعث العربي الاشتراكي ، الحزب الشيوعي السوري ، الحزب الشيوعي السوري الموحد، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي ، حزب العهد الوطني ، حركة الاشتراكيين العرب، الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي ، الحزب السوري القومي الاجتماعي ، حزب الوحدويين الاشتراكيين ، حزب الاتحاد العربي الديمقراطي)

كما ظهر في سورية بعض الأحزاب الأخرى وخاصة بعد إعلان الحرب الكونية على سورية ومنها حزب التضامن ، الحزب الديمقراطي السوري ، حزب الطليعة الديمقراطي، حزب التضامن العربي الديمقراطي ، حزب التنمية الوطني ، حزب الشباب الوطني السوري ، حزب التنمية الوطني ، حزب الشباب الوطني للعدالة والتنمية، حزب سورية الوطن ، حزب الإرادة الشعبية ، حزب الشعب .

15- for more see: Andrew Moravcsik : Taking Preferences Seriously: A Liberal Theory of International Politics, International Organization, Vol. 51, No. 4 Autumn 1997.

●●●

الفصل الثاني

السوريون في مصر - الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واحتمالات العودة

التراث البحثي

منذ اندلاع الأزمة السورية في مارس/آذار من العام ٢٠١١، بدأت حركة هجرة السوريين إلى بلدان أخرى بحثًا عن الأمان المفقود. ومع بداية العام ٢٠١٣ كان عدد المهاجرين السوريين في الشرق الأوسط قد وصل إلى ما يربو على ٢٠٠ ألف لاجئ. ومع اشتداد الأزمة، بدأت تتضاعف أعداد المهاجرين، فقد سجل بداية العام ٢٠١٥ ما يزيد على ثلاثة ملايين لاجئ، تضاعف هذا العدد بحلول العام ٢٠١٩ ليصل إلى ما يقرب من ستة ملايين لاجئ[١].

وقد كان للعوامل الجغرافية دور كبير في توزيع اللاجئين على البلدان المختلفة؛ حيث حظيت البلاد التي تمتلك حدودًا مع سوريا بأكبر عدد من المهاجرين؛ فطبقًا لآخر إحصائيات صادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في أبريل ٢٠١٩، كان نصيب تركيا من المهاجرين السوريين حوالي (٦٤٪) من إجمالي عدد المهاجرين بعدد (٣,٦٢١,٣٣٠ لاجئ)، وحوالي (١٦,٧٪) في لبنان بعدد (٩٤٤،٦١٣ لاجئ)، والأردن بنسبة (١١,٧٪) وبعدد (٦٦٠٣٩٣ لاجئ)، ثم جاءت العراق بنسبة (٤,٥٪) وبعدد (٢٥٣،٦٧٢ لاجئ)، ثم توزعت نسبة (٢,٣٪) في مصر بعدد (١٣٢،٢٨١ لاجئ)، وتوزعت نسبة (٠,٦٪) على باقي بلدان شمال أفريقيا[٢].

من الجدير بالذكر، أن هذه الأرقام –رغم ضخامتها– لا تعكس الأرقام الحقيقية للمهاجرين السوريين، حيث تبقى هذه الأرقام هي فقط التي تم تسجيلها في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين؛ فمن ناحية لا تتضمن هذه الأرقام عدد المهاجرين السوريين في مختلف دول أوربا أو آسيا أو باقي دول العالم؛ فقد منح الإتحاد الأوربي حتى عام ٢٠١٧ الحماية لعدد حوالي ١٧٥ الف لاجئ سوري. وقد وُجد أكثر من ٢,٢ مليون لاجئ –بطريقة غير شرعية– في دول الإتحاد الأوربي في عام ٢٠١٥، انخفض هذا العدد في ٢٠١٧ ليصل إلى حوالي ٦٠٠ الف[٣]. وحتى العام ٢٠١٦ كان هناك أكثر من مليون طلب سوري للجوء إلى أوروبا[٤].

وعلى الصعيد الإقليمي، فثمة أعدادًا كبيرة وصلت إلى دول الملجأ عبر طرق وممرات حدودية بطرق غير شرعية ولم يتم تسجيلها، وهناك أعدادًا أخرى تم

استقبالها عبر أقرباء لهم؛ وليس أدل على ذلك من التفاوت الكبير بين احصاءات المفوضية السامية وبين تقديرات الحكومات المختلفة؛ ففي الأردن –على سبيل المثال– بينما أعلنت المفوضية السامية أن عدد اللاجئين السوريين في الأردن بلغ حوالي ٦٥٩ ألف لاجئ في عام ٢٠١٧، أكدت الحكومة الأردنية في العام نفسه أن ثمة ٦٤٣ ألف لاجئ سوري إضافي غير مُسجلين[٥]. وفي العراق بينما أشارت المفوضية إلى أن عدد اللاجئين السوريين في العراق في عام ٢٠١٨ لم يتجاوز ربع مليون لاجئ، صرح رئيس حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، إن عدد اللاجئين السوريين في الإقليم وحده، تراجع إلى مليون و٤٠٠ ألف لاجئ سوري، بعدما كان مليونًا و٨٠٠ ألف[٦].

وفي حالة مصر –على سبيل المثال– نجد أنه على الرغم من أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين قد أعلنت في أبريل ٢٠١٧ أن عدد اللاجئين السوريين في مصر بلغ حوالي (١٢٢ الف لاجئ)، فإن وزير الخارجية المصري قد أعلن في نفس الشهر أن عدد اللاجئين السوريين في مصر زاد على ثلاثة أضعاف الرقم المذكور، ويقدر بحوالي (٥٠٠ ألف لاجئ سوري) [7]. وعلى الرغم من أن هذه الأعداد المعلنة من قبل الحكومات المختلفة، هي مجرد تقديرات ليس لها أساس علمي، إلا أن الملاحظات الميدانية وتقديرات الخبراء في الشأن السوري –كلها– تشير أن هذه الإحصاءات المعلنة من قبل المفوضية السامية لا تشكل العدد الفعلي للاجئين السوريين وهي أقل بكثير من العدد الفعلي، وقد يرجع ذلك الى عدم التفرقة بين المهاجرين (الشرعيين وغير الشرعيين) واللاجئين، فالأرقام دائما تركز على اللاجئين وتغفل المهاجرين لذلك سوف نعمد خلال الدراسة الراهنة تقديم تعريفا إجرائيا لمن هم السوريون فى مصر الذين سيخضعون لهذا البحث وهم حصريا (المهاجرون الشرعيون وغير الشرعيون واللاجئين).

وأي كان، فلسنا في معرض الحديث عن هذا التفاوت في الأعداد، ولكن نود أن نشير إلى أن هذا التنامي السريع لأعداد المهاجرين واللاجئين في المنطقة العربية قد فاقم المخاوف الوجودية القائمة أصلاً في هذه البلدان المضيفة، وفي غمرة المخاوف من تطاول فترة الهجرة في هذه البلدان، عمدت معظم بلدان المنطقة إلى عدم دمج

المهاجرين واللاجئين السوريين لدفعهم إلى العودة إلى بلدانهم الأصلية، وكان ذلك يعني انتهاج سياسة تحدّ من نفاذ اللاجئين إلى الخدمات، والانتقاص من حقوقهم المنصوص عليها دوليا من ناحية، وشدّدت الرقابة على المعابر الحدودية التي كانت مفتوحة في الماضي أو أغلقت تماماً من ناحية أخرى[8]. ولا شك أن مثل هذه الأمور، تضع عقبات كثيرة أمام اللاجئين السوريين في امكانية العيش –عيشة آمنة وانسانية– في بلاد الملجأ، وينعكس بالسوء على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

ولكن يبقى السؤال؛ هل اهتم البحث العلمي بالتعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسوريين في بلاد الملجأ بصورة عامة، وفي مصر بصورة خاصة؟ وما هي احتمالات عودتهم إلى بلادهم؟ وبالأحرى ماذا ينتظر السوريون من الحكومة السورية لكي يعودوا إلى منازلهم؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، فقد سعينا إلى ثبر أغوار التراث البحثي في هذا الشأن، وكانت ثمة اتجاهات عامة وسمت الدراسات البحثية في هذا الصدد، وسنتعرض فيما يلي للدراسات التي تناولت أوضاع المهاجرين واللاجئين بصورة عامة والمهاجرين واللاجئين السوريين بصورة خاصة؛ على المستوى العالمي وعلى المستوى الإقليمي، مع التركيز على الدراسات التى تمت على المستوى المحلي (الوضع في الدولة المصرية). وهو ما سنعرض له فيما يلي:

- على المستوى العالمي: جاءت معظم الدراسات –التي استطعنا إحصاءها– في هذا المستوى عبارة عن تقارير أو دراسات تتطرق إلى دراسة مشكلة اللاجئين بصورة عامة، دون التركيز على جنسية دون الأخرى، وكانت معظمها عبارة عن دراسات وصفية لأعداد اللاجئين فتحدثت عن المشكلة بصورة سطحية دون التعمق في أوضاع اللاجئين كدراسات (European Commission, 2016, European Parliament, 2017, Federal foreign policy, 2016)[9]، وركزت بعض الدراسات على تأثير اللاجئين على بلدانهم، فركزت بعض الدراسات في ألمانيا على تأثير اللاجئين على الأسواق الألمانية، وتأثيرهم على سوق العمل في المجتمع الألماني

وآليات دمج اللاجئين في سوق العمل والمعوقات التي تواجه ذلك كدراسات ديجلر Degler ، وميلادو Mellado عام ٢٠١٧[١٠]. وركزت بعضها على الصعوبات التي يواجهها اللاجئون في ألمانيا ((AEIDL, *2016*)[11]. لا سيما الصعوبات التي يواجهها اللاجئون بعد القرارات التي اتخذت أخيرًا في هذا الصدد في كل من برلين وبروكسل كدراسة مابيير.[12]

- وجاءت بعض الدراسات تركز على الصعوبات التي يواجها اللاجئون السوريون –بصورة خاصة– والتي تتمثل بصورة رئيسية في العزلة الاجتماعية والتمييز وعدم القدرة على الاندماج أو بالأحرى عدم تقبل المجتمع الألماني لهم، ونقص التعليم وفرص العمل، إلى جانب السياسات المتعلقة بمدى موافقة طالبي اللجوء على البقاء وأين يمكنهم العيش، وأخيرًا سياسة لم شمل الأسرة في ألمانيا، والتي تركت العديد من الأسر السورية غير قادرة على لم الشمل كدراسة[٣١](Olk, 2016,) (Engler, 2016,) . وناقشت دراسة (فارس لونيس، عام ٢٠١٦ [٤١] مشاكل ادماج اللاجئين السوريين في ألمانيا والعقبات التي تواجه عملية الإدماج.

وركزت بعض الدراسات على السوريين وأوضاعهم، فجاءت دراسة «نيكول اوستراند Ostrand» عن أزمة اللاجئين السوريين لتعقد دراسة مقارنة بين أربعة دول (ألمانيا، السويد، وبريطانيا، والولايات المتحدة) من حيث توفير الحماية للاجئين السوريين؛ وتشير الدراسة إلى أنه على الرغم من أن هذه البلدان الأربعة قد زادت من سبل الحماية للسوريين عن طريق إعادة التوطين واللجوء، فإن درجة الحماية التي توفرها تظل متواضعة مقارنة بالحماية التي توفرها الدول المجاورة لسوريا، وتؤكد الورقة أن المجتمع الدولي ككل لم يسهم بشكل كاف في تخفيف العبء الناجم عن تدفق اللاجئين السوريين، من حيث المساعدة المالية وإعادة توطين اللاجئين[٥١].

وتتناول دراسة «كورتشيف Koroutchev» التي اجراها عام ٢٠١٦، توزيع السوريين وأوضاعهم في الدول الأوروبية، وتشير الدراسة إلى أنه من بين الدول

الأوروبية الأخرى تلقت السويد وألمانيا أكبر عدد من طلبات اللجوء من قبل المواطنين السوريين، وذلك بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤؛ حيث تلقت ألمانيا ٦١,٨٨٥ طلب لجوء، وتلقت السويد ٥٥,٢١٠، وعلى النقيض من ذلك كان عدد طلبات اللجوء الى المملكة المتحدة والولايات المتحدة؛ حيث كانت ٥,٧٣٩ و ٥,٢٨٠ على التوالي، وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها فرص العمل المتاحة والخدمات التي يتلقاها اللاجئين في هذه البلدان. وقد أشارت الدراسة إلى ضرورة ايجاد توزيع أكثر استمرارية واستقرارا للاجئين السوريين في الاتحاد الأوروبي، فمن المهم الحد من الضغط على البلدان المجاورة لسوريا من خلال تقاسم المسؤولية مع المجتمع الدولي، وكذلك زيادة توطين اللاجئين وزيادة دور برامج الرعاية الخاصة وتنقل العمال في الدول الأوروبية[٦١].

وقد أشار تقرير «تجربة دمج اللاجئين السوريين في ألمانيا» الذي أعدته «هندي Hindy» إلى تحديات الاندماج الاجتماعي التي تواجه المجتمع السوري في ألمانيا. ففي حين يريد الكثير من السوريين الحفاظ على تقاليدهم فإن الحجاب بالنسبة للنساء يشكل نقطة تمييزية للألمان؛ حيث اعترف الألمان والسوريون على حد سواء بأن النساء اللواتي يرفضن التوقف عن ارتداء الحجاب يعتبرن في كثير من الأحيان من قبل الألمان غير مستعدين لاحتضان منزلهم الجديد والاندماج في المجتمع الألماني، وتكون فرصهم في العمل محدودة إلى حد كبير، كما يشعر بعض السوريين بالإحباط إزاء ما يعتبرونه المواقف المحسوبة للألمان الذين يفترضون أنه ليس لديهم ما يتعلمونه من القادمين الجدد، كما أن السياسات الأكثر صرامة بشأن لم شمل الأسرة التي وضعت في عام ٢٠١٦ جعلت من الصعب على بعض اللاجئين الاندماج[٧١].

ومن أكثر الدراسات توسعًا في درس أوضاع اللاجئين السوريين؛ دراسة مركز العدالة الاجتماعية التي ناقش فيها مشكلات اللاجئين السوريين في الاتحاد الأوروبي مع التركيز على بريطانيا، وقد ركزت الدراسة على إعادة توطين اللاجئين السوريين في المملكة المتحدة مع التركيز بشكل خاص على العوائق أمام الوصول وفعالية التنفيذ عبر قطاعات الإسكان، وفرص العمل والحياة، والتكامل المجتمعي، والتعليم، والرعاية

الصحية[٨١] وتناولت دراسة (McGuinness) التي أجراها عام ٢٠١٧، سياسات المملكة المتحدة في إعادة توطين اللاجئين السوريين وأفردت مساحة خاصة لبرنامج إعادة توطين الأشخاص السوريين الضعفاء في المملكة المتحدة The UK's Syrian Vulnerable Person Resettlement Programme19- ودرس (Abu Jiries et all, 2014) سياسات الولايات المتحدة تجاه الأزمة السورية[٨٢].

- على المستوى الإقليمي: لقد تركز السوريون -كما ذكرنا آنفًا- في البلدان الحدودية لسوريا؛ في النطاق الإقليمي للشرق الأوسط؛ ومن ثم تزايد اهتمام باحثي الإقليم بدراسة أوضاع اللاجئين السوريين في بلدان الملجأ من حيث؛ تعليمهم، والتأثرات النفسية، وتأثيراتهم الاقتصادية والاجتماعية على بلدان الملجأ.. إلخ. ولذا تنوعت الدراسات في هذا الإطار تنوعًا كبيرًا؛ فركزت بعضها على تفاصيل الأزمة السورية وأسبابها؛ وتداعياتها على البيئة الداخلية، ومدى تأثير وتأثر البيئة الدولية والإقليمية بها، وكذلك تداعياتها على مستقبل التحالفات والتوازنات الإقليمية والدولية (سهام فتحي، ٢٠١٥)[٨٣]. وناقشت دراسة (الغويرين، ٢٠١٥)[٨٤] أثر المحددات الجيوسياسية للازمة السورية على السياسة الخارجية الأردنية.

وعلى صعيد دراسة الأزمة السورية والعقبات التي يواجهها اللاجئون السوريون وسياسات دول الملجأ تجاههم؛ جاء تقرير منظمة العفو الدولية ليناقش القيود والعقبات التي يواجهها اللاجئون السوريون في لبنان في تجديد تصاريح الإقامة وتصويب أوضاعهم قانونيًا، كما ناقش التقرير القيود الجديدة التي تم فرضها في يناير/كانون الثاني2015، والآثار السلبية الناجمة عن هذه القيود. ويخلص التقرير إلى القول بأن القيود الجديدة هي نتاجٌ لسياسة تنتهجها السلطات اللبنانية من أجل ثني اللاجئين السوريين عن محاولة الحصول على الحماية في لبنان[٨٥]

وتحدثت بعض الدراسات عن أشكال المعاناة التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في بلاد الملجأ -بصورة عامة-، والمخاطر التي يتعرضون لها في رحلة الوصول (أحمد

إسماعيل، ٢٠١٦، سميرة ناصر وأنصاف العمراني، ٢٠١٦)[٤٢] وجاءت دراسة علي بوكريطة [٥٢] تناقش الحماية القانونية للاجئين في القانون الدولي، وحقوق اللاجئين السوريين بصورة خاصة. وتعرضت بعض الدراسات إلى المشكلات التي يواجهها اللاجئون السوريون في بلاد بعينها، مثل تركيا (عبد الله حمادة، ٢٠١٦)[٦٢]، وفي كل من؛ تركيا، الأردن، لبنان، العراق، اليونان، مقدونيا، المجر، النمسا، المانيا (نجوى الهادي، ٢٠١٦)[٧٢]. وتحدثت بعض الدراسات عن اللجوء السوري للبلدان المختلفة كحق مشروع وواجب شرعي (العلجة مناع، ٢٠١٦، صالح الخدري، ٢٠١٦)[٨٢]. وتناولت دراسة (نادية آيت عبد الملك، ٢٠١٦)[٩٢] دراسة لنظام الحماية المؤقتة والفرق بينه وبين الحماية الدولية، ومفهوم الحماية المؤقتة التي قررتها تركيا وضوابط استفادة اللاجئين السوريين منها. وناقشت دراسة (محمد إرغات، ٢٠١٦)[٣٠] حقوق اللاجئين السوريين دينيًا وأخلاقيًا، وناقشت مشاكل استخدام اللاجئين السوريين والأطفال في العمل بثمن بخس، ومشاكل قبول اللاجئات القاصرات للزواج من كهول الرجال.

وركزت بعض الدراسات على التحديات التي تواجه الأطفال السوريون اللاجئون في كل من الأردن ولبنان؛ حيث أشارت دراسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين عام ٢٠١٣، إلى أن حوالي ٧٧٪ من المواليد ليس لديهم شهادة ميلاد، وفي كلٍّ من الأردن ولبنان، يعمل أطفال صغار تصل أعمارهم إلى سبع سنوات لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل، وفي بعض الأحيان في ظروف يتعرضون فيها للخطر والاستغلال[١٣]

وفي ضوء الأوضاع التعليمية للاجئين السوريين، ناقشت بعض الدراسات واقع تعليم اللاجئين السوريين في كل من تركيا والأردن ولبنان (محي الدين بنانة، ٢٠١٦)[٣٣]، والصعوبات التي يتعرض لها الطلاب الجامعيون السوريون في دول الملجأ بصورة عامة(أيمن خسرف، ٢٠١٦)[٣٣] وفي تركيا بصورة خاصة (باكير محمد علي، ٢٠١٦)[٤٣]، وأثر العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يعيشها الطالب اللاجئ السوري على تحصيله العلمي في مرحلة الليسانس في جامعة اديمان بتركيا (طراف النهار، ٢٠١٦)[٥٣]. وتقييم جودة الحياة لدى عينة من الطلبة السوريين بجامعة تلمسان على

مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (حمناش ليلى، ٢٠١٦)[٦٣]. وناقشت دراسة (الطعاني، ٢٠١٦)[٧٣] المشاكل التي تواجهها المدارس المضيفة للاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر المعلمين.

وفي ضوء المخاوف من عدم اتاحة الفرص التعليمية للأطفال اللاجئين السوريين - حيث أشارت دراسة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين عام ٢٠١٣ إلى أن أكثر من نصف إجمالي الأطفال السوريين في الملجأ ممن هم في سن التعليم لا يحصلون على التعليم- جاءت دراسة (فكرت عدلي ترزي وآخرون، ٢٠١٦) عن فرص التعليم المتاحة للاجئين السوريين في لبنان والأردن، وتسلط الدراسة الضوء على التجربة العراقية الناجحة باستنباط أساليب جديدة تواجه متطلبات التعليم مثل «العبور» «والاستضافة» «والمواقع البديلة» وإمكانية الاستفادة منها وإمكانية تطبيقها على اللاجئين السوريين في ظل الفرص المتاحة، والمشاكل التي تواجهها المدارس الأردنية المضيفة للاجئين السوريين[٨٣].

وجاءت بعض الدراسات تناقش الأوضاع الصحية للاجئين السوريين؛ حيث تناولت دراسة (جدو ولد محفوظ، ٢٠١٦) [٩٣] الأمراض المنتشرة بين اللاجئين السوريين في كل من لبنان والعراق والأردن، والبيئة الصحية التي يعيشون فيها. وتناولت دراسة (إبراهيم بو الفلفل، ٢٠١٦)[١٠٤] الأوضاع الصحية للاجئين السوريين بولاية جيجل في الجزائر.

وفي إطار الصحة النفسية جاءت دراسة (عويس نصر الدين، ٢٠١٦)[١٤] لتتعرف على واقع الصحة النفسية لدى اللاجئين السوريين. وواقع ظاهرة الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين السوريين (إسلام محسن العقيل، ٢٠١٤، مها عبد المجيد، ٢٠١٦)[٢٤]. وجاءت دراسة (عبدالحكيم بوصلب، ٢٠١٦)[٣٤] تناقش آليات الدعم النفسي والاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية النفسية والاجتماعية لأطفال المهاجرين السوريين. وجاءت دراسات (الفريحات، ٢٠١٦، نزال، ٢٠١٦، الصقر، ٢٠١٧)[٤٤] للكشف عن مصادر الضغوط النفسية التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في الأردن ومستوياتها. وهدفت دراسة (حرارة، ٢٠١٧)[٥٤] إلى التعرف على العلاقة بين الحاجات النفسية للاجئين

السوريين وجودة الحياة في غزة. وتطرقت دراسة (القضاة)[٦٤] إلى التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الصدمة على اللاجئين السوريين، ومستوى قلق المستقبل لدى اللاجئين السوريين في الجزائر (سارة بكار، ٢٠١٦ ، هند غدايقي وآخرون، ٢٠١٦)[٧٤]. وناقشت بعض الدراسات مدى فاعلية برنامج علاج سلوكي معرفي لتخفيف آثار ما بعد الصدمة النفسية لدى اللاجئين السوريين في الأردن (عربيات، ٢٠١٧ ، طاهات، ٢٠١٧)، وفي الخرطوم (ابراهيم، ٢٠١٧)[٨٤].

وفي إطار تناول الإعلام لشئون اللاجئين السوريين؛ ناقشت بعض الدراسات دور وكالات الأنباء العالمية تجاه أزمة اللاجئين السوريين ومدى تأثر التقارير الإخبارية التي نشرتها وكالات الأنباء العالمية بالتوجه الأيديولوجي للدول التي تعمل فيها هذه الوكالات المختلفة (الجنيدي، ٢٠١٧)[٩٤]، وناقش (أمين البار، ٢٠١٦)[٥٠] قضية اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي. ودرس (بلال خصاونة، ٢٠١٦)[١٥] طبيعة التغطية الإذاعية لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن. والتغطية التليفزيونية (مهيرات، ٢٠١٦)[٢٥]. وناقشت (مريم شوقي، ٢٠١٦)[٣٥] التغطية الإخبارية والتليفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن. ودرس (السرحان، ٢٠١٥)[٤٥] طبيعة تغطية الصحف الأردنية لقضية اللاجئين السوريين. وناقش (النمس، ٢٠١٧)[٥٥] دور وسائل الإعلام الأردنية في تشكيل الصورة الذهنية لدى المواطن الأردني عن اللاجئين السوريين. بينما ناقشت دراسة (الشرع، ٢٠١٦)[٦٥] مدى اعتماد اللاجئين السوريين على وسائل الإعلام الأردنية كمصدر للمعلومات عن الجمعيات الخيرية. وناقشت دراسة (زكريا بن صغير، ٢٠١٦)[٧٥]، دور الحملات الإعلامية في التأثير على تدفق المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين. وناقشت دراسة (عبد الله لبيدي، ٢٠١٦)[٨٥] احتياجات اللاجئين السوريين الإعلامية في تركيا.

وفي إطار وسائل التواصل الاجتماعي ناقشت دراسة (المصطفى إيدوز، ٢٠١٦)[٩٥] دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعريف بقضية اللاجئين السوريين ودعمهم ماديًا ومعنويًا. وناقش (الفاعوري، ٢٠١٥)[٦٠] أثر شبكات التواصل الاجتماعي على مواقف واتجاهات الأحزاب السياسية الأردنية تجاه الأزمة السورية في الفترة (٢٠١٠ – ٢٠١٥).

وفي إطار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للاجئين السوريين؛ ناقشت بعض الدراسات الوضع الاجتماعي للاجئين السوريين في الجزائر (عمار مساعدي وفريدة بلفراق، ٢٠١٦)[١٦]، والتغيرات العقدية والاجتماعية للاجئين السوريين. وركزت دراسة (صابرين عوض، ٢٠١٦)[٢٦] على الأوضاع الاجتماعية للاجئين السوريين في دول الملجأ، وهل يمكنهم العيش حياة مستقلة يمارسون فيها ثقافتهم ومناسباتهم الاجتماعية بشكل طبيعي أم لا ؟ وهل تأثر اللاجئين السوريين بالثقافة المغايرة لبلدان الملجأ أم لا؟. وتناولت دراسة (نبيل مدالله العبيدي، ٢٠١٦)[٣٦] حقوق اللاجئين السوريين القانونية في تركيا والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجههم، ثم الحلول الممكنة لتجاوز هذه المشاكل.

وناقشت دراسة (أبو طربوش، ٢٠١٤)[٤٦] الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن. وناقشت دراسة (نبيل بوبيبية، ٢٠١٦)[٥٦]، مدى اندماج اللاجئين السوريين في النسيج الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الجزائري، وتصوراتهم لمستقبلهم ومستقبل أبنائهم. وناقشت دراسة (عبد الحليم عبد الله، ٢٠١٦)[٦٦] مشكلة جواز السفر بالنسبة للاجئين السوريين في تركيا، والمشاكل المترتبة على ذلك، من مشاكل التعليم والصحة والاندماج الاجتماعي. وناقشت دراسة (كعواش رؤوف، بوغرزة رضا، ٢٠١٦)[٧٦] آليات الاندماج الاقتصادي والاجتماعي للأسر السورية اللاجئة في الجزائر، وآثار الاندماج على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. وحاولت دراسة (لبنى بلفيلالي، ٢٠١٦)[٨٦] التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في الجزائر والتعرف على مستوى الصراع النفسي والحساسية التفاعلية والقلق العام وذلك من خلال استبانه وزعت على ١٩ مفردة تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٤٥ سنة.

وحول الوضع الاقتصادي ناقشت دراسة (هشام الغنجة، آمال خالي، ٢٠١٦)[٩٦] أزمة اللاجئين في أوروبا والمصالح الاقتصادية. وتناولت بعض الدراسات الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الأردني؛ وقد توصلت إحدى

هـذه الدراسـات إلـى أن الخسـائر الاقتصاديـة التراكميـة الموقعـة علـى الاقتصـاد الأردنـي جـراء اللاجئـين السـوريين تقـدر خـلال الفتـرة ٢٠١٢- ٢٠١٤ بلغـت ١,٧ مليـار دينـار أردنـي. كمـا أن هنـاك تكاليـف غيـر مباشـرة منهـا تراجـع مسـتوى التعليـم نتيجـة الضغـط علـى المـدارس مـن قبـل أطفـال اللاجئـين السـوريين، إضافـة إلـى تـآكل مسـتوى البنيـة التحتيـة بنتيجـة الضغـوط عليهـا (خالـد الوزنـي وآخـرون، ٢٠١٤)[٠٧].

وعـن ظاهـرة تسـول اللاجئـين السـوريين في بـلاد الملجـأ، ناقشـت دراسـة (وسـيلة بلحـاج، ٢٠١٦)[١٧] دوافـع التسـول وأسـبابة، ولمـاذا لـم يبحـث المتسـولون عـن مهـن وفضلـوا التسـول، وهـل هنـاك حلـول بديلـة للقضـاء علـى هـذه الظاهـرة. وناقشـت دراسـة (فاطمـة الزهـراء نسـيبة وآخـرون، ٢٠١٦)[٢٧] الأسـباب المؤديـة إلـى تشـرد المـرأة اللاجئـة السـورية في المجتمـع الجزائـري والآثـار الاجتماعيـة الناجمـة عـن هـذه الظاهـرة علـى الفـرد والمجتمـع.

وجاءت بعض الدراسـات تناقش دور المؤسسـات المختلفة في النهوض بواقع السـوريين في بـلاد الملجـأ؛ فجـاءت دراسـة (مـولاي هشـام، ٢٠١٦)[٣٧] تناقـش أنـواع المسـاعدات المقدمة مـن المنظمـات الحكوميـة ومنظمـات المجتمـع المدنـي في المغـرب. وناقشـت دراسـة (أحمـد لجـين، ٢٠١٦ ، الحسـينات، ٢٠١٨)[٤٧] دور المنظمـات غيـر الحكوميـة، والعلاقـات العامـة في المنظمـات الدوليـة غيـر الحكوميـة في إدارة أزمـة اللاجئـين السـوريين في الأردن.

وناقشـت دراسـة (أبـو طبنجـة، ٢٠١٥)[٥٧] دور المدرسـة في تحسـين الخدمـات التعليميـة لطلبـة اللاجئـين السـوريين في محافظـة أربيـد مـن وجهـة نظـر المعلمـين. ودور السـلطات الجزائريـة والفاعلـين المحليـين في ترقيـة واقـع اللاجئـين السـوريين (حكيـم غريـب، ٢٠١٦)[٦٧]، وناقشـت دراسـة (سـامية خواثـرة، ٢٠١٦، عـزة محمـد رزق، ٢٠١٦، الخزيـري، ٢٠١٤)[٧٧] دور اليونيسـيف، ودور الأمم المتحـدة في تعزيـز نظـم حمايـة الطفـل السـوري. وناقشـت دراسـة (صحـرة خميلـي، ٢٠١٦)[٨٧] واجبـات الدولـة تجـاه اللاجئـين. وناقشـت دراسـة (العفيشـات، ٢٠١٨)[٩٧] مـدى رضـا اللاجئـين السـوريين عـن خدمـات منظمـة الإغاثـة والتنميـة الدوليـة في مخيـم الزعتـري.

وفي إطار اهتمام الدراسات بالآثار التي يحدثها اللاجئون السوريون في بلاد الملجأ؛ يوضح (الرشايدة، ٢٠١٩)[٨] تأثير اللاجئين السوريين على الأمن الاجتماعي في مدينة الرمثا بالأردن. وتناولت بعض الدراسات كيف يمكن أن يعزز اللاجئون السوريون من مستقبل الأردن؛ وتناولت إحدى هذه الدراسات هدفًا رئيسيًا مفاده كيف سيؤثر تدفق اللاجئين السوريين واستمرار وجودهم في الأردن في استقرار البلاد على المدى الطويل؟ وقامت بتقديم نبذة عن أوضاع السوريين في أواخر عام ٢٠١٤، وحالتهم الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الراهنة وسبل الاندماج الاقتصادي، والاجتماعي للسوريين في الأردن، وتأثيرهم على الأمن الأردني. (بين كونابل، ٢٠١٥)[١٨].

على المستوى المحلي: أشرنا فيما سبق إلى التفاوت الواضح بين أعداد السوريين اللاجئين في مصر طبقًا لإحصاءات المفوضية السامية لشئون اللاجئين والهجرة، والعدد الفعلي لهم؛ ففي ٢٠١٣ أشارت بعض التقديرات الرسمية إلى أن عدد اللاجئين السوريين في مصر يتراوح بين (٣٠٠ : ٤٠٠ ألف) لاجئ سوري Akram et al, (2014).[82] وفي أبريل ٢٠١٧، أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين؛ أن عدد اللاجئين السوريين في مصر بلغ حوالي (١٢٢ الف لاجئ)، في الوقت نفسه أعلن وزير الخارجية المصري أن عدد اللاجئين السوريين في مصر زاد على ثلاثة أضعاف الرقم المذكور، ويقدر بحوالي (٥٠٠ ألف لاجئ سوري)[٣٨]. وفي يناير ٢٠١٩، صرح تيسير النجار؛ رئيس الهيئة العامة لشئون اللاجئين السوريين في مصر، إنّ عدد اللاجئين السوريين في مصر بلغ مليون لاجئ[٤٨]. ويمكن تبرير هذا التفاوت بعدم تحديد المفاهيم بشكل حاسم فهناك خلط دائم بين المهاجرين (شرعيين وغير شرعيين) واللاجئين، فالتقديرات الصغيرة يكون المقصود بها اللاجئين أما التقديرات الكبيرة فتضم الى جانب اللاجئين المهاجرين سواء كانوا شرعيين أو غير شرعيين.

وعلى الرغم من ضخامة هذه الأعداد، فإن ذلك لا يقابله اهتمام بحثي مماثل لحجم الأزمة وتحدياتها، وعلى الرغم من البحث والتقصي عن دراسات لأوضاع السوريين في مصر، لم نصل إلا لعدة دراسات لا تتجاوز عشر دراسات. وقد ركزت هذه

الدراسات على الظروف الحياتية للاجئين السوريين في مصر، والصعوبات والمخاطر التي يواجهونها من عدم وجود مخيمات للاجئين، إلى الحشد الإعلامي ضد اللاجئين إلى الاعتقالات والاحتجازات التعسفية (اللجنة السورية لحقوق الإنسان، ٢٠١٣)[٥٨]. وفي تقريرها عن أوضاع اللاجئين في مصر، أشارت منظمة العفو الدولية إلى تزايد العنف ضد اللاجئين لاسيما مع حالات العنف التي شهدتها البلاد أثناء الموجات الثورية المتلاحقة، وتعرض السوريون بصورة خاصة إلى مزيد من العنف لاسيما بعد أحداث ٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٣؛ حيث أصبح ينظر إليهم على أنهم موالين للرئيس مرسي وللإخوان (هشام عيسي، المؤسسة المصرية لحقوق اللاجئين، بدون تاريخ)[٦٨].

ولعل أهم الدراسات في المجتمع المصري حول أوضاع اللاجئين السوريين دراسة (Ayoub and Shaden Khallaf, 2014)،[٧٨] والتي سعت إلى فهم التحديات التي يواجهها اللاجئون السوريون في مصر في خضم التغيرات السياسية المستمرة، وأشارت الدراسة إلى تغير الظروف المعيشية للاجئين السوريين في مصر بتغير النظام السياسي الحاكم؛ حيث زادت الصعوبات والمشاكل التي يواجهها اللاجئون السوريون في مصر بعد سقوط حكم الإخوان، وزادت الهجمات الإعلامية على اللاجئين السوريين، كما اتسم تعامل الحكومة المصرية بعدم الوضوح وازدواجية المعايير ولقد غطت هذه الدراسة الفترة من ٢٠١١ وحتى أغسطس ٢٠١٣. واستكمالاً لدراستها قدمت «مايسة أيوب» دراسة أخرى بعنوان «موقف اللاجئين السوريين في مصر» وغطت هذه الدراسة الفترة من اغسطس ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٦، وأشارت «أيوب» إلى زيادة مشاكل اللاجئين السوريين في مصر في تلك الفترة لاسيما مع فرض قيود على التأشيرات وتجديد تصاريح الإقامة، وكذلك أشارت إلى تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي لعدد كبير منهم (Ayoub,2016)[88].

وأشارت دراسة (سحر حساني بربري، ٢٠١٧) إلى أن اللاجئات السوريات في مصر يعشن في ظل ظروف اقتصادية صعبة، وإلى جانب تدني الأوضاع الاقتصادية للاجئات السوريات، فثمة صعوبات تتعلق بصعوبة الحصول على الإقامة أو تجديدها،

والصعوبات المتعلقة بتعليم أبنائهن، إلى جانب المخاطر النفسية والاجتماعية التي يتعرضن لها بسبب سوء أحوالهن بصورة عامة[٩٨].

وحاولت دراسة (Shahjahan Bhuiyan, 2016) التعرف على سياسات الحكومة المصرية تجاه اللاجئين بصورة عامة واللاجئين السوريين بصورة خاصة، وتوصلت الدراسة إلى أن تغير سياسات الحكومة المصرية تجاه اللاجئين بتغير الحكومات وتوجهاتها السياسية المختلفة، وتباينت الالتزام بالأطر الدولية والقوانين الوطنية في العديد من الحالات وفقا للاعتبارات السياسية والأمنية، وقد أثرت الحالة الاقتصادية للبلاد أيضا على نهج الحكومة تجاه اللاجئين[٩٩].

- **الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة :**

يشكّل السوريون ما يقرب من ثلث جميع اللاجئين حول العالم[١٠٠]، مما يجعل مشكلاتهم متفاقمة، وتحتاج إلى اهتمام أكبر من قبل دول الملجأ. وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تهتم ببحث مشاكل اللاجئين السوريين حول العالم، إلا أن ثمة ملاحظات كثيرة، وانتقادات عدة يمكن توجيهها إلى هذه الدراسات، ويمكن إجمال هذه الملاحظات فيما يلي:

١. غياب الاهتمام الأكاديمي للبحث في أوضاع المهاجرين واللاجئين السوريين، وجاءت معظم الاهتمامات من قبل منظمات حقوق الإنسان والتى لا تخلو من الطابع الايديولوجى.

٢. اعتمدت معظم الدراسات السابقة على احصاءات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، واعتبرتها أرقامًا مسلمًا بها، ومن ثم تناست هذه الدراسات الأعداد الكبيرة للمهاجرين واللاجئين غير المسجلين بالمفوضية، والتي تتزايد مشاكلهم وأوضاعهم بتزايد أعدادهم في بلدان الملجأ.

٣. جاءت بعض الدراسات؛ نظرية تتعرض لمفهوم اللاجئ في القوانين الدولية والمحلية، وتعريفاته، وحقوق اللاجئين في دول الملجأ طبقًا للقوانين الدولية، أو اعتمدت على تحليل بيانات ثانوية من منظمات دولية وإقليمية، أو من خلال أخبار الصحف والجرائد الإلكترونية، أو من خلال البرامج التليفزيونية، ولم تعتمد هذه الدراسات على عمل ميداني رصين ترصد من خلاله أوضاع اللاجئين السوريين في أرض الواقع لتتعرف على أوضاعهم عن قرب، وكيف يعيشون أو يتزوجون أو يعلمون أبنائهم ويعالجونهم..إلخ. ومن أمثلة هذه الدراسات (خالد الوزني وآخرون، ٢٠١٤، بين كونابل، ٢٠١٥، أحمد اسماعيل، ٢٠١٦، نجوى الهادي، ٢٠١٦، العلجة مناع، ٢٠١٦، صالح الخدري، ٢٠١٦، مولاي هشام، ٢٠١٦، سميرة ناصر وأنصاف بن عمران، ٢٠١٦، محمود سمايلي، ٢٠١٦، على بوكريطة، ٢٠١٦، عبدالله حمادة، ٢٠١٦، باكير محمد علي، ٢٠١٦، محي الدين بنانة، ٢٠١٦)

٤. اعتمدت بعض الدراسات السابقة على المنهج الكيفي –وهو المنهج الذي يعتمد على جمع بيانات تثبر العمق دون النطاق– وذلك عن طريق المقابلات المتعمقة مع اللاجئين، وهو منهج رغم أهميته في جمع بيانات متعمقة عن الظاهرة موضوع الدرس، إلا أنه يستدعي استخدامه توافر بيانات كمية وصفية كافية للظاهرة تجعلنا نتعرف على ملامحها الأساسية قبل التعمق في درسها من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسات لاعتمادها على مفردات بحثية قليلة للغاية؛ ومن أمثلة هذه الدراسات (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين، ٢٠١٣، منظمة العفو الدولية، ٢٠١٦، فاطمة الزهراء نسيسة، كمال ضلوشة، ٢٠١٦، ابراهيم بوالفلفل، ٢٠١٦).

٥. اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الكمي –وهو المنهج الذي يعتمد على جمع بيانات تتعلق بالنطاق دون العمق– وذلك عن طريق استمارات الاستبيان –وهو المنهج الأكثر ملائمة عند درس الأوضاع الاقتصادية بصورة خاصة–،

ولكن لم تكن العينات كبيرة أو ممثلة أو كافية للتعميم على جموع السوريين في البلد محل الدراسة. بل اعتمدت بعضها على عينات مكونة من ثماني مفردات (حمناش ليلى، ٢٠١٦) واعتبرتها عينة كافية، ومن أمثلة هذه الدراسات (بلفيلالي لبنى، ٢٠١٦، هند غدايقي وآخرون، ٢٠١٦، سارة بكار، ٢٠١٦، كعواش رؤوف، بوغرزة رضا، ٢٠١٦، وسيلة بلحاج، أسماء بن حليم، ٢٠١٦، فاطمة الزهراء نسيسة وآخرون، ٢٠١٦).

٦. وعند التطرق لوضع الدراسات السابقة –فيما يتعلق بمعالجة قضايا اللاجئين السوريين– في مصر بصورة خاصة، تلاحظ انخفاض شديد في عدد هذه الدراسات، فرغم البحث والتقصي لم نجد سوى ست دراسات تتعلق بأوضاع السوريين في المجتمع المصري، جاءت معظم هذه الدراسات من قبل منظمات حقوق الإنسان (اللجنة السورية لحقوق الإنسان، المؤسسة المصرية لحقوق اللاجئين) أو من قبل باحثين أجانب (Shahjahan Bhuiyan, 2016)، وجاءت دراسة (سحر حساني بربري، ٢٠١٧) التي حاولت التعرف على أوضاع اللاجئات السوريات في المجتمع المصري معتمدة على المنهج الكيفي من خلال مقابلات مع ٢٠ مفردة من اللاجئات السوريات، اعتمدت على جمع بيانات متعمقة دون أن يكون هناك وصفًا دقيقًا متوفرًا عن الظاهرة، ومن عينة غير ممثلة لا يمكن معها التعميم. بينما جاءت الدراسة الأهم لمايسة أيوب، وشادين خلاف (Ayoub and Shaden Khallaf, 2014) لتغفل وصف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين، وتركز على التحديات التي تواجههم.

وبناء على ما سبق، فإن الدراسة الراهنة، تحاول التغلب على المشكلات المعرفية التي وقعت فيها معظم الدراسات السابقة؛ حيث تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى وصف دقيق للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمهاجرين واللاجئين السوريين في المجتمع المصري من ناحية، وتحاول التعرف على احتمالات عودتهم،

وماذا ينتظرون من الحكومة السورية لكي يعودوا إلى منازلهم؛ وهي النقطة التي لم تتطرق إليها أي من الدراسات السابقة.

كما تحاول هذه الدراسة التغلب على المشكلات المنهجية للدراسات السابقة؛ حيث تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكمي دون إغفال للمنهج الكيفي؛ حيث تقوم بجمع بيانات كمية عن طريق الاستبيان، وتحاول الدراسة جمع بيانات من عينة كبيرة نسبيًا من المهاجرين واللاجئين في المجتمع المصري حيث شملت العينة ٥٠٠ أسرة معيشية تجاوزوا الألف مفردة، مما يمكن معه التعميم الى حد كبير على الوضع في المجتمع المصري. كما تعتمد الدراسة على جمع بيانات كيفية من خلال بعض المقابلات للتعرف بشكل أكثر عمقًا على أوضاع المهاجرين واللاجئين السوريين واحتمالات عودتهم.

●●●

المراجع

(Endnotes)

1 - UNHCR, Available online on https://data2.unhcr.org/en/situations/syria. Retrieved Apr, 29, 2019.

2 - Ibid

3 -http://www.europarl.europa.eu/news/en/headlines/society/20170629STO78630/eu-migrant-crisis-facts-and-figures Retrieved Apr, 29, 2019.

4 - http://syrianrefugees.eu/ Retrieved Apr, 29, 2019.

5 - https://bit.ly/2V32aiO Retrieved May, 3, 2019.

6 - https://www.enabbaladi.net/archives/271421 Retrieved May, 3, 2019.

7 - https://www.mfa.gov.eg/Arabic/MediaCenter/News/Pages/The-Ministry-of-Foreign-Affairs-launches-with-the-United-Nations-a-regional-response-plan-to-support-Syrian-refugees.aspx Retrieved Apr, 30, 2019.

8 - https://carnegie-mec.org/2019/01/21/ar-pub-78167 Retrieved May, 5, 2019.

9. https://carnegieendowment.org/sada/75685?lang=ar Retrieved May, 5, 2019.

10. - European Commission. (2016). Avaliable online on https://ec.europa.eu/echo/refugee-crisis Retrieved May, 10, 2019.

11. Federal Foreign policy. (2016). "Current refugee crisis – this is what German foreign policy is doing Tasks, data and facts",available online on https://www.auswaertigesamt.de/blob/610630/5e2d86f9adefdd11d06bb63bb0bee5c2/aktuelle-fluechtlingskrise-en-data.pdf

12. - Degler , Eva and Thomas Liebig . (2017). "Labour market integration of refuges in Germany" OECD, A available online on https://www.oecd.org/els/mig/Finding-their-Way-Germany.pdf

13. Mellado, Aida González, Petra Salamon and Martin Banse. (2017). "Refugee Immigration and its Effects on German Markets", Available online on https://www.gtap.agecon.purdue.edu/resources/download/8306.pdf

14. - AEIDL . (2016). “Germany and the refugee challenge”, Available online on https://www.aeidl.eu/images/stories/pdf/germany-en.pdf

15. - Mayer. (N.D). “Germany’s Response to the Refugee Situation: Remarkable Leadership or Fait Accompli”. Available online on https://www.bfna.org/wp-content/uploads/2017/04/Germanys_Response_to_the_Refugee_Situation_Mayer.pdf

16. - Olk, Sara. (2016), “Difficulties faced by Syrian refuges in Germany”, borgenproject, Avaliable online on https://borgenproject.org/syrian-refugees-in-germany/

17. Engler, Marcus. (2016). “Germany in the refugee crisis – background, reactions and challenges”, Vocal Europe, Available online on https://www.vocaleurope.eu/germany-in-the-refugee-crisis-background-reactions-and-challenges/ Retrieved May, 15-2019

١٨- فارس لونيس، جامعة حسيبة بن بو علي. (٢٠١٦). «اللجوء السوري بألمانيا: بين الاندماج والانسلاخ.. معادلة الفرص والتحديات»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

19- Ostrand, Nicole. (2015). “The Syrian Refugee Crisis: A Comparison of Responses by Germany, Sweden, the United Kingdom, and the United States”, Journal of migration and human security, VOl:3, No:3 P.P 1-25.

20- Koroutchev, Rossen. (2016). “The Syrian refuges crisis in Europe, Journal of Liberty and International Affairs, Vol. 1, Supp. 1,.

21- Hindy, Lily. (2018). “Germany’s Syrian Refugee Integration Experiment”, available online on https://tcf.org/content/report/germanys-syrian-refugee-integration-experiment/?session=1

22- Gilbert, Barney. (2017). “The Syrian Refugee Crisis: a resettlement programme that meets the needs of the most vulnerable”. Available online on https://www.centreforsocialjustice.org.uk/core/wp-content/uploads/2017/02/The-Syrian-Refugee-Crisis-Final-002.pdf

23 - McGuinness, Terry. (2017). “The UK response to the Syrian refugee crisis”. House of commons library.

24 - Abu jiries et all. (2014). "The U.S foreign policy toward the current Syrian crisis", Master thesis, Jordan.

٢٥ – سهام فتحي سليمان. (٢٠١٥). «الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية: ٢٠١١ – ٢٠١٣»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة.

٢٦ – الغويرين، محمد سالم غديفان. (٢٠١٥). «أثر المحددات الجيوسياسية على السياسة الخارجية الأردنية: الأزمة السورية دراسة حالة ٢٠١١ : ٢٠١٥»، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، معهد بيت الحكمة.

٢٧ – منظمة العفو الدولية. (٢٠١٦). « مدفوعون إلى الحافة: اللاجئون السوريون يواجهون قيوداً متزايدة في لبنان»، منظمة العفو الدولية، المملكة المتحدة.

٢٨ – أحمد اسماعيل. (٢٠١٦). «اللاجئون السوريون ومعاناة الهجرة» في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٢٩ سميرة ناصري، انصاف العمراني. (٢٠١٦). «اللاجئ السوري بين معاناة اللجوء ومخاطر رحلة الوصول للدولة المستقبلة»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٠ – علي بوكريطة. (٢٠١٦). «الحماية القانونية للاجئين في المواثيق الدولية: سوريا نموذجًا»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣١ – عبد الله حمادة. (٢٠١٦). «أزمة اللاجئين السوريين في تركيا: التحديات وسناريوهات الحل المقترحة»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٢ – نجوى الهادي سالم الغويلي. (٢٠١٦). «توفير الإحتياجات الضرورية من لقمة العيش والملبس والمسكن»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٣ – العلجة مناع. (٢٠١٦). «حق السوريين في اللجوء الإنساني»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٤- صالح الخدري. (٢٠١٦). «إغاثة اللاجئين حقوق مشروعة أم هبات ممنوحة»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٥ – نادية آيت عبد الملك. (٢٠١٦). «إدماج اللاجئين السوريين في تركيا، دراسة لنظام الحماية المؤقتة: الضوابط والامتيازات»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٦ – محمد إرغات، سداد بلدرم. (٢٠١٦). «حقوق اللاجئين السوريين دينيًا وأخلاقيًا»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٧ – المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين. (٢٠١٣). «مستقبل سوريا: أزمة الأطفال اللاجئين»، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين.

٣٨ – محيي الدين بنانة. (٢٠١٦). «تعليم اللاجئين والمهجرين السوريين بين الواقع والمأمول»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٣٩ – أيمن خسرف. (٢٠١٦). «فرص التعليم العالي المتاحة أمام اللاجئين والنازحين السوريين والعراقيين: دراسة مقارنة»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٠ – باكير محمد علي. (٢٠١٦). «اللاجئ السوري والنظام التعليمي»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤١ – طراف النهار. (٢٠١٦). «واقع الطلبة السوريين في الجامعات التركية: الآلام والآمال: جامعة أديامان نموذجًا»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٢ – ليلى حمناش. (٢٠١٦). «جودة الحياة لدى عينة من الطلبة السوريين بجامعة تلمسان: دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٣ – الطعاني، سعد ذيب. (٢٠١٦). «المشاكل التي تواجهها المدارس المضيفة للاجئين السوريين من وجهة نظر المعلمين»، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

٤٤ – فكرت عادل ترزي وآخرون. (٢٠١٦). «فرص التعليم العالي المتاحة أمام اللاجئين والنازحين السوريين والعراقيين: دراسة مقارنة»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٥ – جدو ولد محفوظ. (٢٠١٦). «واقع الرعاية الصحية للاجئين السوريين بالجزائر: دراسة ميدانية بولاية جيجل»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أديامان، تركيا، ١٣–١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٦ – إبراهيم بولفلفل. (٢٠١٦). «واقع الرعاية الصحية للاجئين السوريين بالجزائر: دراسة ميدانية بولاية جيجل»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أدياميان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٧ – عويس نصر الدين. (٢٠١٦). «واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين: دراسة ميدانية على عينة من الأكفال بولاية تلمسان»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أدياميان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٤٨ – إسلام محسن العقيل. (٢٠١٤). «الاغتراب النفسي لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية»، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

٤٩. مها عبد المجيد. (٢٠١٦). « الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى اللاجئين السوريين»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أدياميان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٥٠ – عبد الحكيم بوصلب. (٢٠١٦). «آليات الدعم النفسي والاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية النفسية والاجتماعية لأطفال المهاجرين السوريين»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أدياميان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٥١ – الفريحات، إسراء جبر. (٢٠١٦). «العوامل المتنبئة بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

٥٢. نزال، حسنية أمين. (٢٠١٦). «مصادر الضغوط النفسية واستراتيجيات التكيف لدى المراهقين السوريين اللاجئين في الأردن». رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

٥٣. الصقر، أحمد تيسير. (٢٠١٧). «الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في الأردن»، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

٥٤ – حرارة، ناهض سالم. (٢٠١٧). «الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى اللاجئين السوريين في محافظات غزة»، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٥٥ – القضاة، آيات علي.(٢٠١٦). «مستوى اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من اللاجئين السوريين المقيمين في محافظة عجلان»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

٥٦ – سارة بكر. (٢٠١٦). «قياس مستوى قلق المستقبل لدى اللاجئين السوريين المقيمين بالجزائر: دراسة على عينة من اللاجئين»، في، محمد كالو (محررًا)، «المؤتمر الدولي الأول: اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول»، جامعة أدياميان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٦٥. هند غدايقي وآخرون. (٢٠١٦). « قلق المستقبل لدى اللاجئين السوريين: دراسة ميدانية بدولة الجزائر وولادية وادي سوف نموذجًا»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٥٨ - عربيات، إيمان بشير محمد. (٢٠١٧). «فاعلية برنامج إرشاد سلوكي جدلي جمعي في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وتحسين مستوى التكيف النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى عينة من الأطفال السوريين في الأردن.

٥٩- طاهات، أحمد قاسم منصور. (٢٠١٧). «أثر برنامج ارشادي جمعب معرفي سلوكي في خفض الضغوط النفسية وتحسين المرونة النفسية لدى عينة من المراهقين اللاجئين السوريين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، الأردن.

٦٠. ابراهيم، أماني خالد محمد. (٢٠١٧). «فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي لتخفيف أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى اللاجئين السوريين بولاية الخرطوم»، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة النيلين، السودان.

٦١- الجنيدي، ليث أنور. (٢٠١٧). «موقف وكالات الأنباء العالمية من قضية اللاجئين السوريين»، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

٦٢- أمين البار. (٢٠١٦). «قضايا اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٦٣ - بلال خصاونة. (٢٠١٦). «التغطية الإذاعية لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن: برنامج ساعة سورية في إذاعة يرموك اف ام نموذجًا»، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

٦٤ - مهيرات. (٢٠١٤). «التغطية الإخبارية التليفزيونية لقضايا اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر القائمين على الأخبار: دراسة تطبيقية»، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

٦٥ - مريم شوقي. (٢٠١٦). «الإعلام وقضايا اللاجئين السوريين: التغطية الإخبارية التليفزيونية في الأردن»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٦٦ - السرحان، غازي أحمد. (٢٠١٥). «التغطية الصحفية لقضية اللاجئين السوريين في الصحف الأردنية اليومية: دراسة تحليلية لصحيفتي الرأي والسبيل»، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

٦٧ -النمس، رانيا محمد أحمد. (٢٠١٧). «دور وسائل الإعلام الأردنية في تشكيل الصوة الذهنية لدى المواطن الأردني عن اللاجئين السوريين: دراسة ميدانية.

٦٨ - الشرع، وائل زياد أحمد. (٢٠١٦). «اعتماد اللاجئين السوريين على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات عن الجمعيات الخيرية: دراسة مسحية»، رسالة ماجستير، كلية الإعلا، جامعة اليرموك، الأردن.

٦٩ - زكريا بن صغير. (٢٠١٦). «دور الحملات الإعلامية في التأثير على تدفق المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٠ - عبد الله لبيدي. (٢٠١٦). «احتياجات اللاجئين في الخطاب الإعلامي الأوروبي: السياقات والأهداف»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧١ - المصطفى أيدوز. (٢٠١٦). «أي دور لوسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بقضية اللاجئين السوريين ودعمهم ماديًا ومعنويا: مقترحات عمل من خلال عدد من التجارب الدولية»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٢ - الفاعوري، أحمد عواد نويران. (٢٠١٥). «أثر شبكات التواصل الاجتماعي على مواقف واتجاهات الأحزاب السياسية الأردنية تجاه الأزمة السورية (٢٠١٠- ٢٠١٥)»، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الاسلامية، الأردن

٧٣- عمار مساعدي وفريدة بلفراق. (٢٠١٦). «الوضعية الاجتماعية للاجئين السوريين في الجزائر بين اليسر والتسول»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٤ - صابرين عوض. (٢٠١٦). «اللاجئون السوريون والحياة الخاصة بهم: واقع بينة وواقع حياة انسان بلا وطن»، (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٥ - نبيل مدالله العبيدي. (٢٠١٦). «حماية اللاجئين السوريين في تركيا: المشاكل والحلول»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٦ - أبو طربوش، ربي نجيح عادل. (٢٠١٤). «الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن»، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

٧٧ - نبيل بويبية. (٢٠١٦). «تصورات المستقبل لدى الأسر السورية اللاجئة في الجزائر: دراسة حالة عينة من الأسر الساكنة بولاية جيجل»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٨ – عبد الحليم عبد الله. (٢٠١٦). «اللاجئون السوريون بين واقع القرارات وواقع الحال»، «، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٧٩ – كعواش رؤوف، بوغرزة رضا. (٢٠١٦). «تكيف الأسر السورية المهاجرة بتأثير الصراع المسلح: دراسة حالة مجموعة من الأسر المقيمة بولاية جيجل الجزائر»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨٠ – لبنى بلفيلالي. (٢٠١٦). «جودة الحياة والمعاش النفسي للاجئين السوريين: دراسة لعينة عشوائية في الجزائر»، في؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨١ – هشام الغنجة، أمال خالي. (٢٠١٦). «أزمة اللاجئين في أوروبا بين المصالح الاقتصادية للحكومات والأبعاد الإنسانية للأزمة»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨٢ – خالد الوزني وآخرون. (٢٠١٤). «الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الأردني والمجتمعات المستضيفة»، مؤسسة كونراد اديناور، عمان.

٨٣- وسيلة بلحاج. (٢٠١٦). «دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة تسول اللاجئين السوريين في الجزائر»، في (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨٤- فاطمة الزهراء نسيسة وآخرون. (٢٠١٦). «الوضع الاقتصادي وأثرة على تشرد المرأة اللاجئة السورية في المجتمع الجزائري»، في (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨٥- مولاي هشام أدريسي. (٢٠١٦). «طبيعة ونوع المساعدات المقدمة إلى اللاجئين السوريين: تجربة المغرب»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٨٦ – أحمد، لجين عبد الحكيم. (٢٠١٦). «دور العلاقات العامة في المنظمات الدولية غير الحكومية في إدراة أزمة اللاجئين السوريين في الأردن: دراسة ميدانية»، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

٨٧-الحسينات، موفق هاني محسن. (٢٠١٨). «دور المنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات الاجتماعية للاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة اليرموك، الأردن.

٨٨- أبو طبنجة، هديل عصام محمد. (٢٠١٥). «دور المدرسة في تحسين الخدمات التعليمية لطلبة اللاجئين السوريين في محافظة أربيد من وجهة نظر المعلمين»، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

٨٩- حكيم غريب. (٢٠١٦). «دور السلطات الجزائرية والفاعلين المحليين في ترقية واقع اللاجئين من أجل مقارنة انسانية»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٩٠ - سامية خواثرة. (٢٠١٦). «دور اليونيسيف في تعزيز نظم حماية الطفل السوري»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٩١. عزة محمد رزق. (٢٠١٦). «دور الأمم المتحدة في حماية الطفل السوري: دراسة تحليلية»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٩٢ - صحرة خميلي. (٢٠١٦). «واجبات الدولة المضيفة اتجاه اللاجئين»، ؛ (محمد كالو؛ محررًا)، المؤتمر الدولي الأول (اللاجئون السوريون بين الواقع والمأمول) جامعة أديامان، تركيا، ١٣-١٤ مايو ٢٠١٦.

٩٣ - العفيشات، فراس سلامة نزال. (٢٠١٨). «مستوى رضا اللاجئين السوريين عن خدمات منظمة الإغاثة والتنمية في مخيم الزعتري»، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة آل البيت، الأردن.

٩٤ - الرشايدة، سحر عبدالله خليل. (٢٠١٤). «تأثير اللاجئين السوريين على الأمن الاجتماعي في مدينة الرمثا»، رسالة ماجستير، كلية الأداب، جامعة اليرموك، الأردن.

٩٥ - بين كونابل. (٢٠١٥). «من الاستقرار السلبي إلى الإيجابي: كيف يمكن لأزمة اللاجئين السوريين أن تحسن من آفاق مستقبل الأردن»، مؤسسة راند RAND corporation

96 - Akram, S., Bidinger, S.,___Lang, A., Hites, A., Kuzmova Y., & Nouredddine, E. (2014). Protecting Syrian refugees: Laws, policies, and global responsibility sharing, Boston University School of Law.

97 -https://www.mfa.gov.eg/Arabic/MediaCenter/News/Pages/The-Ministry-of-Foreign-Affairs-launches-with-the-United-Nations-a-regional-response-plan-to-support-Syrian-refugees.aspx Retrieved May,15, 2019

98 - https://www.eremnews.com/news/arab-world/1633153

٩٩ – اللجنة السورية لحقوق الإنسان. (٢٠١٣). «تقرير حول أوضاع اللاجئين السوريين في مصر. متاح على هذا الزابط https://www.shrc.org/?p=١٦٦٥٩ تم الاسترجاع في ١٨ مايو ٢٠١٩.

١٠٠– هشام عيسى. (بدون تاريخ). «نبذة عن أوضاع اللاجئين في مصر»، ترجمة فابيولا دينا، المؤسسة المصرية لحقوق اللاجئين – برنامج أفريقيا والشرق الأوسط لمساعدة اللاجئين. متاح على الرابط التالي

http://www.amnestymena.org/magazine/Issue21/SituationofRefugeesinEgypt.aspx?media=print

101- Ayoub, Maysa and Shaden Khallaf. (2014). "Syrian Refugees in Egypt: Challenges of a Politically Changing Environment", School of global affairs and public policy, The American University in Cairo.

102- Ayoub, Maysa. (2016). "The situation of Syrian refuges in Egypt", Available online on https://www.academia.edu/20320335/The_Situation_of_Syrian_Refugees_in_Egypt Retrieve May, 25, 2019.

١٠٣– سحر حساني بربري. (٢٠١٧). «أوضاع اللاجئات في المجتمع المصري: دراسة ميدانية على عينة من النساء السوريات اللاجئات في مصر»، حوليات آداب عين شمس، المجلد ٤٥، عدد يوليو–سبتمبر ٢٠١٧.

104- Shahjahan Bhuiyan (ed). (2016). "Egypt's Post-2012 Response to the Syrian Refugee Crisis: A Theoretical Critique of Practical Approache", School of global affairs and public policy, department of bublic policy and administration", The American University in Cairo.

105- https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/syrian-refugees-in-turkey Retrieved May, 25, 2019.

●●●

الفصل الثالث

الإجراءات المنهجية للبحث

منهجية البحث:

كما ذكر آنفاً يتبنى هذا البحث منهجية كمية تعتمد على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة. وعليه فسوف يتم تصميم صحيفة استبيان تترجم التساؤلات أعلاه إلى مؤشرات قابلة للقياس عبر مجموعة من الأسئلة التي تغطي تساؤلات الدراسة الرئيسة. وسيتم جمع الأسئلة بواسطة الإستبيان ليغطي كل من: ١) خصائص الأسر المعيشية للمستجيبين؛ ٢) توجهات الأفراد المستجيبين نحو الأزمة الدائرة في سوريا اتجاهاته نحو الأطراف المختلفة ذات العلاقة بالأزمة سواء أكانت سورية أم عربية أم أجنبية. كما سيغطي الإستبيان رؤى المهاجرين السوريين لاحتمالات حل الصراع الدائر في سوريا الأن على المستويين الميداني والسياسي. وأخيراً، تقييم المهاجرين لاحتمالات عودتهم حال إنتهاء الأزمة والشروط التي يرون ضرورة توفرها لعودتهم.

وبالنظر إلى عدم وجود اطار محدد لاختيار العينة، فقد تم اختيار عينة غير احتمالية باستخدام أسلوب عينة كرة الثلج من إجمالي عدد السوريين المهاجرين لمصر يبلغ حجمها ٥٠٠ حالة لجمع المادة العلمية اللازمة لهذا البحث.

تصميم آداة المسح:

تكون الإستبيان من ثلاثة أجزاء رئيسية يتعلق أولها بتركيب وخصائص الاسر المعيشية قبل الهجرة من سورية إلى مصر. ويغطي هذا الجزء متغيرات المستجيب بصفته وعلاقة أفراد الأسرة به النوع، والعمر الحالي، والعمر وقت الهجرة، الحالة الاجتماعية وقت الهجرة، والجنسية الثانية- إن وجدت، والحالة التعليمية وقت الهجرة، وقطاع النشاط الاقتصادي قبل الهجرة، والحالة العملية قبل الهجرة، والدخل الشهري بالليرة السورية قبل الهجرة، ومحافظة الإقامة، ومحل الإقامة (ريف/حضر) والديانة، والمذهب الديني. ويختص الجزء الثاني بتركيب وخصائص الأسر المعيشية للمهاجرين السوريين في القاهرة ويغطي متغيرات النوع، والعمر الحالي، والحالة التعليمية، والمهنة، وقطاع النشاط الاقتصادي، وما إذا كان يعمل حالياً، والدخل الشهري بالجنيه، ومحل الإقامة في القاهرة وماذا حدث للشخص غير الموجود الأن من بين الأفراد الذين

الذين كانوا يقيمون مع المبحوث قبل الهجرة؟ أما الجزء الثالث فيركز على عدد من الأبعاد المتعلقة برؤية المبحوثين لسورية قبل الهجرة والخبرة المعيشية والتوقعات المستقبلية للمهاجرين السوريين في القاهرة. وبصورة أكثر تفصيلا يتناول هذا الجزء من الإستبيان صورة سورية ما قبل الأزمة، أسباب الهجرة ونتائجه، التكيف والتمييز في مصر، الموقف من الأزمة السورية واحتمالات حلها، الموقف من العودة إلى سورية، وأخيراً، صورة سورية ما بعد الأزمة والمستقبل. وبالإجمال اشتمل الإستبيان على ٨٨ سؤالاً بالإضافة إلى جدولي الأسرة المعيشية اللذين اشتملا على ١٥ سؤالاً خاصة بتركيب الأسرة المعيشية في سورية، و١١ سؤالاً خاصة بتركيبها في مصر. وبذا يكون إجمالي أسئلة الإستبيان حوالي ١١٤ سؤالاً (لمزيد من التفصيلات، انظر الملحق رقم١).

وفيما عدا جدولي الأسرة المعيشية صممت معظم أسئلة الإستبيان لتكون الإجابة عليها إما بنعم أو لا، اللهم إلا في الأسئلة المتعلقة بإبداء الرأي في قضايا معينة فقد روعي فيها إضافة فئة الإستجابة «لا رأي/لا أعرف». وفي عدد محدود من الأسئلة سمح تصميم الأسئلة بعدد من الإستجابات التي يمكن الاختيار المتعدد من بينها، كما كان هناك عدد محدود من الأسئلة ذات الإستجابات المتعددة التي سمح فيها بإختيار استجابة واحدة.

اعداد استمارة البحث واختبارها وتطبيقها :

لقد تم اعداد استمارة البحث واختبارها وتطبيقها عبر مجموعة من الاجراءات المنهجية علي النحو التالى :

١. تم وضع عدد كبير من العبارات والأسئلة في كل محور من محاور البحث الثمانية وهي : تركيب وخصائص الاسرة المعيشية قبل الهجرة واللجوء، تركيب وخصائص الاسرة المعيشية بعد الهجرة واللجوء، صورة سورية ما قبل الأزمة، أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه، التكيف والتمييز في مصر، الموقف من الأزمة السورية واحتمالات حلها، الموقف من العودة إلى سورية، صورة سورية ما بعد الأزمة والمستقبل.

٢. تمت صياغة الأسئلة في كل محور بشكل أولى حتى أصبحت الاستمارة مكتملة الأركان من حيث الشكل، حيث وضع جدول لخصائص الاسرة المعيشية قبل الهجرة واللجوء، وجدول آخر لخصائصها بعد الهجرة واللجوء إلى مصر، ثم عدد من الاسئلة في كل محور من المحاور البحث.

٣. تم الاستعانة ببعض السوريين المقيمين في مصر لمراجعة الاستمارة في شكلها قبل النهائي للتعرف على مدى ملائمة الاسئلة واللغة المصاغة بها لتكون مفهومة من قبل كل الفئات التي ستطبق عليهم، وبالفعل تم تعديل كثير من الأسئلة واستبعاد وإضافة أسئلة أخرى.

٤. تم بعد ذلك اختبار أولى للاستمارة بالتطبيق على ٢٠ مفردة بحثية من الأسر السورية المقيمة بالقاهرة.

٥. وبناءً على هذا الاختبار الأولى للاستمارة تم تعديل بعض الأسئلة، وتعديل بعض الصياغات، وفصل بعض الاسئلة عن بعضها، وإضافة أسئلة جديدة.

٦. بعد الاختبار الأولى للاستبيان تمت المعالجة الاحصائية للبيانات والتي أسفرت عن استبعاد بعض الأسئلة التي جاءت الاستجابات فيها متماثلة والسؤال لا يظهر تباين في استجابات العينة، مثل أن المجاعة لم تكن سببا من أسباب الهجرة واللجوء، وعدم الموافقة على تقسيم سورية، وعدم تعرضهم للاستغلال في مصر.

٧. تم صياغة الاستمارة في شكلها النهائي لتكون عبارة عن جدولين لتركيب وخصائص الاسرة المعيشية قبل وبعد الهجرة واللجوء، إلى جانب ٨٨ سؤال يغطوا باقى محاور البحث.

٨. تم اختيار فريق بحث مكون من ٦ باحثين أربعة سوريين واثنان مصريين للتطبيق الميدانى، وقد تم تدريبهم على استيفاء البيانات، وقاموا بجمع المادة الميدانية خلال الفترة من (١٥ / ٩ / ٢٠١٩ إلى ١٥ / ٩ / ٢٠١٨).

الفصل الرابع

السوريون في مصر

ما الذي تخبرنا به البيانات الثانوية؟

شهدت المنطقة العربية في بواكير هذا العقد - العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين- حراكا احتجاجيا وسياسيا تفاوتت أهدافه من بلد إلى بلد وتفاوتت أساليبه كما تفاوتت ردود فعل السلطة القائمة من حيث استجابتها له. ففي بعض البلدان تم استيعاب الموقف بإجراء اصلاحات دستورية كما في المغرب، وفي البعض الأخر اسقطت رؤوس الأنظمة دون –بدرجات متفاوتة- الأنظمة نفسها كما في مصر وتونس، وفي البعض الثالث أدت الحركة الاحتجاجية بتدخل خارجي عسكري مباشر كما في ليبيا والبحرين. وبالمقابل شهدت بلدان عربية أخرى محاولات جرها – عبر المؤامرات الخارجية - إلى حروب أهلية مدفوعة بعوامل دينية أو سياسية أو عرقية كما هي الحال في اليمن وسورية، وما تزال الاحتجاجات تتأجج في بلدان أخرى كالجزائر والسودان. وفي سورية نشأت حرب ضروس بين الدولة الوطنية والملشيات العسكرية للجماعات الدينية التكفيرية المتطرفة مثل داعش وجبهة النصرة وغيرها.

وقد ترتب في سورية على هذه الحرب هجرة أعداد كبيرة من السوريين إلى بلدان الشرق الأوسط العربية وغير العربية المجاورة وإلى أوروبا وأمريكا الشمالية أيضا. ووفقا للتقديرات الرسمية التي توفرها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (United Nations High Commissioner For Refugees UNHCR) بلغ إجمالي عدد اللاجئين السوريين في بلدان الجوار الخمس وهي تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر إبان نهاية إبريل وبدايات مايو ٢٠١٩ ما مجموعه ٥,٦ مليون لاجئ من بينهم حوالي ٢ مليون لاجئ مسجلين بمعرفة المكاتب الوطنية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان والأردن والعراق ومصر، حوالى ثلاثة ملايين ونصف المليون لاجئ مسجلين بمعرفة حكومة تركيا. ويوضح الجدول رقم (١) التوزيع المطلق والنسبي لأعداد اللاجئين السوريين وتواريخ الحصر ومصادرها وهو يشير إلى أن حوالي ٦٥٪ من إجمالي اللاجئين السوريين في منطقة الشرق الأوسط لجأوا إلى تركيا في حين اختصت الدول الأربعة الأخرى بما ينيف قليلا على الثلث أو حوالي ٣٥٪. وعلى الترتيب، كان النصيب النسبي للبنان يبلغ حوالي ١٦,٧٪ من إجمالي اللاجئين السوريين، مقابل ١١,٧٪ في الأردن، وبلغ النصيب النسبي للعراق ٤,٥٪ ومصر ٢,٤٪.

وأخيرا بلغ نصيب دول المنطقة الأخرى ما يزيد قليلا على نصف في المائة (٠,٦٪). ومن المؤكد أن لهذه الأرقام دلالات إجتماعية وسياسية وديموجرافية مختلفة. ففي لبنان يعني الرقم المطلق لعدد اللاجئين الوارد في الجدول – وبغض النظر عن مدى دقته إذ أن هناك العديد من اللاجئين السوريين غير المسجلين بها- أن اللاجئين السوريين يمثلون ما يتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٢٥٪ من إجمالي سكان لبنان، في حين أن الرقم المناظر في حالة الأردن يشير إلى أنهم يمثلون ٦,١٪ من سكان الأردن، أما في حالة العراق فإنهم لا يمثلون إلا ما يزيد قليلا على نصف في المائة، وفي حالة مصر فإنهم يبلغون بالكاد ١ لكل ألف من السكان. كما أن لنمط انتشار اللاجئين داخل المجتمع المستقبل وليس حجم اللاجئين فقط أثره على مدى تقبل المجتمع لهم. ففي بلدان مثل تركيا والأردن والعراق تقيم غالبية اللاجئين في معسكرات استقبال في حين أن معظمه في كل من مصر ولبنان يقيمون في التجمعات السكانية بصورة طبيعية. ومن شأن ذلك أن يضع ضغوطا متفاوتة على المجتمعات المحلية وعلى الخدمات المتاحة بها ومن ثم يؤثر على طبيعة التفاعلات بين السكان واللاجئين.

جدول رقم (١)

توزيع المهاجرين السوريين على بلدان الاستقبال في منطقة الشرق الأوسط.

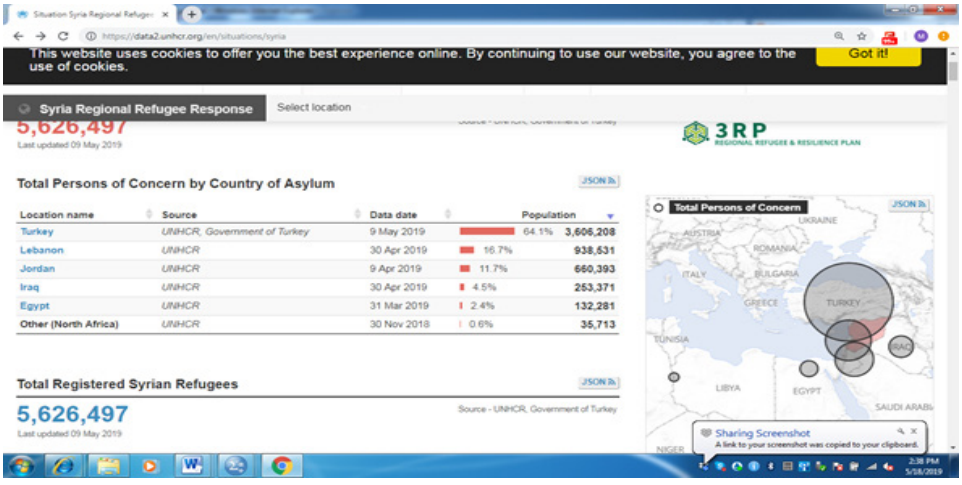

https://data2.unhcr.org/en/situations/syria

ويظهر الشكل رقم ١ تطور أعداد اللاجئين السوريين في بلدان منطقة الشرق الأوسط الخمس المشار إليها آنفا خلال مدة خمس سنوات تقريبا تمتد من نهاية ديسمبر ٢٠١٤ وحتى ٩ مايو ٢٠١٩، ويكشف الشكل عن أن عدد اللاجئين كان في تزايد مستمر خلال هذه الفترة . ويوضح الجدول رقم ٢ المشتق من الشكل رقم ١ أن عدد السوريين قد ارتفع مما مجمله ٢,٣ مليون في بداية الفترة ليصل إلى حوالي ٥,٦ مليون في مايو ٢٠١٩. ويعني هذان الرقمان أن عدد اللاجئين السوريين قد إزداد بحوالي ٢٤٣٪ خلال الفترة المعنية. وتكشف البيانات التفصيلية عن معدلات النمو السنوي للمهاجرين السوريين حيث يمكن التمييز بين ثلاثة مراحل أساسية للهجرة. المرحلة الأولى وتمتد من نهاية عام ٢٠١٤ وحتى نهاية عام ٢٠١٦ حيث بلغ معدل زيادة الهجرة خلال السنة الأولى حوالي ٦١,٧٪ وخلال السنة الثانية ٢٣,٧٪ بمتوسط قدره ٤٩,٨٪ تقريبا. وتغطي المرحلة الثانية الفترة الممتدة بين نهاية عام ٢٠١٦ ونهاية عام ٢٠١٧ حيث تراجع معدل النمو خلال هذه السنة ليقف عند معدل قدره ٥,٦٪ فقط. أما المرحلة الثالثة فتغطي الفترة الممتدة بين نهاية عام ٢٠١٧ ونهاية عام ٢٠١٩ والتي تذبذب فيها معدل نمو الهجرة فأرتفع خلال عام ٢٠١٨ عما كان عليه عام ٢٠١٧ ولكنه لم يصل إلى مستويات السنتين الأولتين أبدا حيث بلغ ١٣,٧٪. وتكشف البيانات المتاحة عن قرابة النصف الأول من عام ٢٠١٩ عن تراجع غير مسبوق في المعدل السنوي لنمو المهاجرين السوريين حيث لم يتجاوز ٢,٧٪ خلال الخمسة أشهر الأولى من هذا العام.

الشكل رقم (١)

تطور أعداد المهاجرين السوريين خلال الفترة من ٣١ ديسمبر ٢٠١٤ وحتى ٩ مايو ٢٠١٩

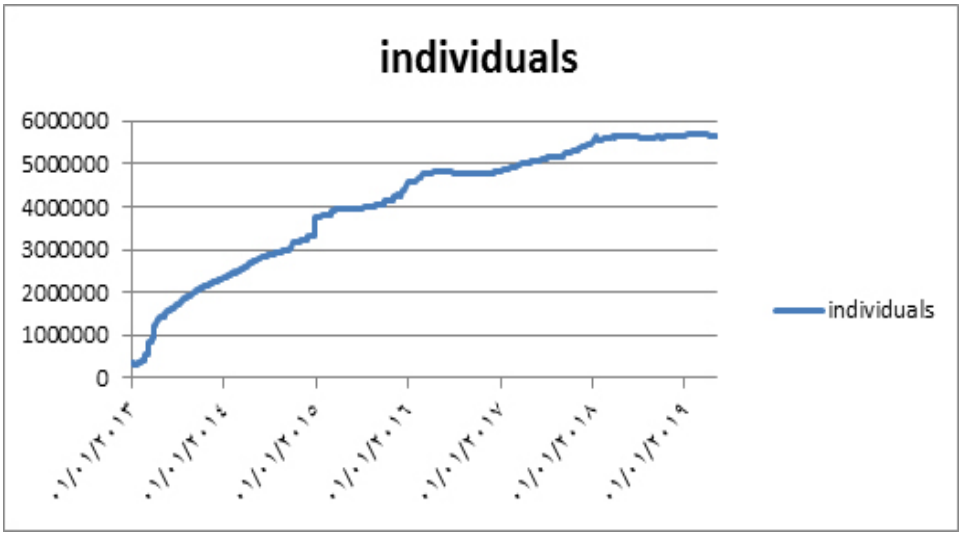

https://data2.unhcr.org/en/situations/syria

الجدول رقم (٢)

تطور أعداد المهاجرين السوريين خلال الفترة من نهاية ٢٠١٤ إلى مايو ٢٠١٩

التاريخ	عدد المهاجرين السوريين	معدل النمو ٪
٣١ ديسمبر ٢٠١٤	٢،٢٨٣،٣٨٤	---
٣١ ديسمبر ٢٠١٥	٣،٦٩٢،٦٣٨	٦١,٧
٣١ ديسمبر ٢٠١٦	٤،٥٦٦،٩٩٩	٢٣,٧
٣١ ديسمبر٢٠١٧	٤،٨٢٠،٦٢٠	٥,٦
٣١ ديسمبر٢٠١٨	٥،٤٧٩،٢٧٧	١٣,٧
٩ مايو ٢٠١٩	٥،٦٢٦،٤٩٧	٢,٧

المصدر مشتق من الشكل التفاعلي المنشور على https://data2.unhcr.org/en/situations/syria

إذا ما انتقلنا إلى التركيز على الحالة المصرية التي تتوفر عنها بيانات منذ منتصف عام ٢٠١٢ وحتى نهاية الربع الأول من عام ٢٠١٩ نجد أنه من الممكن مثلما هي الحالة بالنسبة للمنطقة ككل أن نميز بين ثلاثة مراحل من تطور الهجرة من سورية إلى مصر. وكما يوضح الجدول رقم (٣) تمتد الفترة الأولى من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ إلى ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤. ومن الممكن التمييز بين مرحلتين خلال هذه الفترة. تمتد الفترة الأولي من ٣٠ يونيو وحتى ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣ حيث قفز عدد المهاجرين السوريين إلى مصر خلال هذه الفترة من ٩٢٤ مهاجر ليصل إلى ١٢٦،٧١٧ بحلول ٢٢ سبتمبر ٢٠١٣ (انظر أيضاً الشكل رقم ٢). ومنذ هذا التاريخ وحتى نهاية المرحلة الثانية من هذه الفترة تباطء معدل نمو المهاجرين السوريين إلى مصر. ولأغراض المقارنة الرقمية، ارتفع عدد المهاجرين بحوالي ١٣٧,١ مرة فيما بين بداية الهجرة إلى مصر وحتى نهاية المرحلة الأولى من هذه الفترة في حين لم يزد عددهم سوى بحوالي ١٤ ألف نسمة فيما بين سبتمبر ٢٠١٣ ونوفمبر ٢٠١٤ أي بمتوسط قدره حوالي ١٠٠٠ مهاجر (٩٩٥ تحديدا) شهريا خلال هذه الفترة مقارنة بحوالي ٨٣٨٦ مهاجر فيما بين يونيو ٢٠١٢ وسبتمبر ٢٠١٣.

جدول رقم (٣)

أعداد السوريين في مصر خلال الفترة الممتدة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣١ مارس ٢٠١٩

(تواريخ مختارة حسب ما هو متوفر بتاريخ اليوم)

التاريخ	العدد
٣٠ يونيو ٢٠١٢	٩٢٤
٣٠ ديسمبر ٢٠١٢	١٢،٩١٥
٣٠ يونيو ٢٠١٣	٨٧،٥٢٧
٣٠ ديسمبر ٢٠١٣	١٣١،٥٩٩
٣٠ مارس ٢٠١٤	١٣٥،٥٧٧
٣٠ يونيو ٢٠١٤	١٣٨،١٥١
٣٠ سبتمبر ٢٠١٤	١٣٩،٩٣٦
٣٠ نوفمبر ٢٠١٤	١٤٠،٦٤٩
٣١ ديسمبر ٢٠١٤	١٣٨،٢١٢
١٤ إبريل ٢٠١٥	١٣٣،٨٦٢
٥ يوليو ٢٠١٥	١٢٨،٠١٩
٣٠ سبتمبر ٢٠١٥	١٢٨،٠١٩
٣١ ديسمبر ٢٠١٥	١١٧،٦٥٨
٣١ مارس ٢٠١٦	١١٩،٦٦٥
٣٠ يونيو ٢٠١٦	١١٧،١٦٨
٣٠ سبتمبر ٢٠١٦	١١٧،٣٥٠
٣١ ديسمبر ٢٠١٦	١١٦،٠١٣
٣٠ إبريل ٢٠١٧	١٢٢،٢٢٨
٣١ يوليو ٢٠١٧	١٢٢،٢٠٣
٣٠ سبتمبر ٢٠١٧	١٢٤،٥٣٤
٣١ ديسمبر ٢٠١٧	١٢٦،٦٨٨
٣١ مارس ٢٠١٨	١٢٨،٥٠٧
٣٠ يونيو ٢٠١٨	١٢٩،٧٣٧
٣٠ سبتمبر ٢٠١٨	١٣١،٥٠٤
٣١ ديسمبر ٢٠١٨	١٣٢،٨٧١
٣١ مارس ٢٠١٩	١٣٢،٢٨١

Source: See https://data2.unhcr.org/en/situations/syria/location/1

تمتد الفترة الثانية على مدار عامين كاملين من ٣١ ديسمبر ٢٠١٤ إلى ٣١ ديسمبر ٢٠١٦ حيث انخفض عدد المهاجرين المقيمين في مصر من حوالي ١٣٨،٢١٢ ليبلغ أدنى عدد له ١١٦،٠١٣ بفارق نمو سلبي مطلق يبلغ ٢٢،١٩٩ فردا. بعبارة أخرى شهدت هذه الفترة نموا سالبا لأعداد السوريين في مصر يقدر بحوالي ١٦,١٪. على أن الحضور السوري في القاهرة لم يلبث أن تعافى من تراجعه فعاود الارتفاع بحلول شهر إبريل ٢٠١٧ ليصل إلى ١٢٢،٢٢٨ مهاجر أي بزيادة تبلغ حوالي ستة آلاف ومائتين وخمسة عشر مهاجرا. وواصل المهاجرون السوريون التوافد على القاهرة واستمروا في استعادة جزءاً مما خسروه خلال الفترة السابقة ليبلغ تعدادهم في نهاية مارس ٢٠١٩ حوالي ١٣٢،٢٨١ أي نفس المستوى الذي كانوا عليه تقريبا في ديسمبر ٢٠١٣ ولكنهم لم يبلغوا أبدا الحجم الذي كانوا عليه في نهاية نوفمبر ٢٠١٤. ويشكل هؤلاء المهاجرون ما مجمله ٤٤،٣١٠ أسرة معيشية، أي أن متوسط عدد أعضاء الأسرة المعيشية يبلغ حوالي ثلاثة أفراد (٢,٩٨ فرد تحديدا). وسنعود لمناقشة هذه النقطة لاحقا في هذا الفصل.

الشكل رقم (٢)

تطور أعداد السوريين في مصر فيما بين ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وحتى ٣١ مارس ٢٠١٩

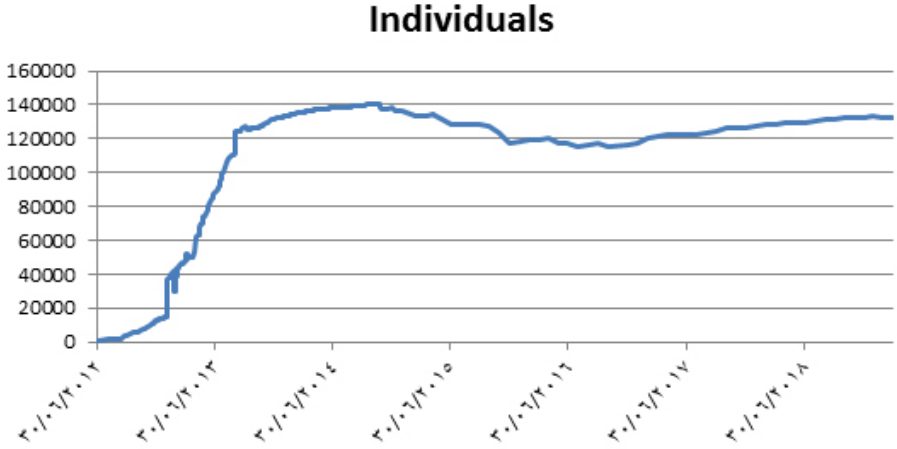

Source: https://data2.unhcr.org/en/situations/syria/location/1

الفصل الخامس

خصائص عينة المهاجرين السوريين
الأفراد والأسر المعيشية

ثمة عدة أساليب معروفة لاختيار العينات منها ما هو احتمالي وما هو غير احتمالي. وبالنظر إلى الافتقار إلى اطار معلوم لجمهور المهاجرين السوريين إلى مصر، فقد كان من الضروري الاعتماد على أحد أساليب المعاينة غير الاحتمالية. وفي هذا الصدد تم الاعتماد على أسلوب كرة الثلج للوصول إلى عينة المبحوثين. وتقرر السعي للوصول إلى حجم عينة يبلغ ٥٠٠ مفردة وهو ما تحقق بالفعل.

بلغ إجمالي عدد أعضاء الأسر المعيشية الذين كانوا مقيمين مع الشخص المهاجر قبل خروجه من سورية والذي تم عقد المقابلة معه في القاهرة ١٢٤٩ شخصا. ويعني هذا أن متوسط حجم الأسرة المعيشية كان يبلغ قبل الهجرة حوالي ٢,٥ شخص للأسرة المعيشية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المتوسط يقل بحوالي ٢٧٤٪ عن ما تشير إليها بيانات دولية ٢٠١٠ حيث بلغ حجم الأسرة المعيشية السورية ٦,٨٣ شخصا. بعبارة أخرى، يمثل متوسط حجم الأسرة الناتج عن المسح الراهن حوالي ٣٦,٤٪ من حجم الأسرة المعيشية في سورية. التفسير الوحيد الذي يمكن القبول به هو أن الأسر المعيشية السورية كانت قد تفككت قبل هجرة الأشخاص المعنيين بدرجة كبيرة، فرحل من رحل هربا من ويلات الحرب ولجأ أعضائها إلى بلدان مختلفة في توقيتات مختلفة. ومن أسف، لا تسمح البيانات التي تم جمعها بالتوغل وتتبع هذه القضية لأبعد من ذلك. هذا بحد ذاته يمثل استنتاجا يحتاج إلى مزيد من التحقق، ليس فقط من حيث أثره على حجم الأسرة، بل وأيضا من حيث أثره على تماسك العلاقات الأسرية، ومن ثم مجمل تماسك المجتمع السوري والآثار المستقبلية عليه وطبيعة السياسات التي ينبغي إنتهاجها للحد من الآثار السلبية لذلك على مجتمع ما بعد الأزمة.

وتكشف بيانات المسح عن أن عدد من هاجروا إلى مصر من أعضاء الأسر المعيشية بلغ ١٠٢٩ فردا من إجمالي من كانوا يقيمون معا في سورية البالغ عددهم كما ذكرنا ١٢٤٩ فردا، أي ما نسبته حوالي ٨٢,٤٪ من إجمالي أعضاء هذه الأسر المعيشية. ويعني هذا أن متوسط حجم الأسرة المعيشية بعد الهجرة إلى مصر قد

انخفض بنسبة ١٧,٣٪ عما كان عليه قبل الهجرة من سوريا (٢,٤٩) ليصل إلى حوالي ٢,٠٦ فرداً. للوهلة الأولى، تدعو هذه النتائج إلى التشكك في مصداقية البيانات التي تم جمعها بشدة. بيد أن مقارنة بيانات المسح بما هو متاح من مصادر ثانوية رصينة يقلل كثيرا من درجة هذا التشكك. في هذا الصدد، تكشف بيانات مؤسسة الأمم المتحدة للاجئين عن أن متوسط حجم أسر المهاجرين السوريين يبلغ ٢,٩٨ وهو ما يقل أيضا عن متوسط حجم الأسرة السورية بنسبة معتبرة تبلغ حوال ٢٢٩٪ أو أن حجم الأسر المعيشية للمهاجرين يمثل ما نسبته ٤٣,٦٪. ويتسق هذا الاستنتاج بعامة مع الوضع في عدد من الدول الأخرى المستقبلة للمهاجرين السوريين حيث يصل متوسط حجم أسر المهاجرين السوريين في تركيا حوالي ٣,١٩ شخصا، أي أنها تمثل ٤٦,٧٠٪ من حجم الأسرة السورية، كما يبلغ ٤,٣٩ فرداً في لبنان أو ما يوازي حوالي ٦٨,٢٧٪ من حجم الأسرة المعيشية في سوريا.

الاستنتاج العام الذي يمكن الإطمئنان إليه مؤداه إذن أن حجم أسر المهاجرين بصفة عامة وفي جميع البلدان أقل من حجمها في بلد المنشأ (سورية)، وأن متوسط حجم الأسرة المعيشية للمهاجرين السوريين في مصر لا يبعد كثيرا عن الرقم الفعلي حيث يبلغ ٨٣,٦٪ من حجم الأسرة المعيشية الذي تكشف عنه بيانات منظمة الأمم المتحدة. ويتعين علينا أن نتذكر أن هذه الدراسة لا تدعي تمثيل عينتها لمجتمع السوريين في مصر. ومع ذلك، تؤكد هذه النتيجة على الاستنتاج المتعلق بما للهجرة من آثار متعاظمة على التفكك الأسري ما يستتبع ذلك من آثار على العلاقات الأسرية ومجمل البناء الاجتماعي للمجتمع السوري.

ويكشف الجدول رقم (٤) عن توزيع الأسر المعيشية وفقا للحجم ويتضح من الجدول غلبة الأسر المعيشية الصغيرة الحجم على بنية العينة حيث تمثل الأسر التي تتكون من شخصين على الأكثر حوالي ٦٨,٢٪ من إجمالي أسر المهاجرين. وبالمقابل تشكل الأسر المعيشية التي يتراوح عدد أعضائها ما بين ثلاثة إلى أربعة أفراد حوالي ثلث العينة (٣٠,٤٪). أما الأسر الأكبر حجما من ذلك، فلا يتجاوز نصيبها النسبي

ما معدله ١,٤٪ من إجمالي أسر المهاجرين إلى مصر. ويؤدي بنا هذا إلى مزيد من التأكيد على الاستنتاج الوارد في الفقرة السابقة والذي مؤداه أن الأسر المعيشية السورية قد بدأت في التحلل نتيجة للأزمة السورية قبل الهجرة بفترة طويلة نسبيا.

جدول رقم (٤)

التغير في حجم الأسر المعيشية وتوزيعها المطلق والنسبي في سورية ومصر

حجم الأسرة المعيشية	في سورية		في مصر	
	العدد	٪	العدد	٪
شخص واحد	١٠٤	٢٠,٨	١٨٨	٣٧,٦
شخصان	١٤٨	٢٩,٦	١٥٣	٣٠,٦
ثلاثة أشخاص	١٧٠	٣٤,٠	١١٢	٢٢,٤
أربعة أشخاص	٥٩	١١,٨	٤٠	٨,٠
خمسة أشخاص	١٢	٢,٤	٦	١,٢
ستة أشخاص	٦	١,٢	٠	٠,٠
سبعة أشخاص	١	٠,٢	١	٠,٢
المجموع	٥٠٠	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح

أما من حيث التركيب العمري فتكشف بيانات العينة عن غلبة الأفواج العمرية في عمر النشاط الاقتصادي على تلك التي تشكل أعمار الإعالة. وفي هذا الصدد، يمثل الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها مابين ١٥ وحتى ٦٤ عاما ما نسبته ٨٧,٠٪ من إجمالي المهاجرين السوريين إلى مصر مقابل ١٣٪ في الفئتين العمريتين ٠ – ١٤ و٦٥ + سنة حيث يبلغ نصيبهما النسبي من المهاجرين إلى مصر ١٢,٥٪ و ٠,٥٪ على التوالي. ويوضح الجدول رقم ٥ توزيع المهاجرين السوريين وفقا لفئات عمرية عشرية في كل من سورية قبل الهجرة وبعد وصولهم إلى مصر. وتكشف البيانات الواردة في الجدول عن وجود فروق طفيفة بين البنائين العمريين للسوريين مما يرجح أن هذه

الأسر المعيشية أو ما بقي من أعضائها مجتمعا حتى وقت الهجرة قد انتقلوا معا إلى القاهرة كوحدة واحدة. فبأستثناء حدوث زيادة نسبية تبلغ ما يزيد قليلا على ٢٠٠٪ بين من هم دون سن العاشرة من العمر والتي يمكن تفسيرها في ضوء الزيادة الطبيعية، وبين من تجاوزوا سن الستين كذلك، ظل النصيب النسبي لبقية الفئات العمرية على ما هو عليه تقريباً.

جدول رقم (٥)

التركيب العمري لأعضاء الأسر المعيشية السورية في سورية ومصر

فئات العمر	في سورية		في مصر	
	التكرار	٪	التكرار	٪
٠ – ٩	٥٩	٤,٧	٩٩	٩,٦
١٠ – ١٩	٨٢	٦,٦	٥٩	٥,٧
٢٠ – ٢٩	٤٧٢	٣٧,٨	٤١٢	٤٠,٠
٣٠ – ٣٩	٢٦١	٢٠,٩	٢٤٤	٢٣,٧
٤٠ – ٤٩	١٦٠	١٢,٨	١٠٨	١٢,٨
٥٠ – ٥٩	١٦٦	١٣,٣	٩٠	١٣,٣
٦٠ – ٦٤	٤٢	٣,٤	١٥	١,٥
٦٥ +	٧	٠,٦	٢	٠,٢
المجموع	١٢٤٩		١٠٢٩	

المصدر: بيانات المسح

ويجب التنويه هنا إلى أن البيانات الواردة في الجدول رقم ٥ لا تتوافق مع تلك التي تكشف عنها البيانات الكلية التي نشرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين حول التركيب العمري للاجئين السوريين في مصر، حيث تشير هذه الأخيرة إلى أن نسبة من هم في الفئة العمرية من ١٨ وحتى ٥٩ سنة تبلغ حوالي ٥٣,٨٪ فقط

(انظر الجدول رقم (٦)). وتعني هذه النسبة الأخيرة أن معدل من هم في شرائح الإعالة العمرية ذوي نصيب نسبي أكبر في بيانات المفوضية مقارنة بما هوالحال في عينتنا، حيث يمثلون حوالي ٤٦,٢٪ من إجمالي المهاجرين السوريين، وهي نسبة أعلى كثيرا من نسبتهم في المجتمع السوري بعامة. وبالرغم من الفروق في فئات التصنيف بين ما تتبناه المفوضية السامية وما نتبناه، فإن هذه لا يمكن تفسيرها بأي حال من الأحوال الفروق البالغة الكبر بين التوزيعين العمريين، وربما يرجع ذلك إلى وجود قدر من التحيز في عينتنا أو بين أولئك المسجلين لدى المفوضية، خاصة وأن عينتنا تضم المسجلين وغير المسجلين من قبل المفوضية.

جدول رقم (٥)

التوزيع النسبي للمهاجرين السوريين في مصر وفقا للعمر والنوع

العمر	النوع	
	ذكر	أنثى
٠ – ٤	٥,٤	٥,٠
٥ –١١	٩,٤	٩,١
١٢ – ١٧	٦,٣	٥,٨
١٨ – ٥٩	٢٨,١	٢٥,٧
+٦٠	٢,٦	٢,٦
المجموع	٥١,٨	٤٨,٢

Source: https://data2.unhcr.org/en/situations/syria/location/1

بالإضافة إلى ذلك، تختلف عينتنا في تركيبها النوعي الاجتماعي عن البيانات التي توردها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. فطبقا لبيانات المفوضية يمثل الذكور ما نسبته ٥١,٨٪ من إجمالي المهاجرين السوريين إلى مصر بينما يمثل نظرائهن من الإناث حوالي ٤٨,٢٪. وبالمقارنة تشير البيانات المستقاة من عينة المسح إلى شيوع قدر أقل من التوازن بين النوعين الاجتماعيين بين المهاجرين السوريين سواء إبان وجودهم في سورية أو بعد هجرتهم. في هذا المقام، تشير البيانات إلى أن نسبة الذكور

في سورية كانت تبلغ ٥٧,٩٪ مقابل ٤٢,١٪ وإلى أن نسبة الذكور قد ارتفعت في مصر إلى قرابة الثلثين (٦٤,٤٪) مقابل ٣٥,٦٪ من الإناث (انظر الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

التركيب النوعي لأعضاء الأسر المعيشية السورية في سورية ومصر

النوع	في سورية		في مصر	
	العدد	٪	العدد	٪
ذكر	٧٢٣	٥٧,٩	٦٦٣	٦٤,٤
أنثى	٥٢٦	٤٢,١	٣٦٦	٣٥,٦
الإجمالي	١٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٢٩	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح

أما فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، فتكشف خصائص العينة عن حدوث بعض التغيرات في الحالة الزواجية للسوريين المهاجرين. ويتمثل الجانب الأكبر من هذه التغيرات كما يشير الجدول رقم (٧) في التغير في النصيب النسبي لكل من فئتي العزاب والمتزوجين وكذا بين الأرامل، حيث انخفض النصيب النسبي للعزاب من ٣٥,١٪ حال وجودهم في سورية إلى ٢٩,٦٪ أي حوالي ٥,٥٪ بعد هجرتهم إلى مصر كما انخفض أيضاً النصيب النسبي للأرامل بحوالي ٢,٦٪. أما من هم دون سن الزواج فقط شهدوا انفاضا في نصيبهم النسبي بحوالي ١,١٪. وبالمقابل، ارتفعت نسبة المتزوجين بحوالي ٩٪. وربما تفسر هذه البيانات ما كشفت عنه بيانات التوزيع العمري التي عرضنا لها آنفا من ارتفاع في النصيب النسبي للفوج العمري ٠ - ٩ سنوات من ٤,٧٪ إلى ٩,٦٪. والحقيقة أن البيانات الأكثر تفصيلا بعض الشئ لهذا الفوج العمري تكشف عن أن من بين التسعة وتسعين طفلا دون سن الخامسة كان هناك ٥٨ طفلا دون سن الرابعة من العمر مقابل ٤١ طفلا في الفئة العمرية من ٥ إلى ٩ سنوات. من المرجح أن المجموعة أعضاء الأولى (٠ -٤ سنوات) وربما بعض من أعضاء المجموعة الثانية قد ولدوا في القاهرة نتيجة لما تم من وقائع زواج بعد الهجرة.

جدول رقم (٧)

توزيع المهاجرين السوريين حسب الحالة الاجتماعية في سورية ومصر

الحالة الاجتماعية	في سورية		في مصر	
	التكرار	٪	التكرار	٪
دون سن الزواج	١٨٥	١٤,٨	١٤١	١٣,٧
أعزب/عزباء	٤٣٩	٣٥,١	٣٠٥	٢٩,٦
متزوج/متزوجة	٥٤٧	٤٣,٨	٥٤٣	٥٢,٨
مطلق/مطلقة	٢٨	٢,٢	٢٦	٢,٥
أرمل/أرملة	٥٠	٤,٠	١٤	١,٤
الإجمالي	١٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٢٩	٠,١٠٠

المصدر: بيانات المسح

وتوضح بيانات الحالة التعليمية للمهاجرين السوريين الارتفاع النسبي للمستوى التعليمي بينهم، وتظهر البيانات الواردة في الجدول رقم ٨ أن حوالي ٧١,٥٪ من المهاجرين السوريين في القاهرة قد حصلوا على الأقل على تعليم ثانوي وأن من بين هؤلاء منسبين إلى إجمالي العينة هناك ٤٢,٢٪ قد حصلوا على تعليم جامعي أو أعلى من الجامعي (دراسات عليا). كما أن نسبة الأمية بينهم لا تتجاوز ما نسبته ٥٪ من إجمالي العينة. وربما يرجع الأمر في ذلك إلى أن معظم الأسر المعيشية أعضاء الأسر من قاطني المناطق الحضرية في سورية، إذا تبلغ نسبة هؤلاء بين المهاجرين السوريين إلى مصر حوالي ٨٢,١ مقابل ١٧,٩٪ قدموا من المناطق الريفية.

جدول رقم (٨)

توزيع المهاجرين السوريين حسب الحالة التعليمية في سورية ومصر

الحالة التعليمية	في مصر	
	العدد	٪[1]
دون سن التعليم	٦٥	٦,٣
أمي	٤٢	٤,١
يقرأ ويكتب	٣٧	٣,٦
إبتدائي	٧٢	٧,٠
إعدادي	٧٦	٧,٤
ثانوي	٣٠٢	٢٩,٣
جامعي ودراسات عليا	٤٣٤	٤٢,٢
الإجمالي	١٠٢٩	١٠,٠

المصدر: بيانات المسح

ومن الناحية الإدارية والجغرافية يوضح الجدول رقم (٩) أن معظم السوريين قد هاجروا إلى مصر من حلب وحمص ودمشق على الترتيب حيث يمثل الحلبيون ٥٧,٥٪ من إجمالي المهاجرين السوريين مقابل ٢١,١٪ من الحمصيين و١٤,٩٪ من الدمشقيين. بعبارة أخري، ينتمي قرابة ٩٣,٥٪ إلى هذه المحافظات الثلاث. وتتوزع البقية الباقية، أي حوالي ٧,٥٪ تقريبا على محافظات دير الزور وإدلب، واللاذقية، ودرعا وطرطوس. ويمثل المسلمون ٩٩,٨٪ من إجمالي المهاجرين السوريين أما الباقين فهم من المسيحيين الأرمن. ومن الناحية المذهبية، يمثل المسلمون السنيون ٩٣,٤٪ من إجمالي المسلمين، يليهم الدروز بنسبة ٣,٨٪، في حين تبلغ نسبة تمثيل الشيعة ٢,٦٪. وليس بين المهاجرين السوريين من يحمل جنسية أخرى إضافة إلى الجنسية السورية سوى ١٩ شخصا بنسبة ١,٥٪ وجميعهم يحملون الجنسية المصرية.

جدول رقم (٩)

توزيع عينة المهاجرين السوريين حسب محافظة الإقامة في سورية

محل الإقامة	العدد	النسبة
إدلب	١٦	١,٣
اللاذقية	١٤	١,١
حلب	٧١٨	٥٧,٥
حمص	٢٦٣	٢١,١
درعا	٩	٠,٧
دمشق	١٨٦	١٤,٩
دير الزور	٣٧	٣,٠
طرطوس	٦	٠,٥
المجموع	١٢٤٩	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح

وترجح الخريطة الواردة رفق الجدول رقم (١) أن جُل إن لم يكن كل المهاجرون السوريون قد استقروا عقب وصولهم إلى مصر في القاهرة. ويوضح الجدول رقم ١٠ توزيع أفراد الأسر المعيشية وفقا لمحل إقامتهم في القاهرة. وتكشف البيانات عن وجود ميل لدى المهاجرين السوريين إلى الاستقرار في المناطق الطرفية للقاهرة أو بالأحرى ما يطلق عليه المدن الجديدة الواقعة إلى غرب وشرق القاهرة (انظر الجدول رقم (١٠). ونتيجة لذلك، نشأت جيوب حضرية سورية (أحياء سورية) في المدن الجديدة مثل ٦ أكتوبر القاهرة بدرجة أقل في القاهرة الجديدة. وفيما يخص عينتنا بلغت نسبة السوريين القاطنين بمدينة ٦ أكتوبر ٤٢,١٪ تلاها كل من الرحاب والعبور بحوالي ١٩,٨٪ و١٩,٠٪ على التوالي ثم مدينة العاشر من رمضان، متبوعة بعدد من أحياء مدينة القاهرة الجديدة.

جدول رقم (١٠)

توزيع أعضاء الأسر المعيشية وفقا لمحل الإقامة في القاهرة

محل الإقامة في القاهرة	العدد	النسبة
مدينة ٦ أكتوبر	٤٣٣	٤٢,١
التجمع الأول	٥٧	٥,٥
التجمع الثالث	٢٠	١,٩
التجمع الخامس	٢٦	٢,٥
الرحاب	٢٠٤	١٩,٨
العاشر من رمضان	٩٤	٩,١
العبور	١٩٥	١٩,٠
الاجمالي	١٠٢٩	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح

أما من حيث التركيب المهني لأعضاء الأسر المعيشية، فتكشف البيانات المقارنة حول هؤلاء قبل الهجرة من سورية وبعد الاستقرار في مصر عن حدوث تحولات كبيرة في هذا المجال. وتبدى ذلك في خمسة من الفئات المهنية وهي القائمون بأعمال البيع حيث ارتفع نصيبهم النسبي بحوالي ٢٤٨٪ والقائمون بالخدمات الاجتماعية والشخصية الذين إزداد نصيبهم النسبي بحوالي ٤,٢٥ مثل ما كان عليه قبل الهجرة، والعاملون بالصناعة ومن إليهم الذين ضاعفوا عددهم المطلق بما يزيد قليلا على المثلين وارتفع نصيبهم النسبي من ٩,٤٪ إلى ما يقل قليلا عن الربع (٢٣,٨٪). على أن التحول الأكبر بين هذه جميعا كان بين أولئك الذين صنفوا أنفسهم إبان وجودهم في سورية في فئة «بدون مهنة/بدون عمل» حيث انخفض نصيبهم النسبي من عما يزيد قليلا عن الثلاثة أخماس (٦٢,١٪) إلى أقل من ١٠٪ أو على وجه التحديد ٩,٤٪ (انظر الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

توزيع المهاجرين السوريين حسب المهنة قبل وبعد الهجرة

المهنة	في سورية		في مصر	
	العدد	٪[١]	العدد	٪[١]
أصحاب المهن الفنية والعملية	١١٦	٩,٣	٨١	٧,٩
المديرون الإداريون ومن إليهم	٤	٠,٣	٣	٠,٣
القائمون بأعمال البيع	١٠٩	٨,٧	٢٢٢	٢١,٦
القائمون بالخدمات الاجتماعية والشخصية	١١	٠,٨	٣٥	٣,٤
العملون بالزراعة وصيد البر والبحر	٨	٠,٦	٠	٠
العاملون بالصناعة ومن إليهم	١١٧	٩,٤	٢٤٥	٢٣,٨
مهن لا يمكن تصنيفها	٠	٠	٠	٠
بدون مهنة/بدون عمل	٧٧٦	٦٢,١	٩٧	٩,٤
لا ينطبق	١٤	١,١	٣٣٤	٣٢,٥
غير مبين	٩٤	٧,٥	١٢	١,١
الإجمالي	١٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٢٩	١٠٠,٠

ملاحظات: ١ مجموع النسب المئوية يساوي ٩٩,٨٪ نتيجة خطأ التقريب.

المصدر: بيانات المسح.

وتكشف البيانات التي أسفر عنها المسح عن أن حوالي ٦٩,٩٪ من المهاجرين السوريين كانوا لا يعملون إبان وجودهم في سورية مقابل ٣٠,١٪ كانوا نشطين اقتصاديا. كما تكشف عن أن هذا الوضع قد تغير كليا بوصلهم إلى مصر حيث ارتفعت نسبة من يعملون إلى ضعف ما كانت عليه تقريبا حال وجودهم في سورية فبلغت ٥٧,٨٪ في حين بلغت نسبة من لا يعملون منهم في مصر حوالي ٤٢,٢٪. وفي هذا الصدد، وبين السوريين النشطين اقتصاديا قبل الهجرة، تكشف بيانات الحالة العملية عن أن حوالي ٥٩,٦٪ من المهاجرين كانوا يعملون لدى الغير بالأجر، في حين كان هناك ١٨,١٪ يعملون لحساب أنفسهم ولا يستخدمون أخرين، و٢٢,١٪ يعملون لحسابهم ويستخدمون أخرين، وأخيرا كان هناك شخص واحد (٠,٢٪) يعمل لدى

الأسـرة بـدون أجـر. بتعبيـرات ذات طابـع ماركسـي، يغلـب علـى عينـة المهاجريـن أنهـم ينتمـون إلـى الطبقـة البرجوازيـة والبرجوازيـة الصغيـرة، مـع وجـود شـريحة رأسـمالية لا يسـتهان بهـا تزيـد قليـلا علـى الخمـس (يعملـون لحسـابهم ويسـتخدمون أخريـن). كمـا يمكـن أيضـا اسـتنتاج أن المهاجريـن السـوريين لـم يكونـوا أبـدا يمثلـون عبئـاً علـى المجتمـع المصـري بـل شـكلوا مصـدرا للقيمـة المضافـة للاقتصـاد المصـري نتيجـة ارتفـاع معـدلات النشـاط الاقتصـادي بينهـم.

جدول رقم (١٢)

توزيع أعضاء الأسر المعيشية السورية وفقا للحالة العملية قبل الهجرة

الحالة العملية	في سورية	
غير نشط اقتصاديا	٨٧٣	٦٩,٩
يعمل لحسابه ولا يستخدم أخرين	٦٨	٥,٤
يعمل لحسابه ويستخدم أخرين	٨٣	٦,٦
يعمل لدى الغير بالأجر	٢٢٤	١٨,٠
يعمل لدى الغير بغير أجر	١	٠,١
المجموع	١٢٤٩	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح

وكمـا شـهد البنـاء المهنـي للمهاجريـن السـوريين تحـولات في الأنصبـة النسـبية للمهـن المختلفـة، عـرف السـوريون بعـد هجرتهـم تغيـرات في القطاعـات الاقتصاديـة التـي يعملـون فيهـا. حيـث انخفضـت كمـا أشـرنا آنفـا نسـبة غيـر النشـطين اقتصاديـا، وعلـى العكـس مـن ذلـك، ارتفـع النصيـب النسـبي للعامليـن في القطاعـات التجـاري والخدمـي والصناعـي حيـث تضاغفـت نسـبة العامليـن في القطاعـين الأوليـن وزادت بحوالـي ٢ , ٦١٪ بالنسـبة لقطـاع الصناعـة.

الجدول رقم (١٣)

توزيع أعضاء الأسر المعيشية السورية وفقا لقطاع النشاط الاقتصادي في سورية ومصر

قطاع النشاط الاقتصادي	في سورية		في مصر	
غير نشط اقتصاديا	٨٧٣	٦٩,٨	٤٣٤	٤٢,٢
تجاري	١٠٤	٨,٤	١٩٤	١٨,٩
خدمي	١١٩	٩,٥	٢٠٩	٢٠,٣
زراعي	٨	٠,٦	٠	٠,٠
صناعي	١٤٤	١١,٦	١٩٢	١٨,٧
غير مبين	٠	٠	٠	٠
المجموع	١٢٤٩	١٠٠,٠	١٠٢٩	١٠٠,٠

المصدر: بيانات المسح.

كيف أثرت الهجرة على مستويات دخول السوريين في مصر؟ هل ترتب على ذلك انخفاض في مستويات دخولهم مقارنة بما كانت عليه في سورية أم أنها ارتفعت عما كانت عليه قبل الهجرة. الإجابة على هذا السؤال إشكالية من عدة نواح. أولاً، أن عملية الهجرة لم تتم بين عشية وضحها بل استمرت على مدار عدة سنوات تغير فيها سعر تحويل العملة عدة مرات وبالتالي فإن إجابة دقيقة أو تقترب من الدقة لا بد لها أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار. ثانيا، أن قياس الدخل قد تم بالعملة السورية عند السؤال عنه في سورية، وبالجنيه المصري في مصر. ومن ثم، اقتضى ذلك تحويل بيانات الدخل التي تم جمعها بالعملات المحلية إلى الدولار حتى يمكن عقد مقارنات بين مستويات الدخول قبل وبعد الهجرة.. وحل لهذه المشكلة لجأنا إلى اعتماد متوسط لسعر صرف الليرة السورية والجنيه المصري مقابل الدولار في عدد من النقاط الزمنية الشهرية منذ بداية اندلاع الأزمة السورية في منتصف مارس ٢٠١١ وحتى ومنتصف ديسمبر ٢٠١٨ أي وقت جمع المادة الميدانية لهذه الدراسة. وقد اعتمدنا في هذه العملية على مصدر تعتمده المنظمات الدولية في حساب سعر العملة في تعاملاتها هو Oanda (انظر الرابط أسفل جدول رقم (١٤). وقد بلغ مجموع هذه النقاط الزمنية التي تم قياس سعر الدولار مقابل الليرة ٩٣ نقطة زمنية وتم

بعد ذلك احتساب المتوسط الحسابي لمجموع أسعار الليرة السورية على مدار الفترة المعنية. ووفقا لهذه العملية الحسابية فقد بلغ متوسط سعر صرف العملة السورية مقابل الدولار ١٣٦,٥٦ ليرة لكل دولار. وقد قمنا بتطبيق نفس القاعدة بالنسبة لسعر صرف الجنيه مقابل الدولار مع فارق وحيد في الفترة الزمنية التي اعتمدت لحساب المتوسط حيث بدأت في ٣٠ يونيو ٢٠١٢ وهي ذات التاريخ الذي بدأ فيه توافر بيانات عن المهاجرين السوريين في مصر ومن ثم بلغ عدد نقاط قياس سعر الدولار في مصر ٧٦ نقطة زمنية. طبقاً لذلك فقد بلغ متوسط سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار ١٠,٧ جنيه لكل دولار.

ومع ذلك، لم يخل الأمر من مشاكل عند محاولة تصنيف مستويات الدخل إلى فئات نظرا لميل المستجيبين لاعتماد أرقام تنتهي في معظم الأحول «بصفر». وعند تحويلها إلى دولار لم تتطابق مع الفئات المألوفة لتصنيف الدخول. وعليه فقد لجأنا إلى الاعتماد على فئات تصنيفية تقريبة. ومن ثم، وبرغم كافة محاولات التدقيق فإن بيانات الدخل ينبغي أن تؤخذ بقدر من الحذر.

مع وضعنا في الاعتبار كافة المحاذير السابقة، فقد كشف تحليل البيانات التي وفرها المسح عن أن متوسط دخل الفرد قبل الهجرة كان يبلغ حوالي ٧٩,٦٣ دولار أمريكي شهريا أي أنه يدور حول ٩٥٥,٥٦ دولار سنويا. وبالمقابل بلغ متوسط الدخل الشهري للمهاجر السوري في مصر حوالي ٤٢٨,١٣ دولار أمريكي، أي ما يوزي ٥،١٣٧,٥٦ دولار سنويا. بعبارة أخرى، إزداد دخل المواطن السوري في مصر بحوالي ١٢ مثل ما كان عليه في سورية قبل الهجرة. ويوضح الجدول رقم (١٤) توزيع دخل أفراد العينة الناشطين اقتصاديا وفقاً لشرائح دخلية مختارة في سورية ومصر.

جدول رقم (١٤)

الدخل مقوما بالدولار الأمريكي في سورية ومصر

فئات الدخل بالدولار[1]	في سورية		في مصر	
	التكرار	٪	التكرار	٪
٠	٨٦٩	٦٩,٦	٤٣٨	٤٢,٥
١ – ١٥٤	٦٩	٥,٥	١	٠,٠٩
١٥٥ – ٣٠٨	١٨٠	١٤,٤	٣١	٣,١
٣٠٩ – ٤٦٢	٨٩	٧,١	٢٠٠	١٩,٤
٤٦٣- ٦١٦	١٢	٠,٩	١١٨	١١,٥
٦١٦ +	٣٠	٢,٤	٢٤١	٢٣,٤
الإجمالي	١٢٤٩	٩٩,٩	١٠٢٩	٩٩,٩٩

ملاحظات:

https//:www1.oanda.com/currency/converter1 /

المصدر: بيانات المسح

ويكشف الجدول عن عدد من النتائج الهامة في هذا الصدد، أولها التراجع الملحوظ إلى حد العدم تقريباً في النصيب النسبي للسوريين الذين يقل دخلهم الشهري عن ١٥٤ دولار حيث لم يقع في هذه الشريحة سوى فرد واحد فقط. وينطبق هذا الأمر أيضا على ذوي الدخول التي تتراوح ما بين ١٥٥ و٣٠٨ دولار الذين انخفض نصيبهم النسبي من ١٤,٤٪ إلى حوالي ٣,١٪ أي أن أعضاء هذه الشريحة قد شهدوا انخفاضاً يبلغ حوالي ٤٦٤٪ في نصيبهم النسبي. وبالمقابل، ارتفع النصيب النسبي لأولئك الذين يتكسبون دخول تزيد على ٣٠٩ دولار من ١٠,٤٪ إلى ما يربوعلى ٥٤,٣٪. كما يلاحظ أيضا أن حوالي ٤٣,١٪ من أعضاء هذه الشريحة يحققون مدخولات شهرية تتجاوز الستمائة دولار وأنهم يمثلون ما يقرب من ربع المتكسبين مقابل حوالي ٢,٤٪ قبل الهجرة، وهو ما يعني أن نصيبهم النسبي قد إزداد عشرة مرات. ويصدق ذلك أيضا على الفئة التالية لهم مباشرة من أعلى التي حققت زيادة

في تمثيلها بحوالي ثلاثة عشر مثل (١٢,٧٧ مثل). وينطبق ذلك بدرجة أقل على الشريحة التي تتكسب ما بين ٣٠٩ و٤٦٢ دولار أمريكي شهريا.

بعبارة أخرى، يمكن القول بأن هرم الدخول قد انقلب رأساً على عقب بالنسبة للمهاجرين السوريين بعد وصولهم إلى مصر بحيث أصبحت هناك أقلية في فئات الدخل الأدنى وأغلبية في فئات الدخل الأعلى. ويعني هذا، ويؤكد على الحقيقة التي أشرنا إليها سابقا، وهي أن المهاجرون السوريين لم يمثلوا عبئاً على الاقتصاد المصري بل كانوا وما زالوا يقدمون اسهاما يعتد به للاقتصاد. ومع أن مثل هذا الاستنتاج يثلج الصدر بالنسبة لمصر، إلا أنه يدفع إلى المقدمة بسؤال رئيس مؤداه: ما أثر هذا التحسن في مستويات دخول المهاجرين السوريين على احتمالات قبولهم بفكرة العودة إلى سورية؟ وهل يمثل هذا عاملا كافيا بحد ذاته لاستبعاد فكرة العودة؟ أم أن هناك عوامل أخرى قد تدفع بالمهاجرين السوريين المقيمين في مصر إلى العودة؟ وما هي العوامل التي قد تذكي فكرة العودة وما هي العوامل الي قد تنفي هذه الفكرة؟ هذه بعض من الأسئلة التي سنحاول الإجابة عليها فيما يلي من أقسام هذه الدراسة.

●●●

الفصل السادس

موقف السوريون من الأزمة وهجرتهم ولجوئهم واحتمالات عودتهم

تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل مناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية على عدة محاور لرصد موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من الأزمة السورية بشكل عام، من خلال رؤيتهم لصورة سورية قبل الأزمة لمعرفة هل كانت الحياة اليومية مسيسة، وهل كانت الطائفية التي يروجون أنها وراء اندلاع الاحداث موجودة في الحياة اليومية، وهل كانت هناك رغبة لدى المواطن السورى في مغادرة سورية.

ثم مناقشة أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه وهل كان الخوف على النساء والأطفال من اسباب الهجرة، وهل تعرض الشخص أو احد أفراد أسرته للتهديد لذلك قرر الهجرة، وهل غادر سورية خوفا من التجنيد العسكرى، وهل تعرض لخسارة أمواله ومنزله وعمله قبل الهجرة، ولماذا أختار مصر دون غيرها من دول الجوار، وهل كانت لديه معرفة سابقة بالحياة في مصر سواء على مستوى الدراسة أو العمل أو الأواصر العائلية.

يليها محاولة التعرف على التكيف والتميز بعد هجرته إلى مصر وهل بإمكانه بناء حياة يعتد بها، وما هي الصعوبات التي واجهها سواء كانت في الإقامة أو العمل أو حرية الحركة أو معاملة الحكومة المصرية والشعب المصرى له ولعائلته، وهل تمكن من الحصول على فرص عمل للحفاظ على مستوى معيشته ومن الذي قام بمساعدته، ومدى رضائه عن الحياة في مصر وهل يشعر بالقلق على مستقبله وعائلته هنا.

ثم مناقشة موقفهم من الأزمة واحتمالات حلها وهل تلعب وزارة المصالحة الوطنية دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة، وهل النزاع في سورية مؤامرة دولية يدفع السوريين ثمنها، وهل الدول الغربية والأمم المتحدة لديها نية للمساعدة في حل الأزمة.

يليها محاولة التعرف على موقفهم من العودة إلى سورية بعد انتهاء الأزمة، وهل العودة تتطلب مرحلة انتقالية سياسية، وهل للأزمة تداعيات ستدوم لأجيال تمنع العودة، وهل عمليات التدمير والتمييز وبقاء النظام الحالى تؤثر على عودتهم، وهل

استقرارهم في العمل وأبنائهم في التعليم والزواج والصدقات يمنع عودتهم، وما هي مطالبهم للعودة على مستوى القوانين وفرص العمل والأمن والعودة لمناطقهم الأصلية.

وأخيرا رؤيتهم لسورية ومستقبلها، هل يتوقعون تقسيمها، وهل يشعرون بالقلق على عائلتهم بعد انتهاء الأزمة، وهل تسير سورية في الاتجاه الصحيح، وهل سيكون خياره النهائى بالعودة أم البقاء في مصر أو الرحيل لأوروبا.

ونعتقد أن هذه النتائج يمكن أن تفيد صانع القرار لاتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تساعد على عودة المهاجرين واللاجئين السوريين الموجودين في مصر إلى وطنهم الأم للمشاركة في عملية إعادة الاعمار.

أولا: صورة سورية ما قبل الأزمة

نحاول من خلال هذا المحور من الدراسة الميدانية التعرف على صورة سورية ما قبل الأزمة من وجهة نظر عينة الدراسة (المهاجرون واللاجئون السوريون بفعل الأزمة إلى مصر)، من حيث طبيعة الحياة اليومية وهل كانت مسيسة، وهل كانت الطائفية موجودة، وهل كان هناك تزاوج بين الطوائف المختلفة، وهل كان المهاجرون يرغبون في المغادرة قبل اندلاع الأحداث، حيث تحدد هذه الأبعاد ما إذا كانت الدعاوى المعلنة لحدوث الأزمة ترتبط بها أم أن هناك أبعاد أخرى غالبا ترتبط بعوامل خارجية ساعدت على حدوث الأزمة.

وفي هذا الإطار تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٦ ٪ من العينة ترى أن الحياة اليومية في سورية قبل العام ٢٠١١ لم تكن مسيسة كما جاء في الجدول رقم (١)، وهو ما يعنى أن ما حدث لم يكن بفعل غياب الديمقراطية والحريات السياسية كما يدعى من يطلقون على أنفسهم المعارضة أو الثوار.

جدول رقم (١)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الحياة اليومية غير مسيسة

	ك	٪
نعم	٤٨٠	٩٦
لا	١٥	٣
لا رأي – لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وفيما يتعلق بالبعد الطائفي أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٥٪ من العينة ترى أن الطائفية لم تكن موجودة في الحياة اليومية في سورية قبل العام ٢٠١١ كما يوضح الجدول رقم (٢)، وهو ما يعنى تهافت الدعاوى التي أطلقت بأن أحد أهم أبعاد الأزمة السورية هو سيطرة الطائفية على الحياة اليومية وأن التمييز ضد الطوائف كان من الأسباب الرئيسية لاندلاع الأحداث.

جدول رقم (٢)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الطائفية غير موجودة في الحياة اليومية

	ك	٪
نعم	٤٧٥	٩٥
لا	٢٠	٤
لا رأي – لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وفي نفس الإطار لتدعيم فكرة غياب الطائفية عن المجتمع السورى قبل العام ٢٠١١ أكدت الدراسة الميدانية أن نسبة ٩٣,٨٪ من العينة ترى أن هناك تزاوج بين الطوائف المختلفة كما يعبر الجدول رقم (٣)، وهو ما ينفي الإدعاءات التي تقول أن الدوافع الطائفية هي أحد أسباب الأزمة السورية الراهنة، وأن الحرب الدائرة عبر الثمانى سنوات الماضية هي اقتتال على الهوية والطائفة.

جدول رقم (٣)

في سورية قبل العام ٢٠١١ كان هناك تزاوج ما بين الطوائف المختلفة

	ك	٪
نعم	٤٦٩	٩٣,٨
لا	٢٥	٥
لا رأي – لا أعرف	٦	١,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت الدراسة الميدانية أن ٩٦,٤٪ من العينة لم يكن يرغب في مغادرة سورية قبل الأزمة كما يوضح الجدول رقم (٤)، وهو ما يعنى استقرار الحياة اليومية للغالبية العظمى من المهاجرين واللاجئين إلى مصر، ويؤكد أن الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت في أفضل حالاتها، ولم تكن من بين الدوافع التي أدت إلى حدوث الأزمة على العكس من ما يشاع من قبل من يدعون أنهم معارضة وثوار.

جدول رقم (٤)

كنت أرغب في مغادرة سورية قبل الأزمة

	ك	٪
نعم	١٨	٣,٦
لا	٤٨٢	٩٦,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الصورة الحقيقية لسورية فيما قبل الأزمة، حيث كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مستقرة إلى حد كبير، فلم تكن هناك تمايزات اجتماعية بين المواطنين على خلفية انتماءاتهم السياسية أو الطائفية كما يدعى من يطلقون على انفسهم المعارضة أو الثوار، أو كما حاولت وسائل الإعلام الخارجية تصوير المشهد، ولم تكن هناك أى نية للمواطنين المهاجرين واللاجئين لمغادرة سورية، وهو ما يدعم فكرة أن هناك مؤامرة خارجية تقف خلف ما شهدته سورية

من أحداث بهدف زعزعة أمنها واستقرارها كمقدمة لعملية التقسيم والتفتيت التي يستهدفها مشروع الشرق الأوسط الجديد، وهو المشروع الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إعادة رسم خرائط جديدة للمنطقة تصب في النهاية لمصلحتها ولم يعد هذا المخطط سرا، فقد أعلنت عنه الإدارة الأمريكية وعبر قادتها السياسيين في مناسبات عديدة، وقام المستشرق البريطانى – الأمريكى برنارد لويس أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين والمستشار لصناع السياسة من المحافظين الجدد برسم خرائط تقسيم الشرق الأوسط على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، وهذه الخرائط أصبحت متاحة الآن.

ثانيا: أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه

نحاول من خلال هذا المحور من الدراسة الميدانية التعرف على الأسباب التي دفعت عينة الدراسة للهجرة من سورية، ولماذا كان اختيارهم لمصر دون غيرها من دول الجوار كما فعل سوريون اخرون، ولماذا لم يتجهوا إلى أوروبا وفضلوا الهجرة واللجوء إلى مصر.

وفي محاولة التعرف على الأسباب الدافعة للهجرة واللجوء جاءت نتائج الدراسة الميدانية لتؤكد أن نسبة ٦٢٪ من العينة قد كان الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء من بين أسباب الهجرة من سورية، كما يوضح الجدول رقم (٥)، وهو ما يؤكد أن ما حدث لم يكن ثورة كما يدعى القائمون بها والمؤيدون والداعمون، ذلك لأن الثورات لا تقترب من المدنيين عموما والنساء والبنات خصوصا في ظل مجتمع يتسم بثقافة تقليدية تعتبر النساء من المحرمات، وقد رفعت الجماعات المسلحة شعارات وأصدرت فتاوى جديدة على مجتمعاتنا مثل جهاد النكاح وهو ما زاد من قلق الأسر السورية ودفع البعض للهجرة خوفا من هذا المصير.

جدول رقم (٥)

الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء

كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٣١٠	٦٢
لا	١٨٠	٣٦
لا رأي – لا أعرف	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء كأحد أسباب الهجرة من سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يتضح من الجدول رقم (٦)، وهو ما يعنى أن حالة الخوف كانت عامة وذلك لانتشار هذه الجماعات المسلحة المعتدية على النساء والبنات على كامل الجغرافيا السورية، ولم تختص محافظة بذلك دون أخرى.

جدول رقم (٦)

توزيع العينة حسب الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء

كان من بين أسباب الهجرة من سورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٩٥	٦٠,٢	٦٩	٦٧,٠	٤٦	٦٣,٠	٣١٠	٦٢,٠
لا	١١٩	٣٦,٧	٣٤	٣٣,٠	٢٧	٣٧,٠	١٨٠	٣٦,٠
لا رأي – لا أعرف	١٠	٣,١	٠	٠,٠	٠	٠,٠	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٣٥٣ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,١٧٤

وفي إطار العوامل الدافعة للنزوح أكدت الدراسة الميدانية أن نسبة ٤٢,٤٪ فقط من العينة هي من كان الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء أحد أسباب هجرتها من سورية، كما يوضح الجدول رقم (٧)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كان من بين ممارساتها هي الاعتداء على الأطفال لذلك كان الخوف عليهم أحد أسباب الهجرة، وهو ما يؤكد أن ما حدث كان بعيدا كل البعد عن الثورة السلمية، فما هو معروف وشائع عن الثورات في الأدبيات السياسية أنها لا يمكن أن تتعرض للأطفال حتى ولو كانت ثورة مسلحة.

جدول رقم (٧)

الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٢١٢	٤٢,٤
لا	٢٨٨	٥٧,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة والخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كأحد أسباب الهجرة من سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية كما يتضح من الجدول رقم (٨)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة التي مارست الاعتداء على الأطفال لم تكن متواجدة في محافظة بعينها بل كانت ممارسات عامة طالت كافة المحافظات التي تواجدت عليها، وهو ما يؤكد الفكر العنيف والممارسات غير الانسانية لهذه الجماعات بغض النظر عن مسمياتها فالكل يشرب من ينبوع واحد.

جدول رقم (٨)

توزيع العينة حسب الخوف من تعرض الأطفال للاعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٣٩	٤٢,٩	٤٤	٤٢,٧	٢٩	٣٩,٧	٢١٢	٤٢,٤
لا	١٨٥	٥٧,١	٥٩	٥٧,٣	٤٤	٦٠,٣	٢٨٨	٥٧,٦
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٢٥١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٨٨٢

أوضحت الدراسة الميدانية فيما يتعلق بتعرض المبحوث شخصيا لحوادث هددت حياته أو حياة أحد أفراد أسرته وكانت من بين دوافع الهجرة من سورية، أن نسبة ٢٤,٢٪ من العينة أى ما يقرب من الربع قد تعرض لحوادث مباشرة هو أو أحد أفراد عائلته، كما يوضح الجدول رقم (٩)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كانت تستهدف المواطنين المدنيين وبذلك تنتفي فكرة الثورة من الأصل.

جدول رقم (٩)

تعرضت شخصيًا إلى حوادث هددت حياتي أو حياة أحد أفراد عائلتي

	ك	٪
نعم	١٢١	٢٤,٢
لا	٣٧٩	٧٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بتعرض المبحوث أو أحد أفراد عائلته لحوادث هددت حياتهم وكانت من بين دوافع الهجرة من سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية كما يتضح من الجدول رقم (١٠)، فمحافظة حلب والمحافظات الأخرى مثل حمص ودير الزور كانت نسبة تعرض الأشخاص لحوادث هددت حياتهم وحياة أفراد عائلتهم أكبر من المقيمين في محافظة دمشق، وهو ما

يعنى انتشار الجماعات المسلحة في هذه المحافظات بشكل أكبر من العاصمة دمشق التي ظلت آمنه إلى حد كبير طوال سنوات الأزمة.

جدول رقم (١٠)

توزيع العينة حسب تعرضت شخصيًا إلى حوادث هددت حياتي أو حياة أحد أفراد عائلتي وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٨	٢٧,٢	١٥	١٤,٦	١٨	٢٤,٧	١٢١	٢٤,٢
لا	٢٣٦	٧٢,٨	٨٨	٨٥,٤	٥٥	٧٥,٣	٣٧٩	٧٥,٨
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٧٧١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٣٤

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٥٤٪ من المبحوثين فقدوا بعض أفراد عائلتهم في الحرب السورية قبل هجرتهم، كما يوضح الجدول رقم (١١)، وتعبر هذه النتيجة عن حجم الحرب بين الدولة السورية وجيشها الوطنى مع الجماعات المسلحة التي جاءت من كل أصقاع الأرض إلى الأرض السورية وانتشرت على كامل جغرافيتها، لذلك كانت نسبة الشهداء والضحايا كبيرة للغاية فلا توجد عائلة لم تفقد أحد أفرادها خاصة في المناطق الأكثر اشتعالا.

جدول رقم (١١)

فقدت بعض افراد عائلتي في الحرب السورية قبل هجرتى

	ك	٪
نعم	٢٧٠	٥٤
لا	٢٣٠	٤٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة محافظـة الإقامـة بفقـدان المبحـوث لبعـض أفـراد عائلتـه في الحـرب السـورية قبـل هجرتـه، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المحافظـات كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٢)، وهـو مـا يعنـى أن الحـرب كانـت دائـرة علـى كامـل الجغرافيـا السـورية، لذلـك كانـت نسـبة فقـدان بعـض أفـراد العائلـة مرتفعـة لـدى سـكان جميـع المحافظـات.

جدول رقم (١٢)

توزيع العينة حسب فقدت بعض افراد عائلتي في الحرب السورية قبل هجرتى وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٧٠	٥٢,٥	٦٠	٥٨,٣	٤٠	٥٤,٨	٢٧٠	٥٤,٠
لا	١٥٤	٤٧,٥	٤٣	٤١,٧	٣٣	٤٥,٢	٢٣٠	٤٦,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١,٠٧٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٥٨٤

تشـير النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٤٢٪ مـن عينـة الدراسـة غـادرت سـورية لتفـادى التجنيـد العسـكرى الإلزامـى، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٣)، وهـي نسـبة كبيـرة للغايـة لكـن يمكـن تفسـيرها في ضـوء ارتفـاع سـن المطلوبـين للخدمـة الاحتياطيـة ضمـن فئـة الذكـور الذيـن تتـراوح أعمارهـم بـين ٢٥ – ٤٢ عامـاً، لذلـك لـم تقتصـر عمليـة المغـادرة علـى المطلوبـين للخدمـة العسـكرية فقـط بـل شـملت المطلوبـين للاحتيـاط أيضـا.

جدول رقم (١٣)

غادرت سورية لتفادي التجنيد العسكري الإلزامي

	ك	٪
نعم	٢١٠	٤٢
لا	٢٩٠	٥٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة العمـر بمغـادرة المبحـوث لسـورية لتفـادى التجنيـد العسـكرى الإلزامـى، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين الفئـات العمرية المختلفـة مـا تحـت ٢٥ سـنة ومـا أكثـر مـن ٣٥ سـنة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٤)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره كمـا أسـلفنا بارتفـاع سـن المطلوبـين للخدمـة العسـكرية الاحتياطيـة حتـى سـن ٤٢ عامـاً.

جدول رقم (١٤)

توزيع العينة حسب غادرت سورية لتفادي التجنيد العسكري الإلزامي

وفقا لفئات العمر

	حتى ٢٥ سنة		حتى ٢٨ سنة		حتى ٣٠ سنة		حتى ٣٥ سنة		أكبر من ٣٥ سنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٩	٣٦,٤	٤٩	٤٣,٠	٤٠	٤٢,٦	٣٢	٤١,٦	٥٠	٤٦,٣	٢١٠	٤٢,٠
لا	٦٨	٦٣,٦	٦٥	٥٧,٠	٥٤	٥٧,٤	٤٥	٥٨,٤	٥٨	٥٣,٧	٢٩٠	٥٨,٠
الإجمالي	١٠٧	١٠٠,٠	١١٤	١٠٠,٠	٩٤	١٠٠,٠	٧٧	١٠٠,٠	١٠٨	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٢٣٥ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٦٩٣

أكدت النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٣٦,٦٪ مـن عينـة الدراسـة قـد خسـرت كل أو بعـض مـا تملكـه مـن أمـوال في موطنهـا قبـل الهجـرة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٥)، وهـو مـا يعنـى أن مـا يزيـد عـن ثلـث العينـة قـد شـهدت مناطقـه تواجـد للجماعـات المسـلحة التـي أعتـدت علـى الممتلـكات الخاصـة للمواطنـين، وهـو مـا ينفـي فكـرة الثـورة ويدعـم فكـرة العصابـات المجرمـة التـي لا تجـد غضاضـة في الاسـتيلاء علـى أمـوال المواطنـين الأبريـاء.

جدول رقم (١٥)

خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة

	ك	٪
نعم	١٨٣	٣٦,٦
لا	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بخسارة المبحوث لكل أو بعض ما يملكه من أموال في موطنه قبل هجرته، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٦)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة تنتهج نفس الأسلوب في الاستيلاء على أموال المواطنين بغض النظر عن مسمياتها، خاصة وأن هناك تنوع في مسميات هذه العصابات يختلف من محافظة إلى أخرى.

جدول رقم (١٦)

توزيع العينة حسب خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١١	٣٤,٣	٤٤	٤٢,٧	٢٨	٣٨,٤	١٨٣	٣٦,٦
لا	٢١٣	٦٥,٧	٥٩	٥٧,٣	٤٥	٦١,٦	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٥٢٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٢٨٣

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المهنة في مصر بخسارة المبحوث لكل أو بعض ما يملكه من أموال في موطنه قبل هجرته، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (١٧)، فأصحاب المهن الخاصة بالخدمات والمبيعات كانوا الأكثر عرضة لخسارة أموالهم، وهو أمر يبدو طبيعيا

مقابل من يعملون لدى الغير سواء في مهن فنية وإدارية أو عمال الصناعة، فالمال الخاص كان مستهدفا من قبل الجماعات المسلحة خاصة أصحاب الأعمال.

جدول رقم (١٧)

توزيع العينة حسب خسرت كل - بعض ما أملكه من أموال في موطني قبل الهجرة وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢١	٢٦,٦	٤٩	٤١,٢	٦٠	٥٣,٦	٢٧	٢٤,٣	٢٦	٣٢,٩	١٨٣	٣٦,٦
لا	٥٨	٧٣,٤	٧٠	٥٨,٨	٥٢	٤٦,٤	٨٤	٧٥,٧	٥٣	٦٧,١	٣١٧	٦٣,٤
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢٦,٠٦٥ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

تشير النتائج الميدانية أن نسبة ١٥,٨٪ من عينة الدراسة قد تهدمت منازلهم قبل هجرتهم من سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٨)، وهي نسبة معتبرة تعبر عن حجم الدمار الذي خلفته الحرب مع هذه الجماعات المسلحة، فقد كانت الحرب عبارة عن حرب (شوارع وعصابات)، دارت داخل الأحياء والمناطق السكنية، مما ترك أثاره على منازل المواطنين، وبالطبع يؤكد ذلك أنها لم تكن ثورة كما يحاولون تصويرها.

جدول رقم (١٨)

تهدم منزلي في موطني قبل الهجرة

	ك	٪
نعم	٧٩	١٥,٨
لا	٤٢١	٨٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بتهدم منزل المبحوث في موطنه قبل هجرته، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٩)، ويمكن تفسير ارتفاع النسبة في محافظات حمص ودير الزور ودمشق عن محافظة حلب أن المبحوثين في المحافظات المرتفعة في نسبة تهدم منازلهم من المناطق الريفية التي شهدت مواجهات مبكرة مع المسلحين، في حين كانت نسبة المبحوثين من سكان حلب من قاطنى المناطق الحضرية التي شهدت مواجهات في وقت لاحق عن المناطق الريفية، وبالتإلى كانت أضرار الريف أكبر من أضرار المدن.

جدول رقم (١٩)

توزيع العينة حسب تهدم منزلي في موطني قبل الهجرة

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤١	١٢,٧	٢٢	٢١,٤	١٦	٢١,٩	٧٩	١٥,٨
لا	٢٨٣	٨٧,٣	٨١	٧٨,٦	٥٧	٧٨,١	٤٢١	٨٤,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٦,٨٥٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٣٢

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨,٦٪ من المبحوثين قد تم الاستيلاء على منازلهم قبل هجرتهم من سورية، كما يتضح من الجدول رقم (٢٠)، وهو ما يعنى أن الجماعات المسلحة كانت قد وصلت للأحياء السكنية وبدأت في طرد سكانها والاستيلاء على منازلهم، وهو ما ينفي عنها صفة الثورة، فالثوار لا يقتربون من المواطنين المدنيين ولا يستولون على منازلهم، وهو ما يؤكد أيضا أنها كانت حرب شوارع وعصابات.

جدول رقم (٢٠)

تم الاستيلاء على منزلي قبل هجرتى من سورية

	ك	٪
نعم	٤٣	٨,٦
لا	٤٥٧	٩١,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالاستيلاء على منزل المبحوث قبل هجرته من سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (٢١)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة من تم الاستيلاء على منازلهم في محافظتى حمص ودير الزور عن محافظتى دمشق وحلب، بأن المعركة مع الجماعات المسلحة بدأت في هذه المحافظات في وقت مبكر نسبيا في حين دخلت دمشق وحلب المعركة في وقتا لاحق.

جدول رقم (٢١)

توزيع العينة حسب تم الاستيلاء على منزلي قبل هجرتى من سورية

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٨	٥,٦	١٠	٩,٧	١٥	٢٠,٥	٤٣	٨,٦
لا	٣٠٦	٩٤,٤	٩٣	٩٠,٣	٥٨	٧٩,٥	٤٥٧	٩١,٤
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١٧,٢٣٩ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٣٣,٨٪ من المبحوثين قد فقدوا عملهم بسبب الحرب قبل هجرتهم إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٢٢)، وهو ما يعنى أن ثلث العينة تقريبا قد تعرض لفقدان مصدر رزقه بسبب الجماعات المسلحة مما دفعه

للتفكير في الهجرة خارج وطنه بحثا عن فرصة عمل، وهو ما يؤكد أنها لم تكن ثورة بل نكبة على رؤوس المواطنين المستقرين.

جدول رقم (٢٢)

خسرت عملي بسبب الحرب قبل هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٦٩	٣٣,٨
لا	٣٣١	٦٦,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة لم يهاجروا بسبب عدم توافر الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وتعليم وصحة، كما يوضح الجدول رقم (٢٣)، وهو ما يعنى أنه على الرغم من الحرب الدائرة على كامل الجغرافيا السورية إلا أن الدولة كانت حريصة على توفير الخدمات الأساسية لكل مواطنيها حتى في المناطق المنكوبة.

جدول رقم (٢٣)

عدم توفر الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء وتعليم وصحة كان من بين أسباب الهجرة من سورية

	ك	٪
نعم	٣٠	٦
لا	٤٧٠	٩٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٢٤,٤٪ من المبحوثين قد اختاروا مصر للهجرة إليها بسبب رخص تكلفة المعيشة، كما يوضح الجدول رقم (٢٤)، وهي نسبة تقترب من ربع عينة الدراسة وهو ما يعنى أن رخص تكاليف المعيشة في مصر كان أحد أسباب الهجرة إليها خاصة أن تكاليف المعيشة في دول الجوار السورى خاصة تركيا ولبنان والأردن كبير نسبيا مقارنة بمصر.

جدول رقم (٢٤)

رخص تكلفة المعيشة في مصر لعبت دور أساسيًا في هجرتى إليها

	ك	٪
نعم	١٢٢	٢٤,٤
لا	٣٧٨	٧٥,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٢١,٢٪ من المبحوثين قد اختار مصر بلدا للهجرة لمعاملة الحكومة المصرية للمواطن السورى معاملتها للمواطن المصرى، كما يوضح الجدول رقم (٢٥)، وهي نسبة تقترب من ربع عينة الدراسة وهو ما يعنى أن معاملة الحكومة المصرية كان أحد أسباب الهجرة إلى مصر دون غيرها، خاصة وأن دول الجوار تركيا ولبنان والأردن قد أقاموا مخيمات للمهاجرين وتعاملت حكومات تلك الدول بأسلوب غير لائق معهم على عكس معاملة الحكومة المصرية.

جدول رقم (٢٥)

معاملة الحكومة المصرية للمواطن السوري معاملة المواطن المصري لعبت دورا أساسيا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٠٦	٢١,٢
لا	٣٩٤	٧٨,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٧٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لمعرفتهم السابقة بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٦)، وهو ما يعنى اطمئنان غالبية عينة الدراسة لمصر وتأكدهم من أنهم لن يعانوا في معيشتهم بداخلها نتيجة للعلاقات التاريخية بين البلدين، فقد كان البلدين في نهاية خمسينيات القرن العشرين دولة واحدة هي الجمهورية العربية المتحدة بإقليميها الشمالى في سورية والجنوبي في مصر، ومازالت هناك العديد من المشتركات على المستويات الاجتماعية والثقافية.

جدول رقم (٢٦)

معرفتي السابقة بمصر لعبت دور أساسيًا في هجرتى إليها

	ك	٪
نعم	٣٨٥	٧٧
لا	١١٥	٢٣
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ١٩,٢٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لوجود أواصر عائلية لهم بها، كما يتضح من الجدول رقم (٢٧)، وهي نسبة معتبرة تؤكد أن هناك بالفعل علاقات تاريخية بين البلدين سمحت بتكوين علاقات عائلية دون أدنى حساسيات اجتماعية وثقافية، فالمواطن السورى يعامل معاملة المصرى على الأرض المصرية، كما يعامل المواطن المصرى معاملة السورى على الأرض السورية وهو ما جعل بعض مفردات العينة يحسمون خيارهم في الهجرة إلى مصر باعتبارها بلدهم الثانى وأقاربهم موجودين وبالتإلى فرص الحياة ستكون أسهل.

جدول رقم (٢٧)

وجود أواصر عائلية كان سببًا أساسيًا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	٩٦	١٩,٢
لا	٤٠٤	٨٠,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ١٨٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لأنه سبق لهم العمل بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٨)، وهي نسبة معتبرة تؤكد العلاقات التاريخية بين الشعبين، وسهولة الحركة بين البلدين مما ساهم في وجود أعداد كبيرة سبق لها العمل في مصر مما جعلها أحد أسباب الهجرة إليها.

جدول رقم (٢٨)

سبق لي العمل في مصر لذلك هاجرت إليها

	ك	٪
نعم	٩٠	١٨
لا	٤١٠	٨٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ١٤,٨٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر لسابق الدراسة بها، كما يوضح الجدول رقم (٢٩)، وهي نسبة معتبرة إلى حد ما تؤكد طبيعة العلاقة بين البلدين فدائما ما كانت مصر هي وجهة الطلاب السوريين لاستكمال دراستهم، لذلك عندما حدثت الأزمة كان اختيارهم لمصر عن سابق معرفة واطمئنان بأنهم سيكونون في أمان، وسوف يجدون فرص للعيش الكريم، وكان ذلك أحد أسباب الهجرة لمصر.

جدول رقم (٢٩)

سبق لي الدراسة في مصر لذلك هاجرت إليها

	ك	٪
نعم	٧٤	١٤,٨
لا	٤٢٦	٨٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٢١,٨٪ من المبحوثين كانوا قد نزحوا إلى أماكن أخرى أكثر أمناً داخل سورية، قبل هجرتهم إلى مصر وعندما تفشي غياب الأمن في هذه الأماكن وأصبحت حياة المبحوث وعائلته في خطر قرر الهجرة للخارج، كما يوضح الجدول رقم (٣٠)، وهو ما يعنى أن ما يقرب من ربع عينة الدراسة لم يكن لديه أى نية لترك سورية، وعندما دخلت الجماعات المسلحة إلى مناطقهم نزحوا أولا إلى مناطق أخرى آمنة داخل سورية، وعندما تمددت الجماعات المسلحة على كامل

الجغرافيا السورية وأصبحت الأماكن التي انتقلوا إليها غير آمنة قرروا الهجرة إلى مصر، وتعبر هذه النتائج عن حجم الإرهاب والخراب الذي خلفته هذه العصابات التي تدعى الثورة.

جدول رقم (٣٠)

نزحت قبل هجرتى من سورية إلى أماكن قريبة أكثر أمنًا داخل سورية ولكن تفشي غياب الأمن أصبح يمثل تهديد لي ولعائلتي فاتخذت قرار الهجرة إلى مصر

	ك	٪
نعم	١٠٩	٢١,٨
لا	٣٩١	٧٨,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالنزوح إلى أماكن قريبة أكثر أمناً داخل سورية قبل تفشي غياب الأمن مما أصبح يهدد المبحوث وعائلته فكان قراره بالهجرة إلى مصر، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (٣١)، ويمكن تفسير ارتفاع نسبة النازحين بالداخل في محافظة دمشق عن باقى المحافظات الأخرى إلى أن سكان ريف دمشق انتقلوا غالبا إلى أماكن قريبة أكثر أمناً على أطراف مدينة دمشق، وعندما أصبحت هذه الأماكن مهددة من قبل الجماعات المسلحة قرروا الهجرة إلى مصر، على عكس المحافظات الأخرى التي اجتاحتها الجماعات المسلحة بشكل شبه كامل وهي بالأساس مناطق حدودية فكانت فرصة الهجرة الخارجية أسهل من النزوح الداخلى.

جدول رقم (٣١)

توزيع العينة حسب نزوحى قبل هجرتى من سورية إلى أماكن قريبة أكثر أمنًا داخل سورية ولكن تفشي غياب الأمن أصبح يمثل تهديد لى ولعائلتي فاتخذت قرار الهجرة إلى مصر

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥١	١٥,٧	٤٣	٤١,٧	١٥	٢٠,٥	١٠٩	٢١,٨
لا	٢٧٣	٨٤,٣	٦٠	٥٨,٣	٥٨	٧٩,٥	٣٩١	٧٨,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا^{٢}= ٣١,٠٨٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠٠٠

أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٢٪ من المبحوثين كانوا يشعرون بالقلق من اختلاف القيم الاخلاقية بين سورية وأوروبا على أولادهم لذلك قرروا الهجرة إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٢)، وهو ما يعنى أن غالبية عينة الدراسة كانت على وعى باختلاف منظومة القيم العربية عن منظومة القيم الغربية لذلك حسموا موقفهم بالهجرة إلى مصر لتقارب القيم الاخلاقية بين البلدين وبالتإلى الاطمئنان على حياة الأبناء في ظل مجتمع يتشابه إلى حد كبير مع مجتمعهم الأصلى.

جدول رقم (٣٢)

كان شعوري بالقلق من اختلاف القيم الأخلاقية بين سورية وأوروبا على الأولاد سببا في هجرتى إلى مصر

	ك	٪
نعم	٤٥٦	٩١,٢
لا	٤٤	٨,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٩,٢٪ من المبحوثين قد هاجروا إلى مصر دون غيرها لاستقرار ظروفها السياسية، كما يوضح الجدول رقم (٣٣)، وهو ما يعبر عن وعى عينة الدراسة بطبيعة التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة، وتأكدهم بأن مصر كانت ذاهبة إلى نوع من الاستقرار السياسي على عكس كثير من دول المنطقة لذلك كان خيارهم مصر دون غيرها.

جدول رقم (٣٣)

استقرار الظروف السياسية في مصر وقت هجرتى إليها رجحت اختياري لها دون غيرها

	ك	٪
نعم	٤٤٦	٨٩,٢
لا	٥٤	١٠,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الاسباب المتعددة للهجرة واللجوء والتي تنوعت بين ما هو شخصى نتيجة الخوف على النفس والنساء والبنات والأطفال من الجماعات المسلحة التي ارتكبت أبشع الجرائم تحت شعارات الثورة ومظلة الفتاوى الدينية التي لا تمت للدين بصلة، خاصة وأن المبحوثين قد تعرض بعضهم أو أحد أفراد عائلتهم لتهديدات بفقدان حياتهم، وهناك من قرر الهجرة خوفا على فقدان حياته إما بواسطة الجماعات المسلحة أو عبر المواجهة معهم على جبهات القتال كمجندين بالجيش وهو ما حدث لبعض أقاربهم بالفعل، وهناك من قرر الهجرة نتيجة لعوامل موضوعية مثل خسارة أمواله وعمله ومنزله فكان قراره بالهجرة، وبالطبع كان قرار اختيار مصر متنوع الأسباب أيضا حيث العلاقات التاريخية بين البلدين والمعاملة الطيبة من الحكومة المصرية وخبرة المبحوثين السابقة بالعمل والدراسة وعلاقات القرابة في مصر، هذا إلى جانب الوعى بطبيعة منظومة القيم الاخلاقية المتشابهة والاستقرار السياسي كعوامل حاسمة لاختيار مصر كدولة للهجرة واللجوء دون غيرها من دول الجوار، لكن تبقى المؤامرة التي استهدفت أمن واستقرار سورية من قبل

الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بهدف تقسيمها وتفتيتها بعد أن فشلت في كسر إرادتها السياسية واستقلاليتها الاقتصادية التي وصلت لحد كبير من الاكتفاء الذاتي بعيدا عن التبعية هي السبب الحقيقي وراء عملية الهجرة واللجوء فلولا المؤامرة التي استخدمت الجماعات المسلحة التي عملت بالوكالة على كامل الجغرافيا السورية ما كان كل ذلك قد حدث، وما اضطر المهاجرون واللاجئون السوريون إلى ترك ديارهم وبلادهم إلى بلدان أخرى ومن بينها مصر.

ثالثا: التكيف والتمييز في مصر:

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على تكيف الأسر السورية في مصر بعد هجرتهم ولجوءهم، وما هي الصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية، ومدى رضائهم عن هذه المعيشة، وهل يتعرضون لتمييز لكونهم سوريين.

وفي إطار محاولة التعرف على تعذر بناء حياة يعتد بها في مصر، أكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٠,٦٪ من العينة رفضت ذلك، كما يوضح الجدول رقم (٣٤)، وهو ما يعنى ارتفاع نسبة الرضا عن الحياة في مصر بين عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بالعلاقة التاريخية بين الشعبين وتقارب العادات والتقاليد ووجود صلات عائلية، وهو ما يجعل إمكانية بناء حياة يعتد بها في مصر سهل ويسير على المهاجرين واللاجئين السوريين.

جدول رقم (٣٤)

بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

	ك	٪
نعم	١٤٧	٢٩,٤
لا	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة المهنـة وتعـذر بنـاء حيـاة يعتـد بهـا في مصـر، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المهـن كمـا يوضـح الجـدول رقـم (٣٥)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن المهاجـرون السـوريون لديهـم القـدرة علـى التكيـف وبنـاء حيـاة مسـتقرة بغـض النظـر عـن مهنهـم، وهـو مـا حـدث في الواقـع حيـث تمكـن المهاجـرون السـوريون مـن بنـاء مشـروعات متنوعـة، وتمكنـوا مـن تحقيـق نجاحـات ملحوظـة داخـل المجتمـع المصـرى.

جدول رقم (٣٥)

توزيع العينة حسب بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٨	٣٥,٤	٣٤	٢٨,٦	٢٢	١٩,٦	٣٨	٣٤,٢	٢٥	٣١,٦	١٤٧	٢٩,٤
لا	٥١	٦٤,٦	٨٥	٧١,٤	٩٠	٨٠,٤	٧٣	٦٥,٨	٥٤	٦٨,٤	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٨,٠٠٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٠٩١

وأبـرزت النتائـج الميدانيـة فيمـا يتعلـق بعلاقـة التعليـم وتعـذر بنـاء حيـاة يعتـد بهـا في مصـر، أنـه لا توجـد فـروق ذات دلالـة احصائيـة بـين المسـتويات التعليميـة المختلفـة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (٣٦)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن المهاجـرون السـوريون لديهـم القـدرة علـى التكيـف وبنـاء حيـاة مسـتقرة، والحصـول علـى فـرص عمـل، بصـرف النظـر عـن مسـتوياتهم التعليميـة، فالمسـتوى التعليمـى لا يشـكل عائـق أمـام سـعيهم لتوفيـر حيـاة كريمـة، خاصـة وأن أغلـب المهاجريـن لديهـم قـدرة علـى المغامـرة وفتـح مشـروعات جديـدة حتـى ولـو كانـت بعيـده عـن تأهيلهـم وتخصصاتهـم الأصليـة.

جدول رقم (٣٦)

توزيع العينة حسب بناء حياة يعتد بها معتذر في مصر

وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٤	٢٨,٦	٤٥	٢٤,٦	٧٨	٣٣,٥	١٤٧	٢٩,٤
لا	٦٠	٧١,٤	١٣٨	٧٥,٤	١٥٥	٦٦,٥	٣٥٣	٧٠,٦
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٩٣٣ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,١٤٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨٣,٨٪ من العينة يواجهون صعوبات إدارية في تجديد الإقامة في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٧)، ويمكن تفسير ذلك بالإجراءات المشددة التي اتخذتها الحكومة المصرية بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ورحيل جماعة الإخوان المسلمين من السلطة والتي سمحت خلال فترة حكم محمد مرسي بدخول أنصارها من السوريين الذين ملئوا استاد القاهرة يوم أعلن محمد مرسي قطع العلاقات مع سورية وطالب أنصاره بالجهاد هناك، لذلك شددت الحكومة المصرية على الأوراق وصحتها أثناء تجديد الإقامة، لأن هؤلاء يشكلون خطورة على الأمن القومي المصرى والسورى معا.

جدول رقم (٣٧)

أواجه صعوبات إدارية في تجديد الإقامة في مصر

	ك	٪
نعم	٤١٩	٨٣,٨
لا	٨١	١٦,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٩,٤٪ من العينة يعانون من تكلفة تأشيرة الإقامة بالغة الارتفاع في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٨)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تخلف كثير من المهاجرين السوريين عن استخراج تأشيرة إقامة، لذلك هناك تفاوت كبير بين الاحصاءات التي تصدرها التقارير الدولية عن حجم المهاجرين واللاجئين السوريين في مصر وبين حجمهم الأصلى.

جدول رقم (٣٨)

تكلفة تأشيرة الإقامة في مصر بالغة الارتفاع

	ك	٪
نعم	٤٤٧	٨٩,٤
لا	٥٣	١٠,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٨٨٪ من عينة الدراسة لا يواجهون صعوبات كبيرة في الحصول على فرصة عمل في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٣٩)، وهو ما يمكن تفسيره بعدم انتظار المهاجرين السوريين للبحث عن فرص عمل داخل منظومة الاقتصاد المصرى، بل اتجهوا مباشرة لتشييد مشروعاتهم الخاصة (الكبيرة والصغيرة) والتي اعتمدوا فيها بشكل أساسي على العمالة السورية المهاجرة، فنادرا ما تجد عمالة سورية لدى أصحاب المشروعات المصرية، وهو ما شكل إضافة للاقتصاد المصرى، وأصبح السوريون مضرب المثل في نجاح مشروعاتهم سواء الانتاجية أو الخدمية.

جدول رقم (٣٩)

أواجه صعوبات كبيرة في الحصول على عمل في مصر

	ك	٪
نعم	٦٠	١٢
لا	٤٤٠	٨٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣٪ من عينة الدراسة لا يواجهون صعوبات كبيرة في حرية الحركة والتنقل في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٠)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الاجراءات الحكومية المصرية التي تعامل المهاجر السورى معاملة المواطن المصرى دون أدنى تمييز.

جدول رقم (٤٠)

أوجه صعوبات كبيرة في حرية الحركة والتنقل في مصر

	ك	٪
نعم	٣٥	٧
لا	٤٦٥	٩٣
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة لا يتعرضون للاستغلال في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء العلاقة التاريخية بين الشعبين فالمصري يتعامل مع السورى كشقيق وصاحب بلد، لذلك ليس غريبا أن نجد نسبة كبيرة من عينة الدراسة لها صلات عائلية في مصر.

جدول رقم (٤١)

أتعرض للاستغلال في مصر

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالعزلة والتهميش في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٢)، وهو ما يؤكد العلاقات التاريخية بين البلدين، والثقافة والعادات والتقاليد والأعراف المشتركة، وبذلك تمكن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين من التكيف بسهولة وعدم الشعور بالعزلة أو التهميش.

جدول رقم (٤٢)

أشعر بالعزلة والتهميش في مصر

	ك	٪
نعم	٢١	٤,٢
لا	٤٧٩	٩٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٨٪ من عينة الدراسة لا تعانى من قسوة معاملة رجال الأمن في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء توجهات الحكومة المصرية تجاه الأشقاء السوريين والذين يجب معاملتهم بأفضل صورة، وهو ما يعبر أيضا عن العلاقات التاريخية بين البلدين حيث يعامل مواطنى كل بلد وكأنه في بلده وبين أهله.

جدول رقم (٤٣)

أعاني من قسوة معاملة رجال الأمن في مصر

	ك	٪
نعم	١٠	٢
لا	٤٩٠	٩٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٨,٨٪ من عينة الدراسة لم يتعرضون لإهانات جماعية في مصر بسبب حوادث فردية، كما يوضح الجدول رقم (٤٤)، وهو ما يمكن تفسيره بالعلاقة شديدة الخصوصية بين الشعب المصرى والشعب السورى عبر التاريخ، فهناك احترام متبادل وتقدير للظروف التي دفعت الأشقاء السوريين للهجرة واللجوء إلى مصر، هذا إلى جانب خصائص الشخصية السورية شديدة الاحترام والتي تراعي العادات والتقاليد والأعراف المصرية.

جدول رقم (٤٤)

يتعرض السوريون في مصر لإهانات جماعية بسبب حوادث فردية

	ك	٪
نعم	١	٠,٢
لا	٤٩٤	٩٨,٨
لا أعرف	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٩٪ من عينة الدراسة لم يتعرض أطفالهم لاعتداءات متكررة من جانب الأطفال المصريين، كما يوضح الجدول رقم (٤٥)، وهو ما يمكن تفسيره بحرص الأسر المصرية على نقل ثقافة المحبة للأشقاء السوريين لأطفالهم، فغالبا ما تنتقل أساليب المعاملة بين كبار السن إلى أطفالهم عبر التقليد والمحاكاة.

جدول رقم (٤٥)

يتعرض أطفالي لاعتداءات متكررة من جانب الأطفال المصريين

	ك	٪
نعم	٥	١
لا	٤٩٥	٩٩
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة يشعرون بالأمن على أنفسهم وعائلاتهم في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٦)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء اختيار مصر للنزوح من قبل مفردات العينة حيث سبق لجزء كبير منهم الدراسة والعمل هذا إلى جانب الأواصر العائلية، ومعرفتهم المباشرة عن معاملة الشعب والحكومة المصرية للأشقاء السوريين لذلك كان اختيارهم لمصر لشعورهم بأمن على أنفسهم وعائلاتهم.

جدول رقم (٤٦)

أشعر بالأمن على نفسي وعلى عائلتي في مصر

	ك	٪
نعم	٤٧٩	٩٥,٨
لا	٢١	٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من المبحوثين لديهم القدرة على اللجوء للقضاء المصرى للحصول على حقوقهم، كما يوضح الجدول رقم (٤٧)، وهو ما يعنى أنهم يشعرون بالأمن والأمان في مصر، ويثقون في الحكومة المصرية والقضاء المصرى، وكأنهم مواطنون مصريون.

جدول رقم (٤٧)

لدى القدرة على اللجوء للقضاء المصري للحصول على حقوقي

	ك	٪
نعم	٤٥٠	٩٠
لا	٥٠	١٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٦٪ من عينة الدراسة يرون أنه بمقدورهم بناء حياة كريمة في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٤٨)، وهو ما يعنى شعور كبير بالرضا عن أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية بعد هجرتهم إلى مصر.

جدول رقم (٤٨)

في مقدوري بناء حياة كريمة في مصر

	ك	٪
نعم	٤٥٨	٩١,٦
لا	٤٢	٨,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٥٧,٤٪ من عينة الدراسة أكدت على انخفاض مستوى معيشته منذ حضوره إلى مصر، مقابل نسبة ٢٪ فقط ارتفع مستوى معيشتهم، كما يوضح الجدول رقم (٤٩)، وتبدو هذه النتيجة طبيعية فغالبا لا يتمكن المهاجر بسبب الحروب والنكبات من تحقيق مستوى معيشي أفضل من بلده الأصلي في ظروفه الطبيعية، خاصة وإن كانت أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية مستقرة في بلده (حيث المسكن والعمل ومعظم الخدمات يحصل عليها بدون مقابل) قبل هجرته الاضطرارية لبلد آخر تتشابه ظروف المعيشة فيه مع بلده الأصلي أو تقل في بعض الأحيان.

جدول رقم (٤٩)

حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر

	ك	٪
نعم	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المهنة وانخفاض مستوى المعيشة منذ الحضور إلى مصر، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥٠)، فأصحاب المهن الفنية والادارية وعمال الصناعة والمبيعات انخفض مستوى معيشتهم بشكل أكبر من العاملين بالخدمات الشخصية والاجتماعية، وهو ما يمكن تفسيره بأن العاملين بالخدمات تمكنوا من الحصول على دخول أعلى مما كانوا يحصلون عليه في سورية على عكس المهن الأخرى.

جدول رقم (٥٠)

توزيع العينة حسب حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٠	٦٣,٣	٧٢	٦٠,٥	٥٣	٤٧,٣	٧٠	٦٣,١	٤٢	٥٣,٢	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٧	٣٤,٢	٤٧	٣٩,٥	٥٦	٥٠,٠	٣٦	٣٢,٤	٣٧	٤٦,٨	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	٢	٢,٥	٠	٠,٠	٣	٢,٧	٥	٤,٥	٠	٠,٠	١٠	٢,٠
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١٧,١٩٤ درجة الحرية= ٨ درجة المعنوية= ٠,٠٢٨

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة التعليم وانخفاض مستوى المعيشة بعد الحضور إلى مصر، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥١)، وهو ما يعنى أن التعليم لم يكن حاسما في حصول المهاجرين السوريين على فرص عمل أفضل تمكنهم من تحسين مستوى معيشتهم.

جدول رقم (٥١)

توزيع العينة حسب حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٤	٦٤,٣	٩٧	٥٣,٠	١٣٦	٥٨,٤	٢٨٧	٥٧,٤
على ما هو عليه	٢٩	٣٤,٥	٨١	٤٤,٣	٩٣	٣٩,٩	٢٠٣	٤٠,٦
تحسن	١	١,٢	٥	٢,٧	٤	١,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٦٠٢ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٦٢

وأكدت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦٪ من عينة الدراسة لم تضطر إلى انفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معها إلى مصر، كما يوضح الجدول رقم (٥٢)، وهو ما يعنى قدرة المهاجرين السوريون على استثمار أموالهم بشكل جيد داخل المجتمع المصرى، ووجود بيئة جيدة للاستثمار عبر التسهيلات التي وفرتها الحكومة المصرية لهم.

جدول رقم (٥٢)

مع مرور الوقت اضطررت إلى إنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معي

	ك	٪
نعم	١٢٠	٢٤
لا	٣٨٠	٧٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة متغير المهنة بالاضطرار لإنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملها المبحوث معه، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المهن المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٥٣)، وهو ما يعنى أن المهنة ليست حاسمة في قدرة المهاجرين السورين على الاستثمار والحفاظ على مدخراتهم، فغالبية المهاجرين تمكنوا من الحصول على فرص عمل تمكنهم من الحياة الكريمة، وبالتالي لم يضطروا إلى تبديد الأصول والمدخرات التي حملوها معهم.

جدول رقم (٥٣)

توزيع العينة حسب مع مرور الوقت اضطررت إلى إنفاق كل الأصول والمدخرات التي حملتها معي وفقا للمهنة في مصر

	مهن فنية وإدارية		مبيعات		خدمات شخصية واجتماعية		عمال صناعة		لا يعمل		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٢٧,٨	٢٦	٢١,٨	٢١	١٨,٨	٣٣	٢٩,٧	١٨	٢٢,٨	١٢٠	٢٤,٠
لا	٥٧	٧٢,٢	٩٣	٧٨,٢	٩١	٨١,٣	٧٨	٧٠,٣	٦١	٧٧,٢	٣٨٠	٧٦,٠
الإجمالي	٧٩	١٠٠,٠	١١٩	١٠٠,٠	١١٢	١٠٠,٠	١١١	١٠٠,٠	٧٩	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٤,٦٩٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٣٢٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة لم يضطروا اللجوء إلى الجيران والمعارف لمواجهة تكاليف المعيشة، كما يوضح الجدول رقم (٥٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء خصائص الشخصية السورية المعتمدة على الذات والتي تقدس العمل، لذلك اتجه غالبية المهاجرين للعمل وتكوين مشروعاتهم الخاصة حتى أصبحوا نماذج للنجاح يضرب بها المثل، حتى من قبل القيادة السياسية المصرية.

جدول رقم (٥٤)

اضطررت للجوء إلى جيران أو معارف لمواجهة تكاليف المعيشة

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١٪ من عينة الدراسة لم يندموا على اختيارهم مصر لأن ظروف العيش بها مرهقة ولا آفاق مستقبلية أمامهم فيها، كما يوضح

الجدول رقم (٥٥)، وهو ما يعنى رضا غالبية المهاجرين السوريين إلى مصر عن ظروف معيشتهم ومستقبلهم، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النجاحات التي حققها المهاجرين السوريون عبر مشروعاتهم الانتاجية والخدمية المختلفة.

جدول رقم (٥٥)

ندمت على اختياري لمصر لأن ظروف العيش بها مرهقة ولا آفاق مستقبلية أمامي فيها

	ك	٪
نعم	٤٥	٩
لا	٤٥٥	٩١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالقلق من الموت في أرض غريبة، كما يوضح الجدول رقم (٥٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء العلاقات التاريخية بين شعبي البلدين، لذلك لا يشعر المهاجرون السوريون بالغربة في مصر، فهم بين أهلهم وفي وطنهم الثانى، ودائما ما يتذكر السوريون أيام الوحدة المصرية – السورية، والذكريات الخالدة مثل قتل سليمان الحلبي لكليبر الغازى الفرنسي لمصر بسبب الجرائم الوحشية التي ارتكبها في حق المصريين في عام ١٨٠٠، وجول جمال القبطان الشاب أبن اللاذقية الذي قام باستقلال طوربيده وقام بتفجير السفينة الحربية الفرنسية العملاقة جان بارت والتي جاءت معتدية على سواحل بورسعيد أثناء العدوان الثلاثى على مصر في عام ١٩٥٦.

جدول رقم (٥٦)

أشعر بالقلق من الموت في أرض غريبة

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٦٠,٦٪ من عينة الدراسة إقامتهم في مصر بصورة قانونية، كما يوضح الجدول رقم (٥٧)، وهو ما يعنى أن هناك نسبة معتبرة تقيم بشكل غير قانونى بين مفردات العينة، ورغم ذلك يشعرون بالأمن ولا يتعرضون لمضايقات ولا ملاحقات من قبل الشرطة، ولا يجدون صعوبة في الحركة والتنقل، والحصول على فرص العمل، ويعكس ذلك توجهات الحكومة المصرية تجاه المهاجرين السوريين حيث يتم التغاضى عن كثير من الامور القانونية تقديرا للظروف التي تمر بها سورية، وتقديرا للعلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين.

❖ ومن الملاحظات الجديرة بالتسجيل هنا هو الخلل في تقديرات السوريين في مصر كما يرد في التقارير الدولية حيث يتم اغفال من يقيمون بصورة غير قانونية.

جدول رقم (٥٧)

إقامتك في مصر بصورة قانونية

	ك	٪
نعم	٣٠٣	٦٠,٦
لا	١٩٧	٣٩,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٩٪ من عينة الدراسة المقيمين بصورة غير قانونية يعانون من مشاكل في حصولهم على الأوراق الرسمية من السفارة السورية بالقاهرة مثل شهادات الميلاد وقيد النفوس واستخراج وتجديد الجوازات وغيرها من الأوراق الثبوتية، كما يوضح الجدول رقم (٥٨)، وبالطبع يؤخذ على السفارة السورية بالقاهرة عدم تعاونها بالشكل المطلوب مع مواطنيها المقيمين بشكل غير قانونى خاصة وأن الوطن يمر بظروف استثنائية دفعت الكثيرين للهجرة بشكل غير قانونى، وبالتالى وجب وضع ذلك في الاعتبار.

جدول رقم (٥٨)

كوني مقيم بصورة غير قانونية يسبب مشاكل في حصولي على أوراق رسمية من السفارة السورية بالقاهرة مثل شهادات الميلاد وقيد النفوس واستخراج وتجديد الجوازات وغيرها من الأوراق الثبوتية

	ك	٪
نعم	١٩٥	٩٩
لا	٢	١
الإجمالي	١٩٧	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣,٣٪ من عينة الدراسة يعانون من مشكلات في التعامل مع السفارة السورية بالقاهرة، كما يوضح الجدول رقم (٥٩)، وهو ما يعنى أن هناك تقصير من قبل السفارة في التعامل مع مواطنيها سواء من يقيمون بصورة قانونية أو غير قانونية، وإذا كانت هناك مبررات يمكن أن تقال حول من يقيمون بصورة غير قانونية، فهذه المبررات تنتفي حتما مع من يقيمون بصورة قانونية.

جدول رقم (٥٩)

أعاني من مشكلات في التعامل مع السفارة السورية بالقاهرة

	ك	٪
نعم	٤٦٦	٩٣,٢
لا	٣٤	٦,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن الذين يعانون من مشكلات مع السفارة السورية بالقاهرة قد جاءت مشكلة الوساطة والمحسوبية في المقدمة بنسبة ٤٢,٥٪، يليها في المرتبة الثانية مشكلة ارتفاع تكلفة استخراج المستندات الرسمية بنسبة ٢٥,٥٪، وجاءت في المرتبة الثالثة الازدحام وسوء النظام داخل السفارة بنسبة ٢١,٥٪، كما يوضح الجدول رقم (٦٠)، وبالطبع إذا كانت المشكلة الثانية لا تخص القائمين على العمل في السفارة

بل ترتبط بما تحدده وزارة الخارجية من ضوابط في هذا الشأن، فإن المشكلتين الأولى والثالثة يسأل عنها القائمون على العمل داخل السفارة بالقاهرة.

جدول رقم (٦٠)

ما هي هذه المشكلات

	ك	٪
ارتفاع تكلفة استخراج المستندات الرسمية	١١٩	٢٥,٥
طول الزمن المتطلب لاستخراج المستندات	١٠	٢,١
طول فترة الانتظار لتحديد موعد في السفارة	٣٩	٨,٤
الازدحام وسوء النظام داخل السفارة	١٠٠	٢١,٥
المحسوبية والوساطة	١٩٨	٤٢,٥

عدد المستجيبين= ٤٦٦

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨١٪ من عينة الدراسة كانت على وعى منذ وصولها إلى مصر أنها باقية لمدة تزيد عن الستة أشهر أو سنه، كما يوضح الجدول رقم (٦١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء توقعاتهم باستمرار الأزمة لفترة طويلة، نتيجة ما شاهدوه من تخريب قامت به الجماعات المسلحة التي قامت بتدمير كل ما وصلت إليه أيديهم من ممتلكات عامة أو خاصة، لذلك قاموا بتشييد مشروعاتهم الانتاجية والخدمية في مصر على أمل الاستمرار لفترة طويلة من الوقت.

جدول رقم (٦١)

في بداية وصولي إلى مصر كنت أعتقد أنني سأبقى لمدة ٦ أشهر أو سنة على الأكثر وأعود بعدها إلى سورية

	ك	٪
نعم	٩٥	١٩
لا	٤٠٥	٨١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن موقف المهاجرين واللاجئين السوريين من التكيف والتمييز في مصر وأهم المشكلات التي يعانون منها، ويتضح بشكل عام قدرة السوريين على التكيف بسهولة وبناء مشروعات ناجحة، سهلت عليهم إقامة حياة معيشية مستقرة إلى حد كبير، وكان للحكومة المصرية ومعاملتها الطيبة أثر واضح في عملية التكيف، هذا بخلاف الاستقبال الحافل من قبل الشعب المصرى بحيث لم يشعر السوريون بأى غربة أو عزلة أو تهميش، ولم يشعروا بأى استغلال أو سوء معاملة لهم ولعائلاتهم، وهو ما جعلهم يشعرون بالأمن والأمان، وهذا بالطبع نتاج لعلاقات تاريخية متميزة بين البلدين والشعبين، فقط عانى السوريون من بعض المشكلات الإدارية الخاصة بالإقامة وتكاليفها المرتفعة والتي يجب على الحكومة المصرية مراعاتها، لكن تظل المشكلة الأكبر لغالبية السوريين هي سفارة بلادهم بالقاهرة التي لا تراعى ظروف غربتهم وما يعانونه بعيدا عن وطنهم، خاصة وأن هجرة أغلبهم لم تكن عن رغبة منهم قدر اضطرارهم نتيجة ظروف الحرب الظالمة على بلادهم والتي فقدوا فيها منازلهم وأعمالهم وبعض أموالهم وممتلكاتهم وأرواح عزيزين عليهم، بفعل المؤامرة الكونية التي تديرها الولايات المتحدة على الأرض السورية، بهدف تقسيمها وتفتيتها لعدم خضوع سورية للتبعية الرأسمالية الغربية وإصرارها على تبنى مشروع تنموى مستقل يحفظ لها إرادتها السياسية.

رابعا: الموقف من الأزمة السورية واحتمالات حلها

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من الأزمة السورية واحتمالات حلها، وموقف المجتمع الدولى والأمم المتحدة من المتضررين السوريين من هذه الحرب التي قاربت على إنهاء عامها الثامن.

وفي هذا الإطار تؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٦٪ من عينة الدراسة ترى أن وزارة المصالحة الوطنية لا تلعب دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة، كما يوضح الجدول رقم (٦٢)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى المبحوثين بأن المشكلة لم تعد بين أبناء الوطن الواحد، خاصة وأن الوزارة قد قامت بأدوار

مهمة خلال سنوات الأزمة، أما مرحلة ما بعد انتهاء الأزمة فتتطلب جهود أخرى من اللاعبين الدوليين خاصة في مرحلة إعادة الاعمار.

جدول رقم (٦٢)

هل تلعب وزارة المصالحة الوطنية دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥٪ من عينة الدراسة يعتبرون النزاع السورى قد صار اليوم حربا بالوكالة بين قوى خارجية، كما يوضح الجدول رقم (٦٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن إطالة أمد الأزمة قد كشف الغطاء أمام المهاجرين السوريين بأن ما حدث لا يمت للثورة بصلة بل هي مؤامرة خارجية على بلادهم، استخدمت فيها الجماعات المسلحة التي جاءت من كل أصقاع الأرض لتعمل بالوكالة لدى المشروع الأمريكى الغربي لتقسيم وتفتيت سورية.

جدول رقم (٦٣)

النزاع السوري صار اليوم حربًا بالوكالة بين قوى خارجية

	ك	٪
نعم	٤٧٥	٩٥
لا	٢٥	٥
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٥,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن السوريين قد سلبوا إجمالا القدرة على تحديد مسار مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، كما يوضح الجدول رقم (٦٤)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يشهدونه اليوم من صراع دولى على الأرض السورية، وتدخل العديد من الأطراف الدولية سواء من الحلفاء أو الأعداء.

جدول رقم (٦٤)

سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين

	ك	٪
نعم	٣٧٩	٧٥,٨
لا	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بسلب السوريين إجمالا القدرة على تحديد مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم(٦٥)، وهو ما يعنى أن الجميع قد أصبح على وعى بحقيقة المؤامرة الدولية على سورية بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٦٥)

توزيع العينة حسب سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٤٩	٧٦,٩	٧٦	٧٣,٨	٥٤	٧٤,٠	٣٧٩	٧٥,٨
لا	٧٥	٢٣,١	٢٧	٢٦,٢	١٩	٢٦,٠	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٥٥٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٧٥٧

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بسلب السوريين إجمالا القدرة على تحديد مستقبلهم بعد أن بات القرار في أيدى اللاعبين الدوليين، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة كما يوضح

الجدول رقم (٦٦)، وهو ما يعنى أن الجميع قد أصبح على وعى بحقيقة المؤامرة الدولية على سورية بغض النظر عن المستوى التعليمي لمفردات العينة.

جدول رقم (٦٦)

توزيع العينة حسب سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار في أيدي اللاعبين الدوليين وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٦٩	٨٢,١	١٣٥	٧٣,٨	١٧٥	٧٥,١	٣٧٩	٧٥,٨
لا	١٥	١٧,٩	٤٨	٢٦,٢	٥٨	٢٤,٩	١٢١	٢٤,٢
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٣١٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٣١٤

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة يرون أن النزاع في سورية مؤامرة دولية على سورية، دفع السوريون ثمنها، كما يوضح الجدول رقم (٦٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء التطورات الأخيرة التي أوضحت للعالم أجمع أن ما يحدث في سورية ليست ثورة أو حرب أهلية كما كانوا يزعمون، بل مؤامرة دولية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وتم توظيف الجماعات المسلحة لتدمير سورية، عقابا لها على دعمها للمقاومة ووقوفها في وجه المشروع الرأسمإلى الغربي بمشروع وطنى يعتمد على الذات بعيدا عن التبعية التي تتبناها أمريكا لإخضاع الدول عبر الديون الخارجية، وبالتإلى فقدان الإرادة السياسية.

جدول رقم (٦٧)

النزاع في سورية مؤامرة دولية على سورية، دفع السوريون ثمنها

	ك	٪
نعم	٤٧٠	٩٤
لا	٣٠	٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون سعي بعض الدول الأوروبية إلى استقرار الأوضاع في سورية لضبط سيل المهاجرين السوريين إليها، كما يوضح الجدول رقم (٦٨)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء محاولات بعض الدول الأوروبية التخلى عن المشروع الأمريكى بعد أن أصبح المهاجرين السوريين يشكلون عبأً على اقتصاديات هذه الدول خاصة أن بعض السوريين الذين ذهبوا إلى أوروبا لا يعملون ويكتفون بما يحصلون عليه من إعانات دولية.

جدول رقم (٦٨)

تسعى بعض الدول الأوروبية إلى استقرار الأوضاع في سورية لضبط سيل المهاجرين السوريين إليها

	ك	٪
نعم	٤١٠	٨٢
لا	٧٠	١٤
لا رأي	٢٠	٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة يؤكدون أنهم لا يتلقون مساعدات من الأمم المتحدة، كما يوضح الجدول رقم (٦٩)، وهو ما يمكن تفسيره بأن غالبية عينة الدراسة غير مسجلين من الأصل في مفوضية اللاجئين، لذلك لا يحصلون على مساعدات منها ولا يعرفون إذا كانت هذه المساعدات كافية لتلبية احتياجات العائلات السورية أم لا، وهي ما يميز المهاجرين السوريين إلى مصر.

- وهنا يجب تسجيل ملاحظة جديرة بالاهتمام خاصة بالتقارير الدولية التي تصدر عن أحوال السوريين في مصر لأنها تعتمد دائما على المسجلين في مفوضية اللاجئين وهم النسبة الأقل من بين السوريين الموجودين على الأرض المصرية.

جدول رقم (٦٩)

المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة لا تلبي احتياجات عائلتي

	ك	٪
نعم	٤٠	٨
لا	٤٥٠	٩٠
لا أعرف	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ١٠٪ فقط من بين عينة الدراسة هم من تمكنوا من الحصول على مساعدات من الأمم المتحدة، كما يوضح الجدول رقم (٧٠)، وهو ما يؤكد ما أسلفنا الحديث عنه من أن غالبية السوريين المهاجرين إلى مصر اعتمدوا على أنفسهم بعيدا عن أى مساعدات دولية، وهو ما يجعلهم يتميزون بخصوصية حتى في وصفهم بالمهاجرين ويبعدهم كل البعد عن وصفهم باللاجئين.

جدول رقم (٧٠)

تمكنت من الحصول على مساعدات من الأمم المتحدة

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن موقف المهاجرين السوريين في مصر من الأزمة السورية واحتمالات حلها، حيث اعتبرت غالبية عينة الدراسة أن ما حدث ليس بثورة على الإطلاق، وليست حرب أهلية كما حاولوا الترويج لها إعلاميا، بل هي مؤامرة دولية بامتياز تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بهدف تقسيم وتفتيت سورية عقابا لها على وقوفها في وجه مشروع التبعية الغربي بمشروع وطنى مستقل يعتمد على القدرات الذاتية، وبالتإلى تمكنت من استقلالية قرارها السياسي فكانت الدولة العربية الوحيدة الداعمة للمقاومة في وجه الكيان الصهيونى، والدولة العربية الوحيدة

التي تقول لا للولايات المتحدة الامريكية القطب الأوحد في العالم قبل انطلاق موجة الربيع العربي المزعوم، وتؤكد النتائج أيضا أن حل الأزمة تجاوز الحدود الداخلية وأصبح في يد اللاعبين الدوليين بعد أن تحولت سورية إلى أرض تدور عليها معركة كبرى بين القوى الدولية وتتشكل عبرها موازين قوى جديدة في العالم بعد عودة روسيا من جديد لتزاحم الولايات المتحدة التي انفردت بالساحة الدولية لمدة عقدين كاملين.

خامسا: الموقف من العودة إلى سورية

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على موقف المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر من العودة إلى سورية، وما هي المعوقات التي تقف أمام عودتهم، وما هي الظروف التي يجب توفيرها من أجل العودة والمشاركة في عملية إعادة الاعمار.

وفي هذا الإطار تشير النتائج الميدانية أن نسبة ٥٤,٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون أن العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية، وهو ما يعنى أن ما يزيد عن نصف مفردات العينة يرى أن سورية بعد ثمانى سنوات من الحرب لا يمكن أن تبقى بنفس النظام السياسي السابق ولابد من مرحلة انتقالية سياسية تشهد تغيرات في بنية النظام السياسي تتوافق مع التغيرات التي خلفتها سنوات الحرب، وهو أحد متطلباتهم للعودة بالنسبة لهم.

جدول رقم (٧١)

العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية

	ك	٪
نعم	٢٧١	٥٤,٢
لا	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالعودة إلى سورية كأمر متعذر بدون مرحلة انتقالية سياسية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم(٧٢)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة ما حدث ويحدث على الأرض السورية وانعكاساته على النظام السياسي بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٧٢)

توزيع العينة حسب العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٧٥	٥٤,٠	٥٩	٥٧,٣	٣٧	٥٠,٧	٢٧١	٥٤,٢
لا	١٤٣	٤٤,١	٤٢	٤٠,٨	٣٤	٤٦,٦	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	٦	١,٩	٢	١,٩	٢	٢,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٠,٩٣٨ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٩١٩

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بالعودة إلى سورية كأمر متعذر بدون مرحلة انتقالية سياسية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٧٣)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة الحرب الكونية على سورية وتداعياتها على النظام السياسي والمجتمع بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٧٣)

توزيع العينة حسب العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤٢	٥٠,٠	١٠٩	٥٩,٦	١٢٠	٥١,٥	٢٧١	٥٤,٢
لا	٤٠	٤٧,٦	٧١	٣٨,٨	١٠٨	٤٦,٤	٢١٩	٤٣,٨
لا رأي	٢	٢,٤	٣	١,٦	٥	٢,١	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٤٣٤ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٨٨

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٥٩,٨٪ من عينة الدراسة يرفضون مقولة أن للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتهم إلى سورية أمر غير محتمل، كما يوضح الجدول رقم (٧٤)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل العينة متفائلة بانتصارات الجيش العربي السورى وما حققه من انجازات على الأرض مما يجعل الأزمة في مراحلها الأخيرة، وأن ما حدث لن يدوم لأجيال قادمة، وبذلك يمكنهم العودة في أى وقت.

جدول رقم (٧٤)

للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل

	ك	٪
نعم	١٩١	٣٨,٢
لا	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة وبأن الأزمة السورية ستكون لها تداعيات ستدوم لأجيال قادمة عدة مما يجعل مسألة العودة إلى سورية أمر غير محتمل، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات، كما يوضح الجدول رقم(٧٥)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة ما أنجزه الجيش من انتصارات تجعل عودتهم ممكنة في أى وقت بغض النظر عن محافظات إقامتهم.

جدول رقم (٧٥)

توزيع العينة حسب للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١٥	٣٥,٥	٤٦	٤٤,٧	٣٠	٤١,١	١٩١	٣٨,٢
لا	٢٠٣	٦٢,٧	٥٥	٥٣,٤	٤١	٥٦,٢	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	٦	١,٩	٢	١,٩	٢	٢,٧	١٠	٢,٠
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٤٥٢ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٤٨٥

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى وأن الأزمة السورية ستكون لها تداعيات ستدوم لأجيال قادمة عدة مما يجعل مسألة العودة إلى سورية أمر غير محتمل، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٧٦)، وهو ما يعنى أن غالبية المهاجرين واللاجئين السوريين قد أصبحوا على وعى بحقيقة الأوضاع الراهنة على الأرض السورية، وأن ما خلفته الحرب يمكن تجاوزه في أقرب وقت، وهو يجعل عودتهم ممكنة للمشاركة في إعادة الاعمار بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية.

جدول رقم (٧٦)

توزيع العينة حسب للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٧	٣٢,١	٧٨	٤٢,٦	٨٦	٣٦,٩	١٩١	٣٨,٢
لا	٥٥	٦٥,٥	١٠٢	٥٥,٧	١٤٢	٦٠,٩	٢٩٩	٥٩,٨
لا رأي	٢	٢,٤	٣	١,٦	٥	٢,١	١٠	٢,٠
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٣,٠٥٩ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٥٤٨

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٦٩,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن تدمير البنية التحتية لا يقلل من احتمالات عودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٧٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء رغبة النسبة الأكبر داخل العينة في العودة إلى سورية والمشاركة في عملية إعادة الاعمار، لإدراكهم بأن عملية الاعمار لن تكون إلا بسواعد أبناء الوطن.

جدول رقم (٧٧)

تدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات عودتي لسورية

	ك	٪
نعم	١٥١	٣٠,٢
لا	٣٤٩	٦٩,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة وتدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات العودة إلى سورية، أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات، كما يوضح الجدول رقم(٧٨)، وهو ما يعنى أن المحافظات التي تعرضت إلى تدمير أكبر مثل حلب وحمص ودير الزور ترتفع فيها نسبة الراغبين في العودة

للمشاركة في إعادة الاعمار أكثر من المحافظات التي لم تتعرض لمثل هذا التدمير كمحافظة دمشق، وهو ما يمكن تفسير في ضوء الرغبة الكبيرة في إعادة اعمار الوطن من قبل المهاجرين الذين تعرضت مناطقهم لتدمير كبير من قبل العصابات المسلحة.

جدول رقم (٧٨)

توزيع العينة حسب تدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات عودتي لسورية وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٦	٢٦,٥	٤٣	٤١,٧	٢٢	٣٠,١	١٥١	٣٠,٢
لا	٢٣٨	٧٣,٥	٦٠	٥٨,٣	٥١	٦٩,٩	٣٤٩	٦٩,٨
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٨,٥٧١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٠١٤

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨٥,٤٪ من عينة الدراسة يعتقدون بأنهم لن يتعرضوا للتمييز من جانب السوريين الذين لم يغادروا سورية أثناء الحرب في حالة عودتهم بعد استقرار الأوضاع، كما يوضح الجدول رقم (٧٩)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة غالبية عينة الدراسة بأنهم لم يغادروا سورية إلا مضطرين تحت ظروف الحرب، وما تعرضوا له من تهديدات من الجماعات المسلحة التي استولت على منازلهم وأموالهم وممتلكاتهم، وهددت اعراضهم وأرواحهم، وهناك جزء كبير من مفردات العينة مازالت عائلتهم موجودة بسورية ويتواصلون معهم بشكل دائم.

جدول رقم (٧٩)

اعتقد بأنني سوف اتعرض للتمييز من جانب السوريين الذين لم يغادروا سورية اثناء الحرب في حالة عودتي بعد استقرار الاوضاع

	ك	٪
نعم	٧٣	١٤,٦
لا	٤٢٧	٨٥,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٥٨٪ من عينة الدراسة يرون أن بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية يتهمون من هاجروا أثناء الحرب بالخيانة، كما يوضح الجدول رقم (٨٠)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل العينة على وعى بحقيقة ما يطلقه البعض من اتهامات ظالمة في حق المهاجرين، فليس كل مهاجر خائن فغالبية المهاجرين اضطروا للهجرة نتيجة ما تعرضت له مناطقهم من تهديدات من قبل الجماعات المسلحة، وهناك من نزح للداخل في البداية وعندما تمددت الجماعات المسلحة إلى مناطق نزوحهم الداخلى اضطروا للهجرة الخارجية خوفا على أنفسهم وعائلاتهم.

جدول رقم (٨٠)

يتهم بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية من هاجروا أثناء الحرب بالخيانة

	ك	٪
نعم	٢٩٠	٥٨
لا	٢٠٠	٤٠
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٦٢٪ من عينة الدراسة ترى أن اتهام بعض السوريين الذين هاجروا أثناء الحرب بالخيانة سيخلق مزيدا من الانقسامات في المجتمع السورى، كما يوضح الجدول رقم (٨١)، وهو ما يمكن تفسير في ضوء القلق من الأحكام الجائرة التي يصدرها بعض السوريين على من اضطرتهم ظروف الحرب

للهجرة، وهي حيلة دفاعية يستخدمها المهاجرين للتنبيه إلى أن هذه الاتهامات يمكن أن تخلق انقسامات داخل المجتمع السورى في مرحلة تحتاج فيها سورية لمزيد من التلاحم الاجتماعى من أجل إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (٨١)

اتهام بعض السوريين الذين هاجروا أثناء الحرب بالخيانة سيخلق مزيد من الانقسامات في المجتمع السوري

	ك	٪
نعم	٣١٠	٦٢
لا	١٨٥	٣٧
لا رأي	٥	١
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٤٪ من عينة الدراسة يرغبون في العودة إلى سورية كما كانت عليه قبل الحرب مجتمع واحد يتشارك في الثقافة والتقاليد، كما يوضح الجدول رقم (٨٢)، ويمكن تفسير ذلك بأن غالبية مفردات العينة على وعى بأن ما حدث ليس بثورة بل مؤامرة كبرى على سورية، التي كانت مجتمع تتوافر فيه كل سبل العيش الكريم، والأمن والأمان والسلم الاجتماعى، والتعايش بين الثقافات الفرعية، والحفاظ على التقاليد بين كل مكوناته الاجتماعية، لذلك يرغبون في العودة إلى سورية التي عاشوا فيها قبل تنفيذ المؤامرة.

جدول رقم (٨٢)

أرغب في العودة إلى سورية كما كانت عليه قبل الحرب مجتمع واحد يتشارك في الثقافة والتقاليد

	ك	٪
نعم	٤٨٧	٩٧,٤
لا	١٣	٢,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٤٪ لا يجدون النظام الحإلى عائق أمام عودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى العينة الآن وبعد أن تكشفت الحقائق بأن هذا النظام هو من حافظ على وحدة سورية، وهو من قام بالتصدى للمؤامرة الدولية، وهو من واجه الجماعات المسلحة على كامل الجغرافيا السورية، وهو من أقام تحالفات دولية قوية سمحت له بخوض الحرب عبر الثمانى سنوات الماضية، وهو من يسعى لإعادة اعمار سورية وعودتها كما كانت قبل الحرب.

جدول رقم (٨٣)

بقاء النظام الحالي أبرز العوائق أمام العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٣٣	٦,٦
لا	٤٥٧	٩١,٤
لا رأي	١٠	٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٤٪ من عينة الدراسة لا تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها، كما يوضح الجدول رقم (٨٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء غياب المهاجرين السوريين عن الوطن لسنوات ولذلك تغيب هذه المعلومات عنهم، في حين أنها معلومة لمن فكر في العودة فعليا ويكون منزله قد تعرض للهدم.

جدول رقم (٨٤)

هل تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها

	ك	٪
نعم	١١٨	٢٣,٦
لا	٣٨٢	٧٦,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بمعرفة أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستويات التعليمية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم(٨٥)، وهو ما يمكن تفسيره بأن المعرفة هنا ليس لها علاقة بالمستوى التعليمى بقدر ما ترتبط باحتياج الشخص للمعرفة إذا كان الموضوع يخصه.

جدول رقم (٨٥)

توزيع العينة حسب هل تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزله عند العودة إليها وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٩	٢٢,٦	٣٨	٢٠,٨	٦١	٢٦,٢	١١٨	٢٣,٦
لا	٦٥	٧٧,٤	١٤٥	٧٩,٢	١٧٢	٧٣,٨	٣٨٢	٧٦,٤
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ١,٧٢١ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٤٢٣

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠,٢٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم استقرار الوضع التعليمى لأبنائهم في المدارس والجامعات المصرية من العودة إلى سورية بعد انتهاء الحرب، كما يوضح الجدول رقم (٨٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة الغالبية العظمى من عينة الدراسة أن أوضاعهم بسورية بعد عودة الاستقرار إليها أفضل لهم من الغربة، ولا يمكن أن يمنعهم استقرار الوضع التعليمي للأبناء من العودة.

جدول رقم (٨٦)

استقرار الوضع التعليمي لأبنائي في المدارس والجامعات في مصر يجعل من الصعب العودة إلى سورية بعد انتهاء الحرب

	ك	٪
نعم	٤٩	٩,٨
لا	٤٥١	٩٠,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٨٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم تزوج أبنائهم من مصريات من العودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٧)، وهو ما يعنى أن غالبية عينة الدراسة لديها الرغبة في العودة إلى سورية، ولن يمنعهم تزوج أبنائهم من مصريات من العودة إلى الوطن.

جدول رقم (٨٧)

تزوج أبنائي من مصريات ولذلك من الافضل الاستقرار في مصر بقربهم

	ك	٪
نعم	٢١	٤,٢
لا	٤٧٩	٩٥,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩٥,٢٪ من عينة الدراسة لن يمنعهم تزوج بناتهم من مصريين من العودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (٨٨)، وهو ما يؤكد الرغبة في العودة إلى سورية، دون النظر إلى زواج البنات من مصريين.

جدول رقم (٨٨)

تزوجت بناتي من مصريين ولذلك من الافضل الاستقرار في مصر بقربهن

	ك	٪
نعم	٢٤	٤,٨
لا	٤٧٦	٩٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٦٪ من عينة الدراسة يتطلع ابنائهم للعودة إلى سورية غير عابئين بالصداقات التي كونوها مع المصريين، كما يوضح الجدول رقم (٨٩)، وهو ما يعنى الرغبة الجامحة للعودة إلى سورية لدى الغالبية العظمى من مفردات العينة وعائلاتهم بغض النظر عن ما كونوه من صداقات.

جدول رقم (٨٩)

كون أبنائي وبناتي صداقات لهم مع المصريين وهم لا يتطلعون للعودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	١٢	٢,٤
لا	٤٨٨	٩٧,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٠٪ من عينة الدراسة يرفضون فكرة عدم العودة مطلقا لأنهم افتتحوا عمل خاص ناجح ومستقر في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٩٠)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تستبعد بشكل مطلق فكرة عدم العودة لسورية، مهما كانت أوضاعهم وأعمالهم ناجحة ومستقرة.

جدول رقم (٩٠)

افتتحت عمل خاص في مصر وعملي ناجح ومستقر ولذلك لا أفكر في العودة مطلقًا

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٤٥٠	٩٠
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٩١,٦٪ من عينة الدراسة يرغبون في العودة إلى سورية رغم افتتاحهم لعمل خاص ناجح في مصر، كما يوضح الجدول رقم (٩١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء الرغبة الأكيدة للعودة للوطن، وإدراكهم أن نجاح المشروعات التي افتتحوها في مصر لا يشكل عائق أمام عودتهم، فيمكنهم العودة مع الاحتفاظ بمشروعاتهم الاستثمارية الناجحة في مصر، وإعادة إحياء مشروعاتهم القديمة في سورية، خاصة وأن مرحلة إعادة الاعمار سوف تشهد حتما تسهيلات كبيرة من الدولة.

جدول رقم (٩١)

افتتحت عمل خاص ناجح في مصر ولكني أرغب في العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٤٥٨	٩١,٦
لا	٤٢	٨,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٢٪ من عينة الدراسة يؤكدون أن من عادوا إلى سورية لم يندموا على عودتهم، كما يوضح الجدول رقم (٩٢)، وهو ما يمكن تفسيره بوعى النسبة الأكبر لدى العينة أن العودة إلى الوطن مكسب وليس خسارة، لذلك من عاد لم يندم على عودته.

جدول رقم (٩٢)

من عادوا إلى سورية ندموا على عودتهم

	ك	٪
نعم	٥٠	١٠
لا	٣٨١	٧٦,٢
لا أعرف	٦٩	١٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٦,٢٪ من عينة الدراسة ترى أن من عادوا إلى سورية لا يحاولون الخروج مجدداً، كما يوضح الجدول رقم (٩٣)، وهو ما يعنى أن الأوضاع الآن قد أصبحت ملائمة للعودة بعد انتصارات الجيش العربي السورى، وعودة الحياة إلى طبيعتها في كثير من المناطق المحررة.

جدول رقم (٩٣)

من عادوا إلى سورية يحاولون الخروج منها مجدد

	ك	٪
نعم	٥٥	١١
لا	٣٨١	٧٦,٢
لا أعرف	٦٤	١٢,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٣,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن الشباب في سن التجنيد الذين عادوا إلى سورية أجبروا على الالتحاق بالجيش وبعضهم استشهد في المعارك، كما يوضح الجدول رقم (٩٤)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء قانون الخدمة العسكرية الالزامية، فالشباب في سن التجنيد من الطبيعي عند عودته إلى الوطن أن يخضع للقانون، ومن الطبيعى أيضا أن يشارك في المعارك مادام الوطن في حالة حرب، وبالقطع هناك نسبة من الشباب العائدين الذين خاضوا معركة الدفاع عن الوطن قد تم استشهادهم، ووعى عينة الدراسة بذلك أمر بديهي.

جدول رقم (٩٤)

الشباب في سن التجنيد الذين عادوا إلى سورية أجبروا على الالتحاق بالجيش وبعضهم استشهد في المعارك

	ك	٪
نعم	٣٦٨	٧٣,٦
لا	١٩	٣,٨
لا أعرف	١١٣	٢٢,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٧٨,٤٪ من عينة الدراسة ترى أن السلطات السورية لم تمنع من عادوا من عودتهم إلى مناطقهم الأصلية، كما يوضح الجدول رقم (٩٥)، وهو ما ينفي الادعاءات التي يروج لها البعض من أن الدولة السورية تحاول أن تحدث تغييرات ديموغرافية في بعض المناطق، ولذلك تمنع سكانها الأصليين من العودة إليها، لكن بالطبع هذا لا ينفي أن الدولة قد تمنع بعض العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية إذا كانت مازالت بها توترات ولم تعد بعد للسيطرة الكاملة للدولة وذلك خوفا على أرواح العائدين.

جدول رقم (٩٥)

السلطات السورية تمنع من عادوا من العودة إلى مناطقهم الأصلية

	ك	٪
نعم	٣٢	٦,٤
لا	٣٩٢	٧٨,٤
لا أعرف	٧٦	١٥,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٩,٨٪ من عينة الدراسة يرون أن السبب الذي يدعو السلطات السورية لمنع العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية هو أن المناطق غير آمنة، يليه في المرتبة الثانية وبفارق كبير، وجود مسلحين في بعض هذه المناطق

بنسبة ١٠,٤٪ من عينة الدراسة، كما يوضح الجدول رقم (٩٦)، وهو ما ينفي عن الدولة أى اتهام بهذا الخصوص، فأسباب المنع إذا وجدت تكون حفاظا على سلامة أرواح المواطنين العائدين.

جدول رقم (٩٦)

الأسباب التي تدعو السلطات السورية لمنع العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية

	ك	٪
المناطق غير آمنة	٣٩٩	٧٩,٨
وجود مسلحين في بعض هذه المناطق	٥٢	١٠,٤
المناطق ليست تحت سيطرة الدولة	٢١	٤,٢
تعسف السلطة	١٠	٢
العقاب الضمني للعائدين لمغادرتهم سوريا	٩	١,٨
اعتقاد السلطة في اختلاف التوجهات السياسية للعائدين عن التوجه الرسمي	١١	٢,٢

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٣,٦٪ من عينة الدراسة لا ترى ضرورة لتغيير النظام ومحاسبته كشرط للعودة، كما يوضح الجدول رقم (٩٧)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء قناعة غالبية عينة الدراسة بأن ما حدث لم يكن ثورة، وأن النظام لم يخطئ، بل أن ما حدث هو مؤامرة دولية انكشفت مع الوقت أبعادها، وأن النظام هو من أفسد المؤامرة عبر تصديه لها على المستويين الميدانى والسياسي، لذلك لا يضعون فكرة تغيير النظام أو محاسبته ضمن الشروط الضرورية للعودة.

جدول رقم (٩٧)

تغيير النظام ومحاسبته شرط ضروري للعودة

	ك	٪
نعم	٣٢	٦,٤
لا	٤٦٨	٩٣,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٤٢٪ من عينة الدراسة ترى أنه إن لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن تعود لسورية، كما يوضح الجدول رقم (٩٨)، وهو ما يمكن تفسيره في إطار خوف الشباب داخل عينة الدراسة من العقوبة التي تفرض على المتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية الإلزامية، وإذا ما صدر مرسوماً بالعفو سيكون مشجعاً لهؤلاء الشباب على العودة.

جدول رقم (٩٨)

ما لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن أعود لسورية

	ك	٪
نعم	٢١٠	٤٢
لا	٢٩٠	٥٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة العمر بتسوية موضوع الخدمة العسكرية كشرط للعودة، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المراحل العمرية المختلفة، كما يوضح الجدول رقم (٩٩)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ارتفاع سن المطلوبين للاحتياط إلى ٤٢ عاماً لذلك تتقارب النسب بين الفئات العمرية المختلفة داخل عينة الدراسة.

جدول رقم (٩٩)

توزيع العينة حسب ما لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن أعود لسورية وفقا لفئات العمر

	حتى ٢٥ سنة		حتى ٢٨ سنة		حتى ٣٠ سنة		حتى ٣٥ سنة		أكبر من ٣٥ سنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٨	٣٥,٥	٤٩	٤٣,٠	٤٠	٤٢,٦	٣٣	٤٢,٩	٥٠	٤٦,٣	٢١٠	٤٢,٠
لا	٦٩	٦٤,٥	٦٥	٥٧,٠	٥٤	٥٧,٤	٤٤	٥٧,١	٥٨	٥٣,٧	٢٩٠	٥٨,٠
الإجمالي	١٠٧	١٠٠,٠	١١٤	١٠٠,٠	٩٤	١٠٠,٠	٧٧	١٠٠,٠	١٠٨	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٧٤٦ درجة الحرية= ٤ درجة المعنوية= ٠,٦٠١

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٨٠,٢٪ من عينة الدراسة يرون أن توافر فرص العمل شرط ضرورى للعودة، كما يوضح الجدول رقم (١٠٠)، وهي نتيجة طبيعية فغالبية مفردات العينة لديهم عائلات مسؤولة منهم، وغالبيتهم يعمل بمصر وأوضاعه مستقرة، لذلك يشترط توافر فرص العمل للعودة إلى سورية كما كان الوضع قبل الأزمة.

جدول رقم (١٠٠)

توفر فرص العمل شرط ضروري للعودة

	ك	٪
نعم	٤٠١	٨٠,٢
لا	٩٩	١٩,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٨٠,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن الرجوع لمسقط رأسهم شرط لعودتهم إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠١)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن عدم العودة إلى مسقط رأسه يعنى أنه أيضا في غربة، ولذلك فالغربة بعيدا عن الوطن أفضل من الغربة داخله، خاصة أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لغالبية مفردات العينة مستقرة في مصر إلى حد كبير.

جدول رقم (١٠١)

الرجوع إلى مسقط رأسي شرط لعودتي لسورية

	ك	٪
نعم	٤٠٣	٨٠,٦
لا	٩٧	١٩,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٩٧,٦٪ من عينة الدراسة يرون أن ضمان سلامة وأمن عائلاتهم شرط مسبق للعودة إلى سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٢)، وهي نتيجة طبيعية لأن غالبية المهاجرين السوريين إلى مصر كان أحد أهم أسباب هجرتهم

هـو فقـدان الأمـن في مناطقهـم نتيجـة دخـول الجماعـات المسـلحة إليهـا وارتكابهـا لأبشـع الجرائـم، وهـذه الضمانـة للسـلامة والأمـن تحـرص عليهـا الدولـة السـورية بمنعهـا بعـض العائديـن للعـودة إلـى مناطقهـم إن لـم تكـن آمنـة تمامـاً.

جدول رقم (١٠٢)

ضمان سلامة وأمن عائلتي شرط مسبق للعودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٤٨٨	٩٧,٦
لا	١٢	٢,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبـر النتائـج السـابقة عـن موقـف المهاجريـن واللاجئـين السـوريين مـن العـودة إلـى سـورية، وهـي في مجملهـا تكشـف عـن موقـف ايجابـى مـن عينـة الدراسـة لفكـرة العـودة، علـى الرغـم مـن النجـاح والاسـتقرار الاجتماعـى والاقتصـادي الـذي تحقـق لهـم بمصـر، وتأتـى مخاوفهـم المشـروعة مـن بعـض القضايـا التـي تتعلـق باتهـام بعـض السـوريين الذيـن لـم يغـادروا سـورية أثنـاء الحـرب لهـم بالخيانـة، وتوجـس بعـض الشـباب مـن المحاكمـات العسـكرية لتخلفهـم عـن التجنيـد، هـذا إلـى جانـب توافـر فـرص العمـل والعـودة إلـى مسـقط الـرأس وضمـان السـلامة والأمـن للعائلـة، وهـي مخـاوف عاديـة مـن المؤكـد أن الدولـة السـورية سـوف تسـعى إلـى تبديدهـا مـن أجـل عـودة أبنائهـا الذيـن يرغبـون في العـودة للمشـاركة في عمليـة إعـادة الاعمـار والبنـاء، خاصـة وأن هـؤلاء الأبنـاء قـد أصبحـوا علـى وعـى تـام بحقيقـة مـا حـدث فقـد تبـددت بشـكل نهائـي فكـرة الثـورة المزعومـة كمـا تـم الترويـج لهـا إعلاميـا، واكتشـف الجميـع أن مـا حـدث هـو مؤامـرة كونيـة قادتهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن أجـل تدميـر الدولـة الوطنيـة السـورية التـي وقفـت حجـرة عثـرة أمـام مشـروع الشـرق الأوسـط الجديـد، وتأكـد للغالبيـة العظمـى مـن عينـة الدراسـة أن النظـام السياسـي قـد خـاض هـذه المعركـة دفاعـا عـن وحـدة سـورية واسـتقلالية ارادتهـا السياسـية لذلـك لا يجـد غالبيـة عينـة الدراسـة أدنـى مشـكلة في العـودة في ظـل النظـام السياسـي الحالـى.

سادسا: صورة سورية ما بعد الأزمة والمستقبل

نحاول من خلال هذا المحور التعرف على صورة سورية ما بعد الأزمة ومستقبلها من وجهة نظر المهاجرين واللاجئين السوريين إلى مصر، وهل يرغبون في العودة والاستقرار في سورية أم أنهم يعتقدون أن مستقبلهم سيكون أفضل خارج سورية، سواء من خلال البقاء في مصر أو مغادراتها إلى أوروبا.

وفي هذا الإطار جاءت النتائج الميدانية لتؤكد أن نسبة ٩٦,٤٪ من عينة الدراسة يتوقعون عدم تقسيم سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٣)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعيهم بأن سورية قد انتصرت على المؤامرة الدولية من خلال نجاحات الجيش العربي السورى وحلفائه بتجفيف منابع الإرهاب، والقضاء على الجماعات المسلحة، وإجبار الولايات المتحدة الأمريكية رأس الحربة في هذه الحرب على سحب قواتها الموجودة على الأرض السورية، وبالتالى أصبح حلم تقسيم وتفتيت سورية بعيد المنال باستعادة الدولة السورية السيطرة على الغالبية العظمى من الجغرافيا العربية السورية.

جدول رقم (١٠٣)

هل تتوقع تقسيم سورية

	ك	٪
نعم	١٢	٢,٤
لا	٤٨٢	٩٦,٤
لا رأي	٦	١,٢
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أن نسبة ٧٨٪ من عينة الدراسة ترى أن هناك إجراءات حكومية تدقق في المواقف السياسية للعائدين لسورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٤)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء القلق الذي يسيطر على غالبية المهاجرين واللاجئين خاصة في ضوء ما يسمعونه من اتهامات بالخيانة من بعض السوريين الذين لم يغادروا سورية خلال الأزمة وبأنهم ضد الدولة ولابد من عقابهم، لكن ما يبدد هذا

القلق ما قامت به الدولة من مصالحات مع بعض معارضيها من المشاهير وعودتهم بأمان، هذا إلى جانب ما تم انجازه من مصالحات مع من حملوا السلاح ضد الشعب والجيش، فما بالنا بمن هاجر وابتعد دون أن يصدر منه أى فعل ضد بلاده.

جدول رقم (١٠٤)

هناك إجراءات حكومية تدقق في المواقف السياسية للعائدين لسورية

	ك	٪
نعم	٣٩٠	٧٨
لا	٤١	٨,٢
لا أعرف	٦٩	١٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٦٧,٦٪ من عينة الدراسة يشعرون أن مستقبلا أفضل خارج سورية يبدو بعيد المنال، كما يوضح الجدول رقم (١٠٥)، وهو ما يعنى أن النسبة الأكبر داخل عينة الدراسة ترى أن مستقبلهم الحقيقي بالعودة إلى سورية، فمهما تحقق لهم من استقرار ونجاح خارج سورية يبقى هناك شكوك حول المستقبل.

جدول رقم (١٠٥)

أشعر أن مستقبلاً أفضل خارج سورية يبدو بعيد المنال

	ك	٪
نعم	٣٣٨	٦٧,٦
لا	١٦٢	٣٢,٤
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٧٣,٦٪ من عينة الدراسة لا يشعرون بالقلق العميق لما يخبئ القدر لهم ولعائلاتهم في سورية، كما يوضح الجدول رقم (١٠٦)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ميل النسبة الأكبر داخل العينة للعودة لسورية، واطمئنانهم على انتصار سورية، وقدرتها على العودة إلى ما كانت عليه قبل الحرب من استقرار وأمان.

جدول رقم (١٠٦)

أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية

	ك	٪
نعم	١٣٢	٢٦,٤
لا	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة محافظة الإقامة بالشعور بالقلق العميق لما يخبئ القدر للشخص وعائلته في سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المحافظات كما يوضح الجدول رقم (١٠٧)، وهو ما يعنى أن حالة عدم الشعور بالقلق على النفس والعائلة بسورية ليس لها علاقة بمحافظة الإقامة، وهو ما يمكن تفسيره بوعى غالبية مفردات العينة بما حققه الجيش والقيادة السورية من انتصارات على كافة المستويات الميدانية والسياسية على كامل الجغرافيا السورية، وهو ما يدعو للشعور بالاطمئنان على المستقبل.

جدول رقم (١٠٧)

توزيع العينة حسب أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية

وفقا لمحافظة الإقامة

	حلب		دمشق		أخرى		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٦	٢٣,٥	٣٢	٣١,١	٢٤	٣٢,٩	١٣٢	٢٦,٤
لا	٢٤٨	٧٦,٥	٧١	٦٨,٩	٤٩	٦٧,١	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٣٢٤	١٠٠,٠	١٠٣	١٠٠,٠	٧٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٤,١٧٦ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,١٢٤

وأبرزت النتائج الميدانية فيما يتعلق بعلاقة المستوى التعليمى بالشعور بالقلق العميق لما يخبئ القدر للشخص وعائلته في سورية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة

احصائيـة بـين المسـتويات التعليميـة المختلفـة، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٠٨)، وهـو مـا يمكـن تفسـيره بـأن الشـعور بالاطمئنـان علـى النفـس والعائلـة داخـل سـورية بعـد الانتصـارات التـي حققتهـا الدولـة السـورية قـد أصبـح واضـح للجميـع بغـض النظـر علـى مسـتويات تعليمهـم ووعيهـم.

جدول رقم (١٠٨)

توزيع العينة حسب أشعر بالقلق العميق لما يخبئ القدر لي ولعائلتي في سورية وفقا للمستوى التعليمي

	أقل من ثانوي		تعليم ثانوي		تعليم جامعي		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٢٦,٢	٤١	٢٢,٤	٦٩	٢٩,٦	١٣٢	٢٦,٤
لا	٦٢	٧٣,٨	١٤٢	٧٧,٦	١٦٤	٧٠,٤	٣٦٨	٧٣,٦
الإجمالي	٨٤	١٠٠,٠	١٨٣	١٠٠,٠	٢٣٣	١٠٠,٠	٥٠٠	١٠٠,٠

قيمة كا٢= ٢,٧٤٤ درجة الحرية= ٢ درجة المعنوية= ٠,٢٥٤

وتشـير النتائـج الميدانيـة أن نسـبة ٩٣,٨٪ مـن عينـة الدراسـة يرفضـون فكـرة عـدم الرغبـة الأبديـة في العـودة إلـى سـورية، كمـا يوضـح الجـدول رقـم (١٠٩)، وهـو مـا يعنـى أن غالبيـة مفـردات العينـة لديهـا الرغبـة في العـودة إلـى سـورية والاسـتقرار بهـا ويسـتبعدون فكـرة عـدم العـودة المطلقـة.

جدول رقم (١٠٩)

لا أرغب ابد في العودة إلى سورية

	ك	٪
نعم	٣١	٦,٢
لا	٤٦٩	٩٣,٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتؤكد النتائج الميدانية أن نسبة ٤٪ فقط من عينة الدراسة هم من يرغبون في الاستقرار النهائى خارج سورية بأوروبا أو أمريكا، كما يوضح الجدول رقم (١١٠)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة رافضة للاستقرار النهائي في أوروبا أو أمريكا، بل راغبون في العودة إلى سورية وهو مؤشر ايجابى تجاه مستقبل سورية بعد الأزمة ومرحلة إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (١١٠)

أوروبا أو أمريكا الشمالية ستكون هي الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية

	ك	٪
نعم	٢٠	٤
لا	٤٨٠	٩٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وأبرزت النتائج الميدانية أن نسبة ٢٪ فقط من عينة الدراسة هم من يرغبون في الاستقرار بشكل نهائي في مصر، كما يوضح الجدول رقم (١١١)، وهو ما يعنى أن الغالبية العظمى من العينة راغبة في العودة إلى سورية على الرغم من مما حققوه من نجاحات واضحة في مصر، فهناك من أقام مشروعات ضخمة واستقرت عائلته بشكل كبير ورغم ذلك يفضل العودة إلى سورية والمشاركة في عملية إعادة الاعمار والبناء.

جدول رقم (١١١)

مصر ستكون الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية

	ك	٪
نعم	١٠	٢
لا	٤٩٠	٩٨
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتشير النتائج الميدانية أخيرا بأن نسبة ٩٤٪ من عينة الدراسة تعتقد أن سورية تسير في الاتجاه الصحيح مع استعادة الدولة السيطرة على البلاد، كما يوضح الجدول

رقم (١١٢)، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء وعى العينة بالنجاحات والانتصارات التي حققتها الدولة السورية، وهزيمتها للمؤامرة الدولية والجماعات المسلحة التي عملت بالوكالة على مدار الثمانى سنوات الماضية، وهو مؤشر أيضا على ثقة العينة بالدولة، وإدراكها بأن العجلة لا ترجع إلى الوراء، وأن المستقبل سيكون أفضل في ظل استعادة سيطرة الدولة للعودة بسورية إلى ما كانت عليه قبل العام ٢٠١١.

جدول رقم (١١٢)

أعتقد أن سورية تسير في الاتجاه الصحيح مع استعادة الدولة السيطرة على البلاد

	ك	٪
نعم	٤٧٠	٩٤
لا	٢٢	٤,٤
لا أعرف	٨	١,٦
الإجمالي	٥٠٠	١٠٠

وتعبر النتائج السابقة عن الصورة الإيجابية التي يتوقعها المهاجرين واللاجئين السوريين في مصر لسورية ما بعد الأزمة ومستقبلها. وقد تم ترجمة ذلك عبر تأكيدهم على أن سورية لن يتم تقسيمها، وبأنهم لا يطمئنون للعيش خارج سورية، فمستقبلهم الحقيقي وأمنهم وعائلاتهم سيكون بسورية، وأن سورية تسير في الطريق الصحيح باستعادة الدولة سيطرتها على البلاد، وهنا يمكن التأكيد على أن الغالبية العظمى من العينة قد اتضحت لهم الصورة تماما فيما يتعلق بالأزمة وصانعيها فهي مؤامرة دولية بامتياز قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين والإقليميين، بهدف تحطيم النموذج التنموى المستقل الوحيد في المنطقة العربية، والمعتمد على الذات بعيدا عن المنح والقروض والمساعدات الغربية التي تقود إلى التبعية وفقدان السيطرة على القرار السياسي، لذلك كانت هذه الحرب الكونية لتحطيم النموذج وإجبار سورية على الخضوع، لكن انتصارات سورية وحلفائها حافظت على وحدة الدولة، وأجهضت المؤامرة، وقلبت موازين القوى الدولية، فعدنا من جديد لعالم متعدد الأقطاب بعد عقدين كاملين عاش العالم فيهما في ظل القطب الأوحد المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية.

خاتمة

لقد أفضت الدراسة الراهنة للوصول لبعض النتائج التى يمكن أن تساعد صانع القرار السورى فى التعامل مع ملف المهاجرين واللاجئين السوريين فى مصر على أسس علمية ووفق قرائن وبراهين مستقاه من واقع معيشتهم داخل مصر بعيدا عن التحليلات النظرية الغير مبنية على وقائع ودراسات ميدانية وفى هذا الإطار يمكن إجمال ما توصلت إليه الدراسة الراهنة على النحو التالى:

١. قبل الخوض فى أية تفاصيل، أجريت هذه الدراسة على عينة غير إحتمالية نظراً لعدم وجود إطار محدد لإختيار العينة. ويعنى هذا للتوضيح لغير المتخصصة، أنه لا يمكن تعميم نتائج الدراسة فيما وراء عينة البحث أى على عموم السوريين فى مصر. ولتفادى الفتاوى، العينة غير الاحتمالية عينة مقبولة علمياً.

٢. تكشف الدراسة عن أن معدل النشاط الاقتصادى بين السوريين فى القاهرة يبلغ حوالى ٥٨٪ وهو معدل بالغ الارتفاع بالمقارنة مع معدل النشاط الاقتصادى السائد بين المصريين البالغ فى ٢٠١٨ طبقاً لبيانات تقرير حديث للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ٤٢,٢٪، أى أن هناك فارق فى معدل النشاط يبلغ ١٥,٨٪. ونلاحظ هنا أن نسبة قوة العمل إلى مجموع السكان فى سورية كانت تبلغ ٣٢٪ وذلك طبقاً للتقرير الوطنى للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية – مكتب سورية.

٣. يكاد يتطابق معدل النشاط الاقتصادى للسوريين فى مصر مع نسبة البالغين ١٥ سنة وحتى عمر ٦٤ سنة (السكان فى عمر العمل) بينهم والبالغة تحديداً ٥٩٪. ما يعنى أنه ليس بينهم شخص بالغ قادر على العمل ولا يعمل بما فى ذلك الإناث فى الفئة العمرية ١٥ الى ٦٤ سنة. السوريون فى القاهرة إذن ليسوا عالة على الاقتصاد المصرى بل هم يمثلون قيمة مضافة للاقتصاد ويساهمون بشكل فعال فى الناتج المحلى الاجمالى.

٤. تكشف البيانات عن أن متوسط دخل العامل السورى قد ارتفع من حوالى ٨٠ دولار شهرياً فى سورية ليبلغ حوالى ٤٢٨ دولار، أى أنه قد ازداد بحوالى ٥,٤١ مثل. ويعنى هذا أنهم يعملون بجد فى مصر.

٥. تبلغ نسبة الأطفال والشباب، أى من هم دون عمر ٢٤ سنة حوالى ٢٣,٢٪. وتبلغ نسبة من هم دون سن التعليم بينهم (العاشرة من العمر وهو مختلف عن سن الالتحاق بالمدرسة، ٦ سنوات) ٩,٦٪ وعليه تبلغ نسبة من هم فى سن التعليم (١٠-٢٤سنة) حوالى ١٣,٦٪. ويعنى هذا أن عددهم المطلق بلغ فى ٣١مارس ٢٠١٩ حوالى ١٧,٩٩٠ شخصا من إجمالى ١٣٢,٢٨١ لاجئ سورى فى نفس التاريخ طبقا لبيانات منظمة الأمم المتحدة للاجئين. وبالمقارنة يبلغ عدد طلاب المدارس والجامعات المصريين حوالى ٢٢,٩ مليون طالب وطالبة. بعبارة أخرى، يمثل الطلاب السوريين فى مصر ما نسبته ٠٠٠٠٧٪ أى سبعة من عشرة من الواحد الصحيح من بين كل عشرة ألاف طالب. ويعنى هذا أن المهاجرين واللاجئين السوريين لا يمثلون أدنى ضغط على خدمات التعليم العام فى مصر كما أنهم يذهبون غالبا إلى مدارس خاصة.

٦. بالنظر إلى التكوين العمرى الشاب، حيث تبلغ نسبة من هم أكبر من ٦٥ سنة ٠,٥٪ (نصف بالمائة) فهم لا يمثلون أيضا ضغط على الخدمات الصحية. وهم فى الأغلب يلجأون للعلاج فى مستشفيات القطاع الخاص وليس فى المستشفيات الحكومية.

٧. بالرغم من التحسن الكبير فى مستويات معيشة السوريين فى مصر، إلا أن هناك رغبة عارمة فى العودة إلى سورية بينهم كما كشفت عن ذلك إجابات حوالى ٨٠٪ من عينة الدراسة. وترتبط عودة السوريين إلى بلادهم بتوفر شروط معينة مثل استقرار الأوضاع فى سورية، وتحسن النظرة لمن هاجروا أثناء الحرب، وضمان الحصول على عفو للشباب الذين غادروا سورية أثناء الحرب وهم فى سن التجنيد والاحتياط، هذا إلى جانب عوامل أخرى.

نأمل أن يكون حصاد تقييم أحوال السوريين فى مصر واحتمالات عودتهم، من منظور العينة حافزاً ومنبها لصناع السياسات والمخططين والباحثين السوريين وإثراءً لوعيهم وفق قرائن علمية لمزيد من الاهتمام الشامل والمتكامل بالمهاجرين واللاجئين السوريين كأحد أهم الركائز فى عملية إعادة الأعمار والتى تتطلب قدر كبير من الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، وعلينا جميعاً التأمل العميق في عبارة «فرانز فانون» التي تقول: «إذا كان بناء جسر لن يثري وعي أولئك الذين يبنون الجسر فليعبروا ولنعبر جميعاً النهر سباحة أو على قارب أو نتلكأ في العبور أو لا نعبر على الإطلاق»

●●●

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (١)

استبيان

السوريون في مصر

الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واحتمالات العودة

بيانات هذا الإستبيان سرية ولا تستخدم في غير أغراض البحث العلمي.

١. تركيب وخصائص الاسرة المعيشية قبل الهجرة

١,١ من الذى كان يقيم معك فى منزلك فى معيشة واحدة فى محل إقامتك قبل هجرتك من سورية ؟

المستجيب بصفته وعلاقة أفراد الأسرة به	النوع	العمر	العمر وقت الهجرة	الحالة الاجتماعية وقت الهجرة	الجنسية الثانية إن وجدت	الحالة التعليمية عند الهجرة	المهنة عند الهجرة	قطاع النشاط الاقتصادي قبل الهجرة	الحالة العملية قبل الهجرة	الدخل الشهري بالليرة السورية قبل الهجرة	محافظة الإقامة	ريف/ حضر	الديانة	المذهب الديني

٢. تركيب وخصائص الاسرة المعيشية بعد الهجرة

٢,١ من الذى يقيم معك فى منزلك فى معيشة واحدة فى مصر الآن ؟

لمستجيب يصفته وعلاقة أفراد الأسرة به	النوع	العمر الحالي	الحالة التعليمية	الحالة الاجتماعية	المهنة	قطاع النشاط الاقتصادي	هل يعمل حالي ؟ نعم/لا	الدخل الشهري بالجنيه المصري	محل الإقامة في القاهرة؟	ماذا حدث للشخص غير الموجود الآن من بين الأفراد الذين كانوا يقيمون معك قبل الهجرة

٣. صورة سورية ما قبل الأزمة:

١,٣ فى سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الحياة اليومية غير مسيسة .

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٢,٣ فى سورية قبل العام ٢٠١١ كانت الطائفية غير موجودة فى الحياة اليومية.

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٣,٣ فى سورية قبل العام ٢٠١١ كان هناك تزاوج ما بين الطوائف المختلفة.

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٤,٣ كنت أرغب فى مغادرة سورية قبل الأزمة.

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٤. أسباب الهجرة واللجوء ونتائجه

١,٤ الخوف من احتمالات تعرض نساء وبنات العائلة للاعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية.

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٢,٤ الخوف من تعرض الأطفال للإعتداء كان من بين أسباب الهجرة من سورية

نعم (١) لا (٢) لا رأي/لا أعرف (٣)

٣,٤ تعرضت شخصياً إلى حوادث هددت حياتي أو حياة أحد أفراد عائلتي.

نعم (١) لا (٢)

٤,٤ فقدت بعض افراد عائلتي فى الحرب السورية قبل هجرتى .

نعم (١) لا (٢).

٥,٤ غادرت سورية لتفادي التجنيد العسكري الإلزامي.

نعم (١) لا (٢)

٦,٤ خسرت كل/بعض ما أملكه من أموال فى موطني قبل الهجرة .

نعم (١) لا (٢)

٧,٤ تهدم منزلي فى موطني قبل الهجرة

نعم (١) لا (٢)

٨,٤ تم الإستيلاء على منزلي قبل هجرتى من سورية.

نعم (١) لا (٢)

٩,٤ خسرت عملي بسب الحرب قبل هجرتى إلى مصر

نعم (١) لا (٢)

١٠,٤ عدم توفر الخدمات الأساسية من مياة وكهرباء وتعليم وصحة كان من بين أسباب الهجرة من سورية.

نعم (١) لا (٢)

١١,٤ رخص تكلفة المعيشة في مصر لعبت دوراً أساسياً فى هجرتى إليها.

نعم (١) لا (٢)

١٢,٤ معاملة الحكومة المصرية للمواطن السوري معاملة المواطن المصري لعبت دورا أساسيا في هجرتى إلى مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٣,٤ معرفتى السابقة بمصر لعبت دوراً أساسياً فى هجرتى إليها.

نعم (١) لا (٢)

١٤,٤ وجود أواصر عائلية كان سبباً أساسياً فى هجرتى إلى مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٥,٤ سبق لى العمل فى مصر لذلك هجرت إليها.

نعم (١) لا (٢)

١٦,٤ سبق لي الدراسة في مصر لذلك هجرت إليها.

نعم (١) لا (٢)

١٧,٤ انتقلت قبل هجرتى من سورية إلى أماكن قريبة أكثر أمناً داخل سورية ولكن تفشي غياب الأمن أصبح يمثل تهديداً لى ولعائلتي فاتخذت قرار الهجرة إلى مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٨,٤ كان شعوري بالقلق من اختلاف القيم الأخلاقية بين سورية وأوروبا على الأولاد سببا في هجرتى إلى مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٩,٤استقرار الظروف السياسية في مصر وقت هجرتى إليها رجحت إختياري لها دون غيرها.

نعم (١) لا (٢)

٥. التكيف والتمييز في مصر

١,٥ بناء حياة يعتد بها معتذر فى مصر.

نعم (١) لا (٢)

٢,٥ أواجه صعوبات إدارية في تجديد الإقامة في مصر.

نعم (١) لا (٢)

٣,٥ تكلفة تأشيرة الإقامة في مصر بالغة الإرتفاع

نعم (١) لا (٢)

٤,٥ أوجه صعوبات كبيرة في الحصول على عمل في مصر.

نعم (١) لا (٢)

٥,٥ أوجه صعوبات كبيرة في حرية الحركة والتنقل في مصر.

نعم (١) لا (٢)

٦,٥ أتعرض للاستغلال في مصر

نعم (١) لا (٢)

٧,٥ أشعر بالعزلة والتهميش فى مصر.

نعم (١) لا (٢)

٨,٥ أعاني من قسوة معاملة رجال الأمن في مصر.

نعم (١) لا (٢)

٩,٥ يتعرض السوريون في مصر لإهانات جماعية بسبب حوادث فردية .

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

١٠,٥ يتعرض أطفالى لاعتداءات متكررة من جانب الأطفال المصريين.

نعم (١) لا (٢)

١١,٥ أشعر بالأمن على نفسي وعلى عائلتي في مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٢,٥ لدى القدرة على اللجوء للقضاء المصري للحصول على حقوقي.

نعم (١) لا (٢)

١٣,٥ فى مقدورى بناء حياة كريمة فى مصر.

نعم (١) لا (٢)

١٤,٥ حدث انخفاض في مستوى معيشتي منذ حضوري إلى مصر.

نعم (١) على ما هو عليه (٢) تحسن (٣)

١٥,٥ مع مرور الوقت اضطررت إلى إنفاق كل الأصول والمدخرات التى حملتها معي.

نعم (١) لا (٢)

١٦,٥ اضررت للجوء إلى جيران أو معارف لمواجهة تكاليف المعيشة.

نعم (١) لا (٢)

١٧,٥ ندمت على اختياري لمصر لأن ظروف العيش بها مرهقة ولا آفاق مستقبلية أمامى فيها.

نعم (١) لا (٢)

١٨,٥ أشعر بالقلق من الموت فى أرض غريبة.

نعم (١) لا (٢)

١٩,٥ كوني لست مسلماً يجعلنى أرغب فى العودةإلى سورية .

نعم (١) لا (٢)

٢٠,٥ كوني مسلم غير سني يجعلنى غير مرحب بى فى مصر.

نعم (١) لا (٢)

٢١,٥ هل أنت مقيم في مصر بصورة قانونية؟

نعم (١) لا (٢)

في حالة الإجابة بلا يسأل ٢٢,٥ وغير ذلك انتقل إلى السؤال رقم ٢٣,٥

٢٢,٥ كوي مقيم بصورة غير قانونية يسبب مشاكل في حصولي على أوراق رسمية من السفارة السورية بالقاهرة مثل شهادات الميلاد وقيد النفوس واستخراج وتجديد الجوازات وغيرها من الأوراق الثبوتية.

نعم (١) لا (٢)

٢٣,٥ أعاني من مشكلات في التعامل مع السفارة السورية بالقاهرة؟

نعم (١) لا (٢)

في حالة الإجابة بنعم يسأل ٢٤,٥ وغير ذلك انتقل إلى السؤال ٢٥,٥

٢٤,٥ ما هي هذه المشكلات؟

- ارتفاع تكلفة استخراج المستندات الرسمية (١)
- طول الزمن المتطلب لاستخراج المستندات (٢)
- طول فترة الانتظار لتحديد موعد في السفارة (٣)
- الإزدحام وسوء النظام داخل السفارة (٤)
- المحسوبية والوساطة (٥)
- أخرى تذكر، (٦)

٢٥,٥ فى بداية وصولي إلى مصر كنت اعتقد أننى سأبقى لمدة ٦ اشهر أو سنة على الأكثر أعود بعدها إلى سورية.

نعم (١) لا (٢)

٦. الموقف من الأزمة السورية واحتمالات حلها

١,٦ هل تلعب وزارة المصالحة الوطنية دورا في حل التحديات التي تفرضها مرحلة ما بعد الأزمة.

نعم (١) لا (٢)

في حالة الإجابة بنعم أو لا، لماذا تقول بذلك؟

٢,٦ النزاع السورى صار اليوم حرباً بالوكالة بين قوى خارجية .

نعم (١) لا (٢)

٣,٦ سُلب السوريون إجمالاً القدرة على تحديد مسار مستقبلهم، بعد أن بات القرار فى أيدي اللاعبين الدوليين.

نعم (١) لا (٢)

٤,٦ النزاع فى سورية مؤامرة دولية على سورية ، دفع السوريون ثمنها.

نعم (١) لا (٢)

٥,٦ تسعى بعض الدول الأوروبية إلى استقرار الأوضاع فى سورية لضبط سيل المهاجرين السوريين إليها.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٦,٦ المساعدات التى تقدمها الأمم المتحدة لا تلبي احتياجات عائلتي.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

٧,٦ تمكنت من الحصول على مساعدات من الامم المتحدة.

نعم (١) لا (٢)

٧. الموقف من العودة إلى سورية

١,٧ العودة إلى سورية أمر متعذر من دون مرحلة انتقالية سياسية.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٢,٧ للأزمة السورية تداعيات ستدوم لأجيال عدة مما يجعل مسألة عودتي إلى سورية أمر غير محتمل.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٣,٧ تدمير البنية التحتية يقلل من احتمالات عودتي لسورية.

نعم (١) لا (٢)

٤,٧ اعتقد بأننى سوف اتعرض للتمييز من جانب السوريين الذين لم يغادورا سورية اثناء الحرب فى حالة عودتي بعد استقرار الاوضاع.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٥,٧ يتهم بعض السوريين الذين لم يغادورا سورية من هاجروا اثناء الحرب بالخيانة.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٦,٧ اتهام بعض السوريين الذين هاجروا اثناء الحرب بالخيانة سيخلق مزيداً من الانقسامات فى المجتمع السوري.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٧,٧ أرغب فى العودة إلى سورية كما كانت عليه قبل الحرب مجتمع واحد يتشارك في الثقافة والتقاليد.

نعم (١) لا (٢)

٨,٧ بقاء النظام الحالي أبرز العوائق أمام العودة إلى سورية.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٩,٧ هل تعرف أن الدولة السورية تعوض من تهدم منزلهعند العودة إليها. .

نعم (١) لا (٢)

١٠,٧ استقرار الوضع التعليمي لأبنائي فى المدارس والجامعات فى مصر يجعل من الصعب العودة إلى سورية بعد انتهاء الحرب.

نعم (١) لا (٢)

١١,٧ تزوج أبنائي من مصريات ولذلك من الافضل الاستقرار فى مصر بقربهم.

نعم (١) لا (٢)

١٢,٧ تزوجت بناتي من مصريين ولذلك من الافضل الاستقرار فى مصر بقربهن.

نعم (١) لا (٢)

١٣,٧ كون أبنائي وبناتي صداقات لهم مع المصريين وهم لا يتطلعون للعودة إلى سورية.

نعم (١) لا (٢)

١٤,٧ افتتحت عمل خاص فى مصر وعملى ناجح ومستقر ولذلك لا افكر فى العودة مطلقاً.

نعم (١) لا (٢)

١٥,٧ افتتحت عمل خاص ناجح في مصر ولكني أرغب في العودة إلى سورية.

نعم (١) لا (٢)

١٦,٧ من عادوا إلى سورية ندموا على عودتهم.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

١٧,٧ من عادوا إلى سورية يحاولون الخروج منها مجدداً.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

١٨,٧ الشباب فى سن التجنيد الذين عادوا إلى سورية أجبرواعلى الالتحاق بالجيش وبعضهم استشهد فى المعارك.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

١٩,٧ السلطات السورية تمنع من عادوا من العودة إلى مناطقهم الأصلية.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

٢٠,٧ ما هي الأسباب التي تدعو السلطات السورية لمنع العائدين من العودة إلى مناطقهم الأصلية؟

- المناطق غير آمنة (١)
- وجود مسلحين في بعض هذه المناطق (٢)
- المناطق ليست تحت سيطرة الدولة (٣)
- تعسف السلطة (٤)
- العقاب الضمني للعائدين لمغلدرتهم سوريا (٥)
- اعتقاد السلطة في اختلاف التوجهات السياسية للعائدين عن التوجه االرسمي (٦)

أخرى تذكر (٧)

٢١,٧ تغيير النظام ومحاسبته شرط ضروري للعودة.

نعم (١) لا (٢)

٢٢,٧ ما لم توجد تسوية لموضوع الخدمة العسكرية فلن أعود لسورية.

نعم (١) لا (٢)

٧, ٢٣ توفر الفرصالعمل شرط ضرورى للعودة.

نعم (١) لا (٢)

٧, ٢٤ الرجوع إلى مسقط رأسي شرط لعودتى لسورية.

نعم (١) لا (٢)

٧, ٢٥ ضمان سلامة وأمن عائلتي شرط مسبق للعودة إلى سورية.

نعم (١) لا (٢)

٨. صورة سورية ما بعد الأزمة والمستقبل

٨, ١ هل تتوقع تقسيم سورية.

نعم (١) لا (٢) لا رأي (٣)

٨, ٢ هناك أجراءات حكومية تدقق فى المواقف السياسية للعائدين لسورية.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

٨, ٣ أشعر أن مستقبلاً أفضل خارج سورية يبدو بعيد المنال.

نعم (١) لا (٢)

٤,٨ أشعر بالقلق العميق لما يخبيء القدر لى ولعائلتي فى سورية.

نعم (١) لا (٢)

٥,٨ لا أرغب ابداً فى العودة إلى سورية.

نعم (١) لا (٢)

٦,٨ أوروبا أو أمريكا الشمالية ستكون هى الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية.

نعم (١) لا (٢)

٧,٨ مصر ستكون الخيار النهائي للاستقرار خارج سورية.

نعم (١) لا (٢)

٨,٨ أعتقد أن سورية تسير فى الاتجاه الصحيح مع استعادة الدولة السيطرة على البلاد.

نعم (١) لا (٢) لا أعرف (٣)

●●●

الفهرس	الصفحة

فريق البحث:..... ٥

إهداء :..... ٧

فكرة الكتاب:..... ٩

مقدمة:..... ١٣

الفصل الأول:..... ١٩

الفصل الثاني:..... ٣١

الفصل الثالث:..... ٦١

الفصل الرابع:..... ٦٧

الفصل الخامس:..... ٧٧

الفصل السادس:..... ٩٥

خاتمة:..... ١٦٦

ملاحق الدراسة:..... ١٦٩

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر